الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

جامعة تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

التخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان:

جماليات الزخرفة الإسلامية في مساجد تلمسان "الفترة الزيانية أنموذجا"

إعداد الطالبة:
هني إبتسام مريم

تحت إشراف:
أ. د. خالدي محمد

أعضاء لجنة المناقشة:

أ. د. دكار أحمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ. د. خالدي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا
أ. د. عبد الله ثاني قدور	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	عضوا
أ. د. قرقوة إدريس	أستاذ التعليم العالي	جامعة سيدي بلعباس	عضوا
د. رحوي حسين	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	عضوا

السنة الجامعية: 2018م-2019م

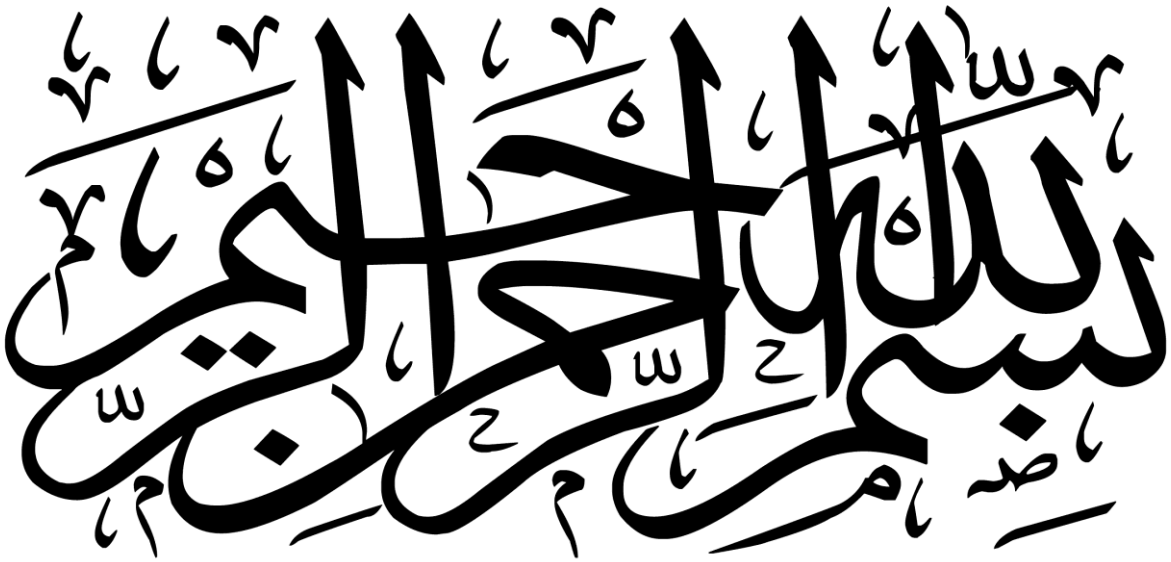
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ القدير الدكتور "خالدي محمد" على النصائح القيمة والتوجيهات التي ساعدتني على إتمام هذا البحث.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى كل أساتذة قسم الفنون، وجميع من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

الإهداء

إلى والديّ.

إلى زوجي.

إلى أخي وأختي.

مقدمة

تعتبر معركة حصن العقاب في الأندلس سبب انهزام الدولة الموحدية سنة 1212م، مما جعل المغرب ينقسم إلى ثلاث دول، بنو حفص في المغرب الأدنى بتونس عام 1229م، وبنو زيان في المغرب الأوسط بتلمسان عام 1235م، وبنو مرين في المغرب الأقصى بفاس عام 1269م، لكن ظل الصراع قائما بينها حيث تريد كل واحدة توحيد المغرب وترى أنها أحق بخلافة الموحدين.

وقد اهتمت الدولة الزيانية بنشاط معماري وفني كبير؛ خاصة في عاصمتهم الزيانية تلمسان، فقاموا بتشييد العديد من المعالم الدينية والمدنية؛ منها المساجد والمدارس والأضرحة والقصور والحمامات، وأهم ما ميّز هذه العمائر؛ طابعها الفني، حيث اكتست جدرانها ومساحاتها بمختلف الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية المنقوشة بشتى الأساليب على مواد متنوعة، أبرزها الحجر والآجر والجص والرخام والخشب والزليج؛ الذي شاع استعماله آنذاك بطريقة دقيقة مبهرة، تعكس مهارة النحاتين العرب، وروح الابتكار والإبداع لديهم، ورغم التأثيرات التي شهدها الفن المعماري الزياني من الحواضر الأندلسية المجاورة؛ إلا أنه تمكن من تطوير فنٍ زخرفيٍ فريدٍ من نوعه، يبرز أرقى مظاهر الحضارة الزيانية، كما ساهم في إثراء وتزيين عمارة تلمسان.

تتطلب منا الدراسة الانطلاق من إشكالية رئيسية؛ هي: **ماهي القيم الجمالية للزخرفة الإسلامية في المساجد الزيانية بتلمسان ؟**

وتتفرع منها مجموعة من التساؤلات: ماهي مميزات وخصائص الزخرفة الإسلامية الزيانية ؟ وماهي المؤثرات التي شهدتها الزخرفة الإسلامية الزيانية ؟

تكمن الأسباب الذاتية في اختيار هذا الموضوع إلى ميولي الشخصي إلى مثل هذه الموضوعات التي تمس الإرث الحضاري الإسلامي؛ الذي خلفه لنا الأجداد، وكذلك رغبتي في الاستفادة من هذه الزخارف واستغلالها في مجال عملي.

ومن الأسباب الموضوعية التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع هو أن المكتبات قد حفلت بالعديد من الكتب التي تناولت موضوع المساجد الزيانية، رغم ذلك فهناك القليل من المؤلفات التي اهتمت بالناحية المعمارية والفنية حيث جاءت أغلبية المؤلفات تاريخية ولم تتعرض للجانب الزخرفي، وتتطلب الدراسة العلمية الصحيحة للموضوع ضرورة مشاهدة هذه الآثار الزخرفية وفحصها ودراستها وتحليلها لمعرفة خصائصها ومميزاتها وبذل الجهود لاستخلاص النتائج العلمية المتعلقة بدراستها.

تكمن أهمية الدراسة في ما تحمله الزخرفة الزيانية من قيم جمالية وأسس فكرية ويكون ذلك من خلال عملية التوثيق والدراسة والتحليل مما يساهم بشكل جدي في حفظ هذه الزخارف وحمايتها خاصة أن الكثير منها اختفت. كما نلاحظ افتقار في المراجع المتعلقة بهذا الموضوع؛ وبذلك يساهم أيضا هذا البحث في إثراء البحث العلمي لهذا النوع من الفنون من خلال توفير مرجع مفيد وأصيل للباحثين والدارسين والمهتمين في هذا المجال.

وتشمل حدود البحث حدود مكانية يتم فيها دراسة زخرفة المعالم الزيانية بشكل عام والمساجد بشكل خاص؛ أما الحدود الزمانية فتقوم بدراسة الموضوع خلال الفترة الزيانية من 1235م حتى 1556م.

ويقتصر بحثنا على جانبين، أولا الجانب النظري الذي اعتمدنا فيه على جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع والأبحاث وذلك بالعودة إلى المكتبات ودور الأرشيف، ثانيا الجانب التطبيقي الذي يمثل الدراسة الميدانية وذلك من خلال زيارة المعالم الزيانية والاطّلاع على الزخارف التي تزينها، ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة جماليات الزخرفة الإسلامية في مساجد تلمسان.

وقد تم تقسيم البحث إلى مدخل وثلاثة فصول على النحو الآتي:

المدخل: المعالم الزيانية

يدور المدخل حول تاريخ نشأت المعالم الزيانية الدينية والمدنية التي لا تزال تحتفظ بزخارفها، من أهمها المساجد والمدارس والقصور حيث تشمل مئذنة مسجد أقادير، المسجد الكبير، مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، قصر المشور، مسجد أولاد الإمام، مسجد المشور، مئذنة مسجد ندرومة، مسجد سيدي إبراهيم المصمودي وضريحه، والمدرسة التشفينية.

الفصل الأول: الزخرفة الإسلامية

خصص الفصل الأول للزخرفة الإسلامية، ويحتوي على ثلاث مباحث، الأول يشمل أنواع الزخرفة الإسلامية النباتية والهندسية والكتابية، والثاني يصف الزخرفة الإسلامية في العناصر المعمارية كالمآذن، والعقود، والأعمدة والتيجان، والقباب، والشمسيات، والأبواب، والمحارب، والمنابر، والمقصورات، والأسقف، والمقرنصات، والشرفات، أما المبحث الثالث فيتطرق إلى تقنيات ومواد الزخرفة الإسلامية وأهمها الحجر، والآجر، والرخام، والخشب، والجص، والزليج.

الفصل الثاني: تأثير الزخرفة الإسلامية الأندلسية على الزخرفة الإسلامية الزيانية "دراسة أوجه التشابه"

يتعرض الفصل الثاني إلى تأثير الزخرفة الأندلسية على الزخرفة الزيانية، ويشمل ثلاث مباحث، الأول وهو الهجرة الأندلسية إلى تلمسان ونتحدث فيه عن عوامل الهجرة الأندلسية إلى تلمسان (العامل السياسي والاجتماعي، العامل الجغرافي والاقتصادي، والعامل الديني)، وعن مراحل الهجرة الأندلسية إلى تلمسان، والمبحث الثاني يعطي لمحة تاريخية عن معالم الأندلس حيث تشمل مسجد قرطبة، قصر المورق، حي البيازين، قصر شنيل، قصر الحمراء، دار الفحم، المدرسة اليوسفية، والمبحث الثالث ندرس فيه أوجه التشابه بين الزخرفة الأندلسية والزيانية حيث يتضمن أوجه التشابه بين الزخارف الكتابية والهندسية والنباتية.

الفصل الثالث: الزخرفة الإسلامية في المساجد الزيانية

"دراسة وصفية وتحليلية"

خصص هذا الفصل للدراسة الوصفية والتحليلية للزخرفة الإسلامية في المساجد الزيانية، وتشمل دراسة الأشكال والمواد والتقنيات الزخرفية التي زينت بها الجدران والأرضيات والمآذن والعقود والأعمدة والتيجان والقباب والمحاريب والأسقف والشمسيات في أهم المساجد الزيانية بتلمسان؛ التي مازالت تحتفظ بجزء من زخارفها حيث تركز الدارسة على مئذنة مسجد أقادير، المسجد الكبير، مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، مسجد أولاد الإمام، مسجد المشور، مئذنة مسجد ندرومة، ومسجد سيدي إبراهيم المصمودي وضريحه.

ونذكر أهم المراجع التي استعنَّا بها في مجال بحثنا:

- Bourouiba Rachid, L’art religieux musulman en Algérie.
- Marçais, William et Georges, Les monuments arabes de Tlemcen.

المدخل:

المعالم الزيانية

1. مئذنة مسجد أقادير:

تمثل أقادير تلمسان القديمة التي بنيت على أنقاض المدينة الرومانية القديمة بوماريا، ويعود بناء مسجد أقادير المعروف بالمسجد العتيق إلى الأدارسة، أما المئذنة التي تزينه فيعود تشييدها إلى الفترة الزيانية وتعتبر أول مئذنة شيدت في تلمسان.

قام إدريس الأكبر بإنجاز المسجد سنة 174هـ/790م، ثم قام ابنه بترميمه سنة 199هـ/814م، وفي ذلك الصدد يقول عبد الرحمن ابن خلدون: "**إدريس الأكبر... نهض إلى المغرب الأوسط سنة أربع وسبعين ومائة... واختط مسجدها**"، ويقول أيضا: "**ولما بويع لابنه... نهض إلى تلمسان سنة تسع وتسعين ومائة، فجدّد مسجدها** " [1].

وأضاف السلطان يغمراسن بن زيان* منارة للمسجد [2]، شيدها ما بين سنتي 633هـ/1236م و681هـ/1283م [3] ، وبقي المسجد قائما حتى النصف الثاني من القرن 16م لكن إبان الحكم العثماني تم تخريب أقادير ورغم ذلك بقي المسجد يؤدي مهامه، وعند دخول القوات الفرنسية إلى تلمسان أصبح المسجد عبارة عن ركام، ولم يتبقى منه حاليا سوى مئذنته التي لا تزال تحتفظ بكل زخارفها، ويعتبر طرازها نقطة إنطلاق الفن الزخرفي المعماري الزياني.

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج7، ص 102 و103.

*يغمراسن أو إغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد مؤسس دولة بني عبد الواد، حكم من سنة 633هـ/1236م إلى سنة 681هـ/1283م. يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج 1، ص 111 و116. ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، ص 50. Al-Tenessy, par J-J-L Bargès, Complément de l'histoire des Beni-Zeiyan, rois de Tlemcen, p 01.

[2] El-Tenessy, par J-J-L Bargès, Histoire des Beni Zeiyan rois de Tlemcen, p 22.

[3] Alfred Bel, Fouilles faites sur l'emplacement de l'ancienne mosquée d'Agadir (Tlemcen) : 1910-1911, Revue africaine, Volume 57, p 30 et 31.

2. المسجد الكبير:

يقع مسجد تلمسان الكبير المعروف بالجامع الأعظم وسط المدينة، ويعتبر من أشهر معالمها، وهو أقدم مسجدٍ شُيِّد بالمدينة بعد مسجد أقادير، ويعود بناؤه إلى الفترة المرابطية.

أمر ببنائه يوسف بن تاشفين حين استيلائه على تلمسان سنة 475هـ/1082م، وقام علي بن يوسف بن تاشفين بتجديده سنة 530هـ/1136م [1]، وهذا ما تدل عليه الكتابة الجصية المنقوشة بالأسلوب الأندلسي، والموجودة داخل إطار تحت قبة المحراب: " ...**هذا مما أمر بعمله الأمير الأجل...فتم في شهر جمادى الآخرة عام ثلاثين وخمس مائة**".

وكان محي اسم مؤسس المسجد عمدا من قبل الموحدين الذين استولوا على السلطة بعد المرابطين [2]، وعوضت الكلمات الأربعة الممحية على مسافة 50سم ب: "**الأمجد مولانا عبد المؤمن**" [3]، لكن التاريخ المنقوش على اللوحة يسمح لنا بإرجاع الفضل إلى الأمير علي بن يوسف.

وفي عهد الدولة الزيانية أعاد يغمراسن بن زيان ترميم المسجد وتوسيعه سنة 1236م [4] فأضيفت له بعض الزيادات، كالقبة المركزية والصحن والمئذنة حيث كانت تبنى المساجد المرابطية بدون مئذنة كالجامع الكبير في الجزائر والمسجد الكبير بندرومة، وتعتبر مئذنة المسجد الكبير أعلى مئذنة في تلمسان.

---

(1) حسين مؤنس، المساجد، ص 187 و188.

(2) Charles Brosselard, Les inscriptions arabes de Tlemcen, Grande Mosquée, Revue africaine, Volume 3, p 87.

(3) J-J-L Bargès, Tlemcen, anicienne capitale du royaume de ce nom, p 436.
William et Georges Marçais, Les monuments arabes de Tlemcen, p 142.

(4) El-Tenessy, par J-J-L Bargès, Histoire des Beni Zeiyan rois de Tlemcen, p 22.
Georges Marçais, L'architecture musulmane d'occident, p 197.

3. قصر المشور:

يقع قصر المشور جنوب مدينة تلمسان، في نهاية شارع الاستقلال، ويعود بنائه إلى أواسط القرن 7هـ/13م.

وقام بتشييده السلطان الزياني يغمراسن بن زيان [1]، وأضاف إليه أبو حو موسى الأول* بعض المرافق [2]، ففي البداية كان يغمراسن يقيم بالقصر القديم لتلمسان العليا "تاكرارت"، لكن بعدما قام ببناء مئذنة الجامع الكبير، أصبحت هذه الصومعة تطل على القصر وتشرف على صحنه، مما جعل السلطان يغير مكان إقامته، ويشرع في بناء قلعة المشور، وقد شيدت في المكان الذي نصب فيه السلطان المرابطي يوسف بن تاشفين خيمته عند حصاره لأقادير (تلمسان القديمة).

والمشور يعني قاعة المشاورات أو المكان الذي يعقد فيه السلطان اجتماعاته مع وزرائه، ولفظ المشور مشتق من كلمة الشورى، وهي أخذ وجهات النظر وآراء الآخرين في أمور تتعلق بمختلف الشؤون والقضايا، وذلك لتحقيق مصلحة معينة، وقد وردت هذه اللفظة في قول الله تعالى: ﴿ **وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ** ﴾ [3]، وكانت كلمة المشور تستعمل في المغرب الأقصى للدلالة على القصور الملكية.

---

(1) Georges Marçais, L'architecture musulmane d'occident, p 265.

*أبو حمو موسى الأول بن أبي سعيد عثمان بن يغمراسن، حكم دولة بني عبد الواد من سنة 707هـ/1308م إلى سنة 718هـ/1318م. يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج 1، ص 127 و131. ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، ص 71. Al-Tenessy, par J-J-L Bargès, Complément de l'histoire des Beni-Zeiyan, rois de Tlemcen, p 47.

(2) يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج 2، تحقيق بوزياني الدراجي، ص 100.

(3) سورة الشورى، آية: 38.

تتخذ القلعة مساحة كبيرة شكلها مستطيل، طول ضلعه 490م وعرضه 280م [1]، ويحيط بها سور علوه 5م.

وتحتوي القلعة على بابين، الأول يقع في الشمال الغربي، فتح نحو وسط المدينة ويعرف بباب التويتة، والثاني يقع في الجنوب، ويطل على البادية باتجاه الجبل ويسمى بباب المشور، وقديما كان يطلق على الأول باب الجياد وعلى الثاني باب أقادير [2]، والبابان كبيرين ولهما هيئة مقوسة.

بني داخل القلعة قصراً كبيرا للسلطان، به فناء يتوسطه حوض ونافورة وتحيط به أروقة تؤدي إلى القاعات والغرف، وقسم القصر إلى أربعة أجنحة، بالجهة الغربية مسكن الحريم، وبالجهة الشرقية قاعة الاستقبال، وبالجهة الجنوبية إقامة السلطان في فصل الشتاء، والجهة الشمالية خصصت لراحة السلطان في فصل الصيف، كما يحتوي المشور على قصور أخرى صغيرة.

وبني فيه أيضا مسجد للأمراء ورجال الدولة والأعيان لتؤدي فيه الصلوات الخمسة وصلاة الجمعة، وتوجد به ساحات وشوارع ودروب، ويحيط بالقصر الكبير حدائق وبساتين بديعة وسقايات ونفورات للمياه في غاية الجمال، وكان يحتوي على المخازن والمطامير لتخزين اللحوم والحبوب والمؤن، بالإضافة إلى الحمامات والمنازل المخصصة للضباط والكتاب والحاشية والجنود والخدم.

---

(1) عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج 1، ص 115.

(2) J-J-L Bargès, Tlemcen, ancienne capitale du royaume de ce nom, p 358.

كما احتوى القصر على سجون؛ لحبس الأعيان والمناوئين من الأسرة الحاكمة والوزراء والضباط والكتاب، وتعرف بالدويرة، وهي عبارة عن بيوت صغيرة تشبه السجن الانفرادي [1].

وكان القصر يتعرض دائما إلى التخريب من قبل بني مرين، ويرمم في كل مرة وبقي قائما إلى أن احتلته السلطات العسكرية الفرنسية، وحولته إلى مستشفى عسكري [2].

وفي سنة 2010م تمكن المتخصصون في علم الآثار والحفريات للمركز الوطني للبحوث الأثرية بالجزائر العاصمة من إعادة بناء القصر، وإعداده لتظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية لسنة 2011م، وخلال هذه البحوث تمكنوا من إيجاد بقايا لأحد أربع قصور المشور، المتمثلة في دار الملك، دار أبي فهر، دار السرور، ودار الراحة، لكن لم يعرفوا إلى أي قصر من هذه القصور تعود تلك البقايا، ووجدوا ستة عشر مخزن لحفظ وتخزين المؤن، وكذلك ممرات تحت الأرض.

(1) عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، الجزء 1، ص 115.

(2) J-J-L Bargès, Tlemcen, ancienne capitale du royaume de ce nom 359.
Rachid Bourouiba, L’art religieux musulman en Algérie, p 171.

4. مسجد سيدي أبي الحسن التنسي:

يعتبر مسجد سيدي بلحسن من أجمل مساجد المغرب والأندلس، ويعد تحفة معمارية وفنية رغم مساحته الصغيرة، ويقع المسجد في وسط المدينة، بالقرب من المسجد الكبير.

أنشئ المسجد تحت حكم السلطان أبو سعيد عثمان* في سنة 696هـ/1296م [1]، تخليدا لذكرى الأمير أبي عامر ابراهيم، كما بَّينته العبارة التأسيسية التي تحمل نفس المعلومة والموجودة في جهتين من المسجد، العبارة الأولى منقوشة بالخط الأندلسي على لوحة من العقيق الأخضر، ومثبتة في الجدار الغربي، أما العبارة الثانية، فهي منقوشة بالخط الكوفي المزهر على لوحتين مستطيلتين من الجص في جهتي المحراب.

وجاء في هذه العبارة: "***بنى هاذا المسجد للأمير أبي عامر ابراهيم... في سنة ست وتسعين وستمائة من بعد وفاته رحمه الله** ". ويرجع اسم المسجد إلى القاضي والعالم أبي الحسن بن يخلف التنسي، الذي يعود بأصوله إلى مدينة تنس، واستقر بتلمسان [2].

عرف المسجد تحولات كثيرة إبان الاحتلال الفرنسي، حيث تحول إلى مخزن للخمور، ثم مخزن للعلف الحيواني، ثم إلى مدرسة عربية فرنسية، وأخيرا أصبح متحفا [3]، ولا تزال عناصره المعمارية تحتفظ بزخارفها كمحرابه الذي يعتبر من أجمل محاريب المغرب.

---

*عثمان بن يغمراسن بن زيان أبو سعيد، حكم دولة بني عبد الواد من سنة 681هـ/1283م إلى سنة 703هـ/1304م. يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج 1، ص 118 و121. ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، ص 68. -Al-Tenessy, par J-J-L Bargès, Complément de l'histoire des Beni Zeiyan, rois de Tlemcen, p21.

(1) Georges Marçais, L'architecture musulmane d'occident, p 272.

(2) Charles Brosselard, Les inscriptions arabes de Tlemcen, Mosquée Abou L-Hacen ou Bel Hacen, Revue africaine, volume 3, p 166.

(3) Georges Marçais, Les villes d'art célèbres, Tlemcen, p 44.

5. مسجد أولاد الإمام:

قام السلطان أبو حمو موسى الأول بتشييد هذا المسجد سنة 710هـ/1310م [1]، ويقع في الناحية الغربية للمدينة، قرب باب كشوط المعروف حاليا بباب سيدي بوجمعة.

بني المسجد تكريما للعالمين الأخوين المعروفين بأولاد الإمام، أبو زيد عبد الرحمن، وأبو موسى عيسى، اللذان ترجع أصولهما إلى قرية قريبة من تنس [2]، أين كان أبوهما محمد بن عبد الله بن الإمام داعية وإماماً [3]، واستقرّا العالمين بتلمسان أين كانت لهما مكانة كبيرة في مجلس الملوك؛ كعالمين ومستشارين. وقام أبو حمو موسى الأول ببناء لهما مدرسة أولاد الإمام وفي ذلك الصدد يقول يحي ابن خلدون: "**فأكرم مثواهما وابتنى لهما المدرسة المسماة بهما الآن**" [4]، والمعروفة أيضا بالمدرسة القديمة، والتي تعتبر أول مدرسة بنيت في تلمسان، كما بنيت كذلك منازل خاصة بالعالمَين وعائلتيهما، وقاعات لاستقبال الطلبة، وزاوية للطلبة الأجانب، وبقي ذلك شأنهم مع ابنه أبو تاشفين*.

وظلت هذه المنشآت موجودة حتى سنة 1873م [5]، ولم يتبقى منها سوى المسجد الذي أُتّخذ مكاناً للعبادة سنة 1968م، بعدما أُستعمل كمدرسةً قرآنيةً لفترة طويلة [6].

---

(1) Georges Marçais, L'architecture musulmane d'occident, p 272 et 273.

(2) J-J-L Bargès, Tlemcen, ancienne capitale du royaume de ce nom p327 .

(3) El-Tenessy, par J-J-L Bargès, Histoire des Beni Zeiyan rois de Tlemcen, p 44.

(4) يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج 1، ص71 و72.

*أبو تاشفين عبد الرحمن بن أبي حمو بن عثمان بن يغمراسن، حكم دولة بني عبد الواد من سنة 718هـ/1318م إلى سنة 737هـ/1337م. يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج 1، ص 133 و141. ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، ص 72. Al-Tenessy, par J-J-L Bargès, Complément de l'histoire des Beni-Zeiyan, rois de Tlemcen, p 69.

(5) ابن مريم المليتي المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص 126.

(6) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 171.

6. مسجد المشور:

شيد السلطان أبي حمو موسى الأول مسجد المشور سنة 717هـ/1317م [1]، ويعتبر المسجد من أجمل منجزات العمارة الزيانية، يقع في الزاوية الجنوبية الغربية من قلعة المشور، لكن لم يحتفظ بصيغته البدائية بسبب الحروب التي كانت تعيشها الدولة الزيانية، فقد تعرض إلى أضرار كبيرة مما أدى إلى إصلاح بنائه عدة مرات.

وشهد المسجد عدة تعديلات من قبل الأتراك خلال الحكم العثماني، حيث جددوا بناء قاعة الصلاة، ورفع أرضية المسجد عن مستواها الأصلي، وتخريب زخارف الجدران وتشويه المخطط [2]، أما في فترة الاستعمار الفرنسي فقد تحول المسجد إلى مخزن ملحق بالمستشفى العسكري، ثم إلى كنيسة كاثوليكية [3]، وهذا ما زاد المسجد تشويها، وبقيت المئذنة هي الوحيدة التي حافظت على عناصرها الزخرفية، بالإضافة إلى بعض الأجزاء من أرضية صحنه. ولم يستعد المبنى وظيفته الأصلية إلا إبان الاستقلال.

(1) Charles Brosselard, Les inscriptions arabes de Tlemcen, Mosquée du Méchouar, Revue africaine, Volume 4, p 246 et 247.
(2) William Marçais et Georges Marçais, Les monuments arabes de Tlemcen, p 313.
(3) Georges Marçais, Les villes d'art célèbres, Tlemcen, p 82 et 83.

7. المدرسة التشفينية:

شيّد المدرسة السلطان أبو تاشفين [1]، ما بين سنتي 720هـ/1320م و725هـ/1325م [2]، وتعرف أيضا بالمدرسة الجديدة أو بمدرسة القصر الكبير بسبب قربها من القصر الملكي، وشرع في بنائها أبو تاشفين لأن مدرسة أولاد الإمام التي قام أبوه ببنائها كانت غير كافية لاستقبال الطلبة.

جدد بناء المدرسة السلطان أبو العباس أحمد* [3] حوالي مئة سنة بعد بنائها، بسبب تضررها من الحروب، واحتوت المدرسة على غرف، وقاعات للدراسة، وبيت للصلاة، ومصلى إضافي، ومئذنة.

ويقول عنها المقري "**وهي من بدائع الدنيا**"، ويذكر ما رآه مكتوبا فيها بدائرة مجرى الماء :

انظرْ بعينكَ بهجتي وسنائي وبديعَ إتقاني، وحسنَ بنائي

وبديعَ شكلي، واعتبرْ فيما ترى من نشأتي بل من تدفّقِ مائي

جسمٌ لَطيفٌ ذائبٌ سيلانهُ صافٍ كذَوْبِ الفضَّةِ البيضاء

قد حفَّ بي أزهارُ وَشْيٍ نمقت فغدتْ كمثلِ الروضِ غِبَّ سماء [4]

---

(1) Georges Marçais, L’architecture musulmane d’occident, p 290.

(2) Al-Tenessy, par J-J-L Bargès, Complément de l'histoire des Beni-Zeiyan, rois de Tlemcen, p 260.

*أبو العباس أحمد المعتصم بن موسى، حكم دولة بني عبد الواد من سنة 834هـ/1431م إلى سنة 866هـ/1475م. ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، ص 54. Al-Tenessy, par J-J-L Bargès, Complément de l'histoire des Beni-Zeiyan, rois de Tlemcen, p 295.

(3) El-Tenessy, par J-J-L Bargès, Histoire des Beni Zeiyan rois de Tlemcen, p 128. J-J-L Bargès, Tlemcen, ancienne capitale du royaume de ce nom 332 et 333.

(4) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 6، تحقيق إحسان عباس، ص 47.

وبقيت المدرسة تؤدي دورها الإشعاعي لأكثر من خمسة قرون ونصف، حتى قامت الإدارة الفرنسية بتهديمها سنة 1290هـ/1873م [1]، من أجل توسيع الطرق، بعد أن حوّلت المصلى إلى قاعة للحفلات والقاعات الأخرى إلى محلات تجارية، وبعد تهديمها قاموا ببناء مكانها دار البلدية.

وقبل تدمير المدرسة تمكن المهندس المعماري إدموند دوتوا (Edmond Duthoit) من نزع وجمع الفسيفساء الخزفية التي كانت تزينها، واعداد مخطط لمسقطها، وقام المهندس المعماري إدوارد دانجوي (Édouard Danjoy) بعدد من الرسومات، نجد فيها مخطط جديد لمسقط المدرسة، ونظرة من واجهتها وقطع من الزليج، وهذه الرسومات موجودة ب La médiathèque de l'architecture et du patrimoine بباريس.

وكل ما تبقى من المدرسة التشفينية هو محفوظ حاليا في المتحف الوطني للآثار بالجزائر، ومتحف ستيفان جزيل (Stéphane Gsell) بالجزائر، ومتحف تلمسان، ومتحف كلوني (Cluny) بباريس [2].

(1) Rachid Bourouiba, L’art religieux musulman en Algérie, p 197.
(2) Georges Marçais, Tlemcen Les Villes d'art célèbres, p 50 et 51.

8. مئذنة مسجد ندرومة:

يعتبر الجامع الكبير بندرومة من أهم الآثار التي قام بإنشائها المرابطون في المغرب الأوسط، بالإضافة إلى الجامع الكبير بالجزائر، والمسجد الكبير بتلمسان.

شُيِّد المسجد سنة 479هـ/1086م [1]، وأمر ببنائه الأمير المرابطي يوسف بن تاشفين، وهذا ما تؤكده الكتابات المنقوشة على المنبر بالخط الكوفي على لوحة من خشب الأرز؛ على هيئة عقد نصف دائري، وجاء فيها: "... **هذا ما أنعم به الأمير السيد يوسف بن تاشفين أدام الله توفيقه...**".

وقد جاء بناء المئذنة متأخرا عن الجامع، حيث أنشأت سنة 749هـ/1348م، إبان الدولة الزيانية، حيث كانت المساجد المرابطية في الجزائر تبنى بدون مئذنة، ولا نعلم السبب من ذلك. وقام بإنجاز هذه المئذنة المهندس المعماري محمد بن عبد الحق بن عبد الرحمن الشيصي، وبناها سكان ندرومة بأنفسهم؛ مستعملين أموالهم الخاصة، وتم إنجازها في ظرف خمسين يوما.

وهذا ما تؤكده الكتابة المنقوشة على لوحة من الرخام مثبتة في الجدار الشمالي للمسجد؛ على يمين باب الصَّومعة، وجاء فيها: **"بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد بنى هذه المئذنة أهل ندرومة بأموالهم وأنفسهم وكل احتساب لله وانبنت في خمسين يوما وبناها محمد بن عبد الحق بن عبد الرحمن الشيصي عام تسع وأربعين وسبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين**".

(1) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 122 et 123.

9. مسجد سيدي إبراهيم المصمودي وضريحه:

يقع مسجد سيدي إبراهيم المصمودي وسط المدينة، بحي باب الحديد، في الجهة الشرقية من مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، وفي الجهة الجنوبية الغربية من المشور.

قام السلطان أبو حمو موسى الثاني* ببناء المسجد [1] ضمن منشآت أخرى تضم ضريح، ومدرسة، وزاوية، وتعرف هذه البنايات بالمدرسة اليعقوبية نسبة إلى أبيه أبي يعقوب.

واستغرق بناء هذه المنشآت أكثر من سنة ونصف، حيث فرغ من إنجازها سنة 765هـ/1364م [2]، وصار بعد ذلك؛ كل ما يحيط بالمدرسة والمسجد مقبرة ملكية.

وفي عهد الأتراك؛ تخربت المدرسة، وبقيت أطلالها حتى سنة 1846م، ولم يتبقى منها حاليا سوى المسجد والضريح [3]، الذي أنجز على شرف أعمامه أبو سعيد وأبو ثابت* وأبيه أبي يعقوب [4]. وأخذ المسجد والقبة اسم رجلٍ شريفٍ اسمه أبو إسحاق إبراهيم ابن علي ابن اللحام، الذي كان يشغل منصبين؛ الأول قاضي والثاني إمام [5]، وكان أصله من صنهاجة المغرب قرب مكناس [6] وانتقل إلى تلمسان للاستقرار بها، وقرأ بالمدرسة التشفينية، وقد أطلقت عليه تسمية سيدي إبراهيم المصمودي.

---

*موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحي بن يغمراسن بن زيان، حكم دولة بني عبد الواد من سنة 760هـ إلى سنة 791هـ. ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، ص 76. Al-Tenessy, par J-J-L Bargès Complément de l'histoire des Beni-Zeiyan, rois de Tlemcen, p 145.

(1) Georges Marçais, L'architecture musulmane d'occident, p 281.

(2) عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج 1، ص 144.

(3) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 171.

*أبو سعيد عثمان وأبو ثابت الزعيم، حكما دولة بني عبد الواد سنة 749هـ/ 760هـ. Al-Tenessy, par J-J-L Bargès Complément de l'histoire des Beni-Zeiyan, rois de Tlemcen, p 121.

(4) William et Georges Marçais, Les monuments arabes de Tlemcen, p 302.

(5) J-J-L Bargès, Tlemcen, ancienne capitale du royaume de ce nom p 391.

(6) ابن مريم المليتي المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص 64 و65.

الفصل الأول:

الزخرفة الإسلامية

ظهرت العلاقة بين العمارة والزخرفة منذ القدم، حين قطن الإنسان الكهوف في العصور الأولى وأراد تجميل حياته باستلهام كل ما كان يحيط به من الطبيعة؛ في رسومات زين بها جدران الكهوف، وتعتبر بذلك نقطة بداية الزخارف التي انطلقت في التطور حتى وصلت الفن العربي الذي كان زخرفيا بأول درجة، حيث استعمل المسلمون الزخرفة عنصرا أساسيا، واتخذوا من هذا الفن وسيلة لتجميل حياتهم والاستمتاع بزينتها وهذه الرغبة مستوحاة من مبادئ الإسلام، قال الله تعالى: ﴿ **وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ * وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ [1]. وابتعاد المسلم عن تصوير الكائنات الحية جعله يظهر مهارة كبيرة في مجال الزخرفة، التي انقسمت إلى ثلاثة أنواع تشمل الزخارف الهندسية والنباتية التي ظهرت من قبل في فنون غير المسلمين، والزخارف الكتابية التي كان ابتكارها وإبداعها على يد الفنانين العرب، والتي لم يسبقهم إليها أحد. وقد تكون هذه الزخارف على هيئة رسومات أو يتم حفرها أو يمكنها أن تكون بارزة، كما يستخدم فيها لون واحد أو عدة ألوان، وكان الفنان يفرط في استعمالها حيث يغطي ويشغل بها كل المساحات الممكنة، وكان الهدف من ذلك الابتعاد بقدر الإمكان عن الفراغ. ومن أهم النظم البنائية والقواعد الزخرفية التي يقوم عليها التكوين الزخرفي؛ التوازن والتشعب والتماثل والتبادل والتكرار. وزينت الزخرفة مختلف العناصر المعمارية كالمآذن والقباب والتيجان والعقود والمحاريب، والأبواب والشمسيات والأسقف. ونُفذت على مختلف الخامات، منها النحاسية والحجرية والآجرية، لكن شاعت في النقوش الرخامية والجصية والخشبية والزليجية.

[1] سورة الزخرف، الآيات: 34 و35.

1. أنواع الزخرفة الإسلامية:

1.1. الزخرفة النباتية:

تعرف الزخرفة الإسلامية النباتية بفن التوريق، أما قوامها فمن الأوراق والغصون والفروع والجذوع والسيقان والأزهار والثمار، ولم يتم نقلها كما هي في الطبيعة بل تم تحويرها وتجريدها مع الاحتفاظ بخصائصها ومميزاتها الأصلية وبذلك فهي تشبه العنصر النباتي الحي ولكن لا تماثله، ولما يتم تحويرها بشدة فتظهر على هيئة لوحات ذو زخارف هندسية، ويتميز فن التوريق بقابلية التمدد والتشابك والانثناء والتناظر والتقاطع، مع مراعاة إلزامية ملأ كل الفراغات الممكنة.

يعود اقتباس العناصر النباتية في الزخارف من الحضارات القديمة، أي منذ العصور الفرعونية والأشورية والكندية، ثم الهيلينية، ولقد أضاف الشاميون أنواع أخرى [1]، وتعتبر الزخارف النباتية التي كست العناصر المعمارية في قبة الصخرة بالقدس؛ أجمل نماذج العمارة الإسلامية المبكرة.

وظهر فن الأرابسك في العصر العباسي في القرن 3هـ/9م وازدهر في القرن 4هـ/10م على يد الفاطميين والسلاجقة والمغاربة، وتطور في العصر المملوكي خلال القرنين 8-9هـ/14-15م [2]، وأطلق العلماء الغربيون كلمة "الأرابسك "على الزخارف النباتية المحوّرة عن الطبيعة نسبة إلى العرب، حيث أبدوا إعجابا كبيرا بها، واعترفوا بأصالتها وابتكارها للمسلمين، وعدم وجود مثيل لها في الحضارات السابقة.

---

[1] فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص 223.

[2] عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص 13.

وتنقسم الأرابسك إلى نوعين، الأول يعتمد على الأغصان الدائرية والملتوية والمجردة ويعرف بالتوريق أو التزهير أو التشجير، والثاني يعتمد على الخطوط المستقيمة والزوايا القائمة والمنحنية ويعرف بالتسطير. ويمكن أن تشترك العناصر النباتية والهندسية وحتى الكتابية لتشكل لوحات فنية متكاملة، ولفاتها وطياتها تخضع إلى قواعد ثابتة ومعنى هندسي دقيق، وخلفية رياضية مؤكدة، ورغبة دائمة في تحقيق التوازن والتناسب.

ومن بين الوحدات النباتية المحورة التي شاعت في الفن الإسلامي: ورقة العنب وعناقيدها، زهرة اللوتس، ورقة الأكنتاس أو شوكة اليهود ، كوز الصنوبر والنخلة بشكلها المروحي الكامل ونصف المروحي.

شاع استخدام كوز الصنوبر في العصر الأموي، وزهرة اللوتس فترجع بأصولها إلى مصر القديمة. ولعبت دورا هاما في الفن الإسلامي خلال العصر المغولي بالعراق وفارس، ثم انتقلت في العصر المملوكي إلى مصر والشام، أما عناقيد العنب وأوراقه فانتقلت من العصر الهلينستي إلى الروماني ثم الساساني ثم البيزنطي حتى وصلت إلى الفن الإسلامي [1]، وظهرت ورقة الأكنتاس لأول مرة في الفن الإغريقي بتيجان الأعمدة الكورنثية، وأخذوها الفنانون الأقباط عن سوريا واقتبسوها المسلمون من مصر وسوريا، أما المراوح النخيلية وأنصافها ظهرت في العصر الهلينستي ثم في الطراز الروماني والساساني والبيزنطي حتى انتقلت إلى الفن الإسلامي [2] وفي البداية اقتبس المسلمون شكل المراوح الساسانية بدون تغيير، ثم حوّروها، وابتكروا أشكالا جديدة، وقسموها إلى مراوح بسيطة ومزدوجة.

---

[1] فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص 221 و290.

[2] م . س . ديماند، الفنون الإسلامية، ص 25 و31.

2.1. الزخرفة الهندسية:

استخدم الفنان المسلم في زخارفه أشكالا هندسية متنوعة، حيث كانت بعضها بسيطاً؛ مثل الأشكال الأولية التي تشمل المربعات والمستطيلات والمعينات والمثلثات والدوائر، والنجوم، والأشكال الخماسية، والسداسية والثمانية، وزخارف أخرى مثل الجدائل والعصائب وشبكات المعينات والخطوط المنكسرة والمتشابكة، واستعملت الأشكال الهندسية المركبة التي تُكوِّن أشكالها أكثر تعقيدا، ونعني بها الأطباق النجمية، وهذه الرسومات الهندسية في منتهى الجمال والروعة، وتمتاز بالتوازن والتناظر والتشابك والتناسب والتكرار.

ظهرت الرسوم الهندسية في الفنون التي سبقت الإسلام، لكن لم يكن لها شأنا كبيرا، حيث استخدمت في غالب الأحيان كمجرد إطارات لغيرها من الزخارف [1]، أما في الفن الإسلامي فزخرت بمكانة عالية إذ أصبحت عنصرا بارزا من عناصر الزخرفة، حيث أبدع فيها الفنانون العرب نماذج جديدة ذات طابع إسلامي، لم يسبق رؤيتها في الفنون الأخرى.

وللأشكال الهندسية رمزية فالدائرة تمثل دائرة الفلك ومسار الكواكب ودوران الليل والنهار ومرور الشهور والسنين، والمثمن يستمد الرمز من أبواب الجنة الثمانية وحملة عرش الله الثمانية [2]، والجدائل أو الضفائر ظهرت منذ القديم بالعراق ومصر، وهي مصدر الإيحاء بالجدائل الإغريقية، والمشبكات البيزنطية [3]، والمربع يعبر عن الاستقرار والسكون والعدل والثبات والكمال.

---

[1] زكي محمد حسن، فنون الإسلام، ص 248.

[2] بركات محمد مراد، الإسلام و الفنون، ص 484.

[3] فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص 217.

وظهرت شبكة المعينات بالأندلس وتستمد أصلها من تقاطع وتداخل عقود مسجد قرطبة [1]، وفي العصر الأموي بلغت غايتها بقصر الجعفرية بسرقسطة.

والنجمة تعبر عن الكون، ومن النجوم الأكثر استخداما نذكر النجمة السداسية، وتنتج عن تقاطع مثلثين الأول يتجه رأسه إلى الأعلى ويمثل الأرض، أما الذي يتجه رأسه إلى الأسفل فيمثل السماء [2]، وتنسب هذه النجمة إلى النّبي الصالح سليمان بن داود، وقد استعملها المسلمون نتيجة لتأثيرات الصناع اليهود الذين عاشوا في الدولة الإسلامية.

وشاعت النجمة الثمانية التي تنتج عن تقاطع مربعين، الأول قائم يعبر عن العناصر الطبيعية الأربعة: الهواء والماء والتراب والنار، والثاني مائل يعبر عن الجهات الأصلية الأربع: الشرق والغرب والشمال والجنوب [3]، أما النجمة الخماسية ترمز عند الفنانين المسلمين إلى الأركان الخمسة للإسلام.

وهناك نوع آخر أكثر تعقيدا من الزخارف الهندسية السابقة يعرف بالطبق النجمي، ويتألف من ثلاثة أشكال رئيسية موزعة بطريقة متتالية: الترس، اللوزة، والكندة، الترس يحتل مركز الطبق النجمي، شكله مسنن الأطراف ويظهر على هيئة نجمة، واللوزة هي مضلع ذو أربعة أضلاع، تترتب بطريقة إشعاعية حول الترس، أما الكندة فهي حشوة سداسية غير متساوية الأضلاع والزوايا، ويكون عدد الكندات واللوزات متساوياً، ويتم توزيعها بشكل إشعاعي حول النجمة المركزية لكي تعطي هيئة دائرية.

(1) Georges Marçais, L’architecture musulmane d’occident, p 257.

(2) جمعة أحمد قاجة، موسوعة فن العمارة الإسلامية، ص 391.

(3) جمعة أحمد قاجة، موسوعة فن العمارة الإسلامية، ص 392.

وظهرت الأطباق النجمية منذ أواخر العصر الفاطمي وخلال العصر الأيوبي، وشاع استخدامها إبان العصر المملوكي [1]، بمصر في زخارف التحف الخشبية والنحاسية، وفي الصفحات الأولى من المصاحف والكتب، وفي زخارف السقوف [2]، ونجدها في نوافذ الجامع الأموي بدمشق، وأصبحت في المغرب والأندلس من أكثر الأشكال الزخرفية ترديدا.

3.1. الزخرفة الكتابية:

إن الحرف العربي يدون وينتشر القرآن، وبفضله تناقلت أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فبعد أن كان الخط مجرد وسيلة تعبير وإيصال للإسلام أصبح في غاية التفاضل عن غيره من الخطوط، بقدسية عززت مكانته وأوثقت الصلة بين جماله ودلالته اللفظية والمعنوية، وبذلك انتقل الخط العربي من شكل بدائي إلى شكل فني، وصل إلى درجة عالية من الجمال والكمال بعد المبالغة في تزويقه والتفنن في زخرفته.

وجد الفنان المسلم في الخطوط التي يستعملها غنى، وساعدته طبيعة حروف اللغة العربية السهلة التشكيل على ذلك، حيث تتميز بالاستقامة والانبساط والتقويس، وخطوط تختلف من الرأسية إلى الأفقية، فتفنن في تزويق حروفها حتى انفرد الفن الإسلامي من بين كل فنون العالم بهذا الخط الزخرفي، الذي استعمل بشكل واسع في تزيين عمارته، فتستعمل النقوش الكتابية في الأفاريز حتى تصبح بذاتها جزءا لا يتجزأ من العمارة.

وتظهر نقوشه على الجدران والتيجان والمآذن والقباب والعقود والمحاريب والمنابر والمقرنصات والأبواب والأسقف وغير ذلك من العناصر المعمارية.

---

[1] عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص 180.

[2] زكي محمد حسن، فنون الإسلام، ص 248.

واستعمال الخط العربي في الزخارف الكتابية قد ازداد شيوعا وانتشارا في العالم الإسلامي؛ منذ القرن 4هـ/10م، وبلغ ذروة مجده في القرنين 5هـ/11م و6هـ/12م [1]، وفي زخارف الخط العربي كثيرا ما ظهرت عناصر أخرى يمكنها أن شترك معه وهي تشمل الزخارف الهندسية وبشكل أكبر الزخارف النباتية والتي توضع في مستوى خلفي منها لتزيد الخط حسنا وجمالا، وللكتابات الزخرفية المدونة على العمائر دورا في تصميمه وتزيينه، فضلا عن مضمونه الديني، وتتضمن هذه الزخارف أنواعا كثيرة، فقد تكون اسم الجلالة أو البسملة أو الحوقلة أو التيمن أو التبرك أو كتابات إنشائية أو تأسيسية أو آيات قرآنية أو أدعية أو حكم أو أبيات شعرية.

وتعددت الخطوط وتنوعت من أهمها: الكوفي، والنسخي، والثلث، والرقعة، والديواني، والفارسي، والمغربي، فنجد الزوايا والخطوط المستقيمة في الكوفي، والأقواس والزوايا في النسخي والثلث بينما تكون الأقواس والمدات الانسيابية في الفارسي.

ويعتبر الخط الكوفي أكثر الخطوط استعمالا وانتشارا في العالم الاسلامي، وهو من أقدم الخطوط المعروفة عند العرب، واقتصر على استعماله وحده تقريبا طوال القرون الخمسة الأولى، فقد دُوِّن به القرآن الكريم في المصاحف، واستخدم في الكتابات التذكارية، وفي النقوش الزخرفية، وفي الكتابات على العملة وغيرها من المسكوكات، لأنه كان سريع التنسيق يتألف من مستقيمات تتقابل في زوايا، ما سهّل التوصل إلى تنسيقه وترتيب حروفه في وقت قصير، وتنسب تسميته بالكوفي إلى مدينة الكوفة في العراق التي نشأ وتطور فيها.

[1] زكي محمد حسن، فنون الإسلام، ص 237 و238.

وتمتاز حروف الخط الكوفي بالليبوسة والصلابة والجفاف والميل إلى التضليع مما يكسبه طابعا هندسيا، بدأ استعماله في الزخرفة نهاية القرن 2هـ في مصر، ثم انتشرت زخارفه [1]، وكان الخط الكوفي في البداية بسيطا، وخاليا من أي تعقيد ولا يوجد ترابط بين حروفه، حيث كان ذا طابع زخرفي متواضع إلى أن رأى الفنانون المسلمون في خطوطه الأفقية والعمودية عنصرا بإمكانهم استغلاله زخرفياً، فأبدعوا فيه وجعلوا منه العديد من الأنواع، حيث تعدّت الثلاثين نوعا، وجاء كل منها مختلف الجوانب والصفات، وليس هناك خط كالكوفي يفي بأغراض الزينة بكل أنواعها المختلفة.

ففي البداية استعمل الكوفي البسيط من بداية السنوات الهجرية حتى نصف القرن 4هـ، والكوفي المزهر من نصف القرن 3هـ إلى نصف القرن 6هـ، والكوفي المظفر مع بداية القرن 11هـ [2]، فكان الكوفي البسيط خاليا تماما من أي نوع من الزخرفة والزينة، والكوفي المورق كانت نهايات حروفه على شكل أوراق نباتية، والكوفي المزهر تزخرف فيه رؤوس الحروف ونهاياتها بأوراق نباتية، وأيضا أفرع وأزهار تخرج من نهايات الحروف والحروف الوسطى، والكوفي المظفر أو المجدول تضفر فيه القوائم العمودية، وتوجد عقد صغيرة بين الثنائيات، تكون حروفه مرتبطة بين الكلمة الواحدة أو الجملة، ووجد الكوفي ذو الأرضية النباتية، حيث توضع خلفية مكسية بالزخارف النباتية ثم تقوم فوقها الزخارف الكتابية وتكون هذه الأخيرة مستقلة عن الأرضية، وكان هناك كوفي مربع حروفه ذات زوايا مربعة، وتأخذ العبارات شكلا مربعا أو مستطيلا أو شكلا هندسيا منتظما.

---

(1) زكي محمد حسن، فنون الإسلام، ص 236 و237.

(2) Gaston Migeon, Manuel d'art musulman arts plastiques et industriels, p 227.

كما كانت هناك أنواع أخرى من الخطوط الكوفية التي تنسب إلى البلدان التي نشأت فيها مثل الكوفي المغربي والمشرقي والأندلسي، أو تنسب إلى العصور أو الحقب الزمنية التي ظهرت فيها مثل الكوفي العباسي والأيوبي والفاطمي والمملوكي.

ولما قلَّ استخدام الخط الكوفي الذي كان سهلا من حيث التنسيق والتزويق؛ حل محله تدريجيا الخط النسخي الذي كان أسهل تناولا بصفة عامة، وسمي بذلك لأنه كان يستعمل بكثرة في نسخ الكتب، وهو الخط المعتاد في المكاتبات المدنية والمعاملات اليومية، ويسمى أيضا الخط المدور، أو البديع، أو المقور، ولكن رغم انتشاره والتوسع في استخدامه فظل الخط الكوفي يزاحمه تلك المكانة وبقي متبعا حتى زمن متأخر، وأحيانا تعايشا هذان الأسلوبان الرئيسيان في الخط حيث نجدهما جنبا إلى جنب في زخرفة المبنى الواحد، فالخط الكوفي كان يمثل الاستقرار والسكون والخط النسخي يمثل السيولة والحركة.

وظهر الخط النسخي في المشرق في أوائل القرن 5هـ/11م وفي مصر منذ أواخر العصر الفاطمي وانتقل إلى المغرب والأندلس في العصر المرابطي.

ومنذ أواخر العصر العباسي والفاطمي والعثماني، كان تطور الخط في المغرب والأندلس مسايرا لتطوره في المشرق، مع بعض التغييرات في تقنيات استخدام الأقلام، واختلفت طريقة وصل الحروف في مختلف الخطوط [1]، وكانت الجهة الشرقية أغنى في الزخارف من الجهة الغربية.

[1] بركات محمد مراد، الإسلام والفنون، ص 460 و461.

2. العناصر المعمارية الزخرفية:

1.2. المآذن:

لم تعرف العمارة الإسلامية المآذن في بدايتها، ففي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كان مؤذنه، يأخذ أعلى سطح في المنطقة ليؤذن منه، وعند بناء المسجد أصبح له مرقاة فوق سطحه يؤذن فوقها.

وفي ابتكار المئذنة حقق المعماري المسلم فكرة الاتجاه إلى الأعلى لالتقاء الأرض بالسماء وليكون صوت المؤذن أعلى على ما عداه من أصوات [1]، وترتفع المآذن من مستوى الأرض التي تقوم عليها، وقد تكون متصلة بالمسجد بواسطة الجدران الخارجية وذلك في منتصفها أو في أحد أركانها، ويمكنها أن تكون قائمة بذاتها ومنفصلة عن البناء؛ لكن قرب المسجد، وغالبا ما كانت المساجد تزود بمئذنة واحدة؛ إلى أن ظهرت نماذج أخرى من مآذن مزدوجة، كما وجدت ثلاث وأربع مآذن وأحيانا ست مآذن في المساجد التي لها شأن.

بالإضافة إلى المئذنة كانت هناك كلمات أخرى للدلالة على المكان الذي يطلق منه الآذان، فاستعملت كلمة: المئذنة والمنارة في بلدان المشرق الإسلامي، والصومعة في بلاد المغرب والأندلس. وقد أطلقت كلمة المنارة نسبة إلى المنار أو الفنار الذي كانت تشعل فيه النار أو ينبعث منه النور، والصومعة نسبة إلى أبراج المعابد الوثنية وأبراج الحراسة، كما تعرف المئذنة بتسمية العساس التي تعني مكان المراقبة لأن بعض المآذن لم تكن تستعمل للآذان فقط وإنما للكشف والاستطلاع أيضا.

---

[1] ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، ص 26 و31.

ويعود استعمالها لأول مرة بدمشق، في الأبراج الأربعة للمعبد الوثني القديم، حين حولت هذه الكنيسة إلى مسجد تركت الأبراج على حالها وهكذا أصبحت تستخدم للآذان [1].

وإذا رجعنا إلى تاريخ بناء المآذن وقمنا بترتيبها زمنيا فنجد أن أول مئذنة شيدت في الإسلام هي مئذنة جامع البصرة في العراق التي بنيت سنة 45هـ/665م، ثم بنيت أربع صوامع في أركان جامع عمرو بن العاص في الفسطاط عام 53هـ/672م [2]، وتأتي بعدها مئذنة جامع عقبة بن نلفع في القيروان التي أنجزت بين سنتي 50-55هـ/670-674م [3]، وتعتبر هذه الأخيرة النموذج الرئيسي في تصميم مآذن المغرب والأندلس حتى وقتنا هذا.

وقد تعددت أشكال المآذن من عصر إلى عصر ومن بلد لآخر حيث نجد:

المآذن المربعة التي تشبه الأبراج القديمة، موجودة بسوريا والأندلس وشمال إفريقيا وفي العصور المبكرة أيضا بالعراق وإيران [4]، ومن أشهرها مئذنة المسجد الجامع بإشبيلية.

المآذن المضلعة ذات الشكل المسدس أو المثمن، تعود بأصولها إلى العصر الفاطمي والأيوبي [5]، ومن أروعها مئذنة المسجد العمري الكبير في غزة.

المآذن الأسطوانية التي يكون مسقطها دائري، انتشرت في شرق العالم الإسلامي وذلك بآسيا الصغرى والعراق وفارس والهند وأفغانستان [6]، ومن أجملها مئذنة جامع النوري في الموصل.

---

(1) ك. كريزويل، الآثار الإسلامية الأولى، ص 85.

(2) حسين مؤنس، المساجد، ص 114 و115.

(3) جمعة أحمد قاجة، موسوعة فن العمارة الإسلامية، ص 347 و 348.

(4) ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، ص 128.

(5) عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص 308.

(6) فريد شافعي، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ص 166.

المآذن المخروطية التي تأخذ شكل رؤوس أقلام الرصاص المبرية، ظهرت في آسيا الصغرى على يد السلاجقة وتطورت عند العثمانيين ثم انتشرت في بلاد شرق أوربا التي حكمها الأتراك وانتقلت إلى الشام ومصر [1]، ومن أبرزها مآذن الجامع الأزرق في اسطنبول.

أما المآذن الملوية فشكلها حلزوني، تعود بأصولها إلى الطراز العباسي المبكر [2]، ويتم الصعود إليها بدرج أو منحدر يلتف حولها من الخارج، وأشهرها مئذنة جامع سامراء.

ويتم الدخول إلى المئذنة من باب داخل بيت الصلاة أو في الصحن، وتتألف من جزأين هما البدن الذي يحتوي على درج يدور حول نواة مركزية يصعد به إلى سطحها، والجوسق الذي يعلوه، غالبا ما يتوج بقبة صغيرة تحمل صاري مزين بتفاحات فوقها هلال.

واختلفت مواد بناء المآذن من بلد إلى آخر حسب المواد المحلية المتوفرة، فقد استعمل الحجر في إسبانيا، مصر، الشام، آسيا الصغرى وبلاد الجزيرة، واستعمل الطوب في المغرب، العراق، إيران وأفغانستان، أما في الهند استعمل الحجر والطوب على السواء [3].

ومن الناحية الزخرفية فقد زُيِّنت المآذن بشتى أنواع الزخارف المعروفة آنذاك، من زخارف نباتية وكتابية وبشكل كبير الزخارف الهندسية، فاستعملت المضلعات، والنجمات، والدوائر، وشبكات المعينات، والعقود الصماء، والمقرنصات، والأعمدة الصغيرة، والتيجان، والكوابل، والشرفات، والأطباق النجمية المعقدة، والأفاريز، والضفائر، وغير ذلك من العناصر التزيينية، وغالبا ما تنفذ زخارف المآذن بالحجر والطوب والآجر والزليج والرخام.

---

(1) حسين مؤنس، المساجد، ص 118.

(2) حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، المجلد الأول، ص 246.

(3) زكي محمد حسن، فنون الإسلام، ص144 و145.

1.2. العقود:

تتميز العقود بهيئةٍ مقوسةٍ تجعلها تتخذ أشكالا متنوعة، وتتكون من عدة أحجار متلاصقة تعرف كل واحدة منها بالصنجة، وهي تشكل عقود النوافذ والفتحات أو الدخلات، وتستعمل كوسيلة لتغطية مساحة بين جدارين أو عمودين أو دعامتين وهذا بالإضافة إلى استخدامها في الزخارف.

وتعود العقود بأصولها إلى آسيا، لكن قام الفرس والرومان بتطويرها، ثم جاء المسلمون من بعد فجعلوا منها مدًى أبعد وتنوعا أكثر [1]، ولقد ظهرت العقود الإسلامية الأولى في قبة الصخرة وكانت على هيئة عقود نصف دائرية ومنكسرة بعض الشيء [2]، واستخدم المعماري المسلم العديد من أشكال العقود في سائر عمائره المتنوعة سواء كانت دينية أو مدنية، لكن في المساجد خاصة كان لها قيمة فنية، وطابع جمالي متميز، حيث كانت تشكل مع الأعمدة نوعا من التناسب والتوازن، وتعددت الخامات التي استخدمت في صياغة بنيتها وفي زخرفتها، حيث استعملت فيها مواد مختلفة نذكر منها الطوب والآجر والحجر والجص والخشب والزليج، وفي كل منطقة من مناطق العالم الإسلامي كان يفضل نوع من هذه العقود عن البعض الآخر، ونذكر منها الأكثر شيوعا في العمارة الإسلامية:

العقد نصف الدائري الذي انحناءه على شكل نصف دائرة، استعمل منذ القدم على أيدي الرومان، وظهر في العمارة والفنون الإسلامية المبكرة، حيث نجد أمثلة عنه في واجهة قصر الحير الشرقي، وفي الواجهة الحجرية لقصر الحير الغربي؛ المحفوظة بمتحف دمشق.

---

(1) حسين مؤنس، المساجد، ص 121.

(2) Rachid Bourouiba, Apport de l’Algérie à l’architecture arabo-islamique, p 127.

وكان العقد نصف الدائري من العقود الرئيسية التي استخدمت في العمارة البيزنطية [1]، لكن بمرور الزمن بدأ يقل استعماله تدريجيا خاصة مع ظهور أنواع أخرى من العقود.

العقد حدوة الفرس أو العقد المتجاوز أو الحدوي أو المرتد أو المنفوخ، وهو يتألف من قطاع دائرة تكون أكبر من نصف دائرة، ويعود بأصوله إلى سوريا وآسيا الصغرى وقد شاع استعماله في المحاريب والأبواب والنوافذ وأروقة الصحون.

ويرجع ظهوره لأول مرة في عقود المسجد الأموي بدمشق، حيث يوجد في البائكات المحيطة بالصحن، وفي فتحات الشبابيك التي تعلو هذه العقود [2]، وقد شاع استعماله في غرب العالم الإسلامي، خاصة في الأندلس والمغرب، ويوجد في الواجهة الأمامية لمسجد قرطبة عقود حدوية صماء متقاطعة، وأجمل نموذج موجود في محراب نفس المسجد.

العقد المدبب ويعرف أيضا بالعقد المنكسر، نجده في المحاريب والأبواب وعقود الشبابيك. وينقسم إلى ثلاثة أنواع تشمل، أولا العقد المدبب المكون من قوسين ويظهر أقدم مثال عنه في المسجد الأموي بدمشق على واجهة المجاز القاطع المطلة على الصحن [3]، ثانيا العقد المدبب العراقي المكون من أربعة أقواس ويشاهد في جميع عقود جامع أبي دلف في سامراء، والثالث العقد المدبب الفاطمي أو الفارسي ويوجد أقدم بقايا له في الأجزاء القديمة من جامع الأزهر ويتكون من قوسين ويمس كل قوس منها مستقيم يلتقي مع المستقيم الآخر في قمة العقد المدببة [4]، ويعتبر العقد الأكثر استعمالا بالمغرب.

---

(1) فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص 148.

(2) حسين مؤنس، المساجد، ص 122.

(3) فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص 205.

(4) فريد شافعي، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ص 201.

العقد المفصص وهو الذي يتكون في بطنه من سلسلة عقود صغيرة متتالية ومتلاصقة، وقد تأتي هذه الفصوص نصف دائرية أو حدوية أو مدببة.

اقتبسه المسلمون في العصر العباسي؛ وطوروه؛ وعددوا من أشكاله؛ وبخاصة في شمال إفريقيا والأندلس [1]، ويرجع أقدم مثال عنه في باب بغداد بالرقة، وقد تتقاطع العقود المفصصة مع العقود الحدوية ونجدها داخل المسجد الجامع بقرطبة وفي قصر الجعفرية، وانتشرت ظاهرة الفصوص في اغلب عمائر الموحدين والمرابطين في شمال إفريقيا كما في المسجد الكبير بتلمسان، وقصر إشبيلية.

العقد المقرنص عبارة عن عقد عادي يتم تزين باطنه بالمقرنصات وهي تشبه خلايا النحل الصغيرة، حيث يبدأ العقد في جزئه العلوي بمقرنصة واحدة ثم تنزل المقرنصات يمينا ويسارا من الجانبين حتى تصل إلى رجل العقد.

وقد استعمل هذا النوع من العقود في بلاد المغرب بأضرحة سلاطين الأشراف السعديين في مراكش وبمدارس بني مرين في فاس، لكن شاع استخدامه خاصة في الأندلس بالقصر الحمراء في غرناطة [2].

العقد المشرشف ويطلق عليه أيضا اسم العقد المسنن وهو الذي يتكون باطنه من سلسلة عقود حدوية مدببة صغيرة ومتتالية، ظهر لأول مرة في عمارة الموحدين، وأجمل نماذج عنه تظهر في رواق الفناء الخلفي لقصر إشبيلية، وفي عقود الطوابق العلوية من الجيرالدا بإشبيلية، ثم انتقل هذا العقد إلى المغرب، حيث صار زينةً للكثير من المآذن.

---

[1] فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص 181.

[2] زكي محمد حسن، نفس المرجع، ص 151.

3.2. الأعمدة والتيجان:

ظهرت الأعمدة منذ زمن بعيد على أيدي المصريين الذين قاموا بتقسيمها إلى ثلاثة أجزاء أساسية تشمل قاعدة العمود، ثم بدنه وأخيرا تاجه، فابتكروا عمود النخيل والبردي واللوتس والمركب، وقد استعمل الإغريق العمود الدوري والأيوني والكورنثي، واستخدم الرومان منذ القدم العمود الدوري والأيوني والكورنثي والمركب، والتوسكانية الذي جمع بين الأيوني والكورنثي، وكذا البيزنطيون من بعدهم، وفي العصور المبكرة أصبح المسلمون ينقلون هذه الأعمدة من المعابد والكنائس والعمائر المخربة لاستعمالها في مبانيهم.

وعرف العمود بعدة تسميات، ففي المشرق عمود، في المغرب سارية، أسطوان أو أسطوانة في بعض الكتب، شمعة في لبنان، وعرصه في ليبيا [1]. ويستعمل التاج كوسيلة لتوسيع المساحة العلوية للعمود لكي ترتكز عليها العقود. وكانت الأعمدة الإسلامية تتميز بقلة ارتفاعها ويتم تعويض القصر برفع العقود فوقها، وأحيانا تعلو العقود بعضها البعض كالتي نراها في مسجد قرطبة، أما القاعدة فأحيانا يرتفع البدن مباشرة من سطح الأرض دون قاعدة، لكن غالبا ما يقف على قاعدة تكون بسيطة وخالية من الزخارف.

وترجع أقدم تيجان إلى مسجد الكوفة، وقبة الصخرة والجامع الأموي بدمشق؛ والتي تقلّد التيجان الكورنتية والمركبة الرومانية، وبعدها تيجان سامراء، وتشبه التيجان المصرية على هيئة زهرة اللوتس [2]، وفي مسجد قرطبة استعملت التيجان الأيونية والكورنثية والمركبة.

---

(1) جمعة أحمد قاجة، موسوعة فن العمارة الإسلامية، ص 331.

(2) Rachid Bourouiba, Apport de l'Algérie à l'architecture arabo-islamique, p 94.

كما ظهرت التيجان البصلية والرمانية، وتيجان تشتمل على صف من الوريقات النباتية تتصل في جزئها السفلي ثم تنتشر، وتيجان من المقرنصات وأخرى ناقوسية.

فالتيجان المقرنصة استعملت في العصر السلجوقي ، أما التيجان الناقوسية فظهرت في العصر المملوكي [1]، ونجد مثالا عن التيجان المقرنصة في الأعمدة على جانبي قوصرة مدخل مدرسة السلطان حسن بالقاهرة ومثالا عن التيجان الناقوسية في عقود مآخذ المياه في مقياس النيل بالروضة، وأصبح التاج ذات طابع إسلامي بارز في العمارة حين أدخلت فيه زخارف الأرابيسك وكتابات عربية بالخط الكوفي أو النسخي، تحمل نصوص قصيرة، وأجمل نماذج عنها موجودة في قصر الحمراء.

وكثر استعمال الأعمدة الدائرية المسقط في المباني، لكن كانت بعضها مربعة أو مستطيلة أو مضلعة، كما ظهرت أنواع أخرى تكون على شكل نصف دائرة أو ثلاثة أرباع دائرة يتم لصقها بالجدران للتدعيم في بعض الأحيان لكن غالبا ما كانت تستعمل لغرض الزخرفة عليها حيث توضع على جانبي المداخل والأبواب والمحاريب، وبغض النظر عن الأعمدة التي تكون معزولة لوحدها، فهناك أعمدة مترابطة ثنائية، ثلاثية أو رباعية.

واختلفت مواد بناء الأعمدة، فنجدها من سيقان النخيل في مسجد الرسول، ومسجد الفسطاط، وآجرية في الكثير من مساجد بغداد، وحجرية في مسجدي الكوفة والبصرة، ورخامية في مدينة الزهراء ومسجد قرطبة، ومن الخشب في بعض الأبنية الإيرانية، وجصية في قصر الحير الشرقي، ومكسية بالزليج في بعض المدارس المرينية كمدرسة سلا.

---

[1] وزيري يحي، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية ج2، ص 49.

4.2. القباب:

القبة عبارة عن بناء دائري المسقط، يغطي القاعات المربعة، ويظهر على شكل مقبب من الخارج، ومقعر منحني من الداخل، وتنشأ من تقاطع العقود في مركز واحد يعرف بمفتاح القبة، وتكون القبة ذات شكل مخروطي أو نصف كروي أو مضلع أو بصلي أو بيضاوي أو شكل هندسي آخر من الأشكال التي نجدها في العقود، ولقد استخدمت وسائل إنشائية متنوعة لتمكن القباب من الانتقال من المسقط المربع إلى المسقط الدائري، وهي تشمل إما رقبة مضلعة أو دائرية أو الحنايا الركنية أو المثلثات الكروية أو المقرنصات.

ومن حيث مادة الصنع ففي البداية بنيت القباب من الخشب وتغطى بصفائح الرصاص من الخارج وبالجص من الداخل وكانت هذه التقنية هي الأسهل والأسرع في طريقة تنفيذها، ومع الزمن ترك الخشب بسبب ضعفه، واستعمل القرميد المغطى بالطين والخالي من الزخرفة في العراق وإيران وسوريا، وفي مصر شيدت القباب من الآجر أو من الحجر وزينت من الخارج بزخارف نباتية وهندسية، وفي إيران تغطى القباب ببلاطات خزفية ملونة، وفي العراق تغطى ببلاطات خزفية مذهبة، أما رقبة القبة فتزين بزخارف كتابية مختلفة، وإضافة إلى دورها الجمالي فالقبة تقوم بإيصال الإنارة إلى بيت الصلاة عن طريق النوافذ التي تحيط برقبتها.

لم تكن القبة حلا بيئيا ومناخيا أو إنشائيا ووظيفيا فقط بل رمزا روحانيا، يرمز إلى السماء، وتعتبر صورة مصغرة لما يشاهد في الصحراء من اتساع الأفق واستدارة السماء [1].

[1] وزيري يحي، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية ج2، ص 79.

يرجع تاريخ بناء القباب الأولى إلى العصر الآشوري، ظهرت على شكل رسوم مسجلة على الجدران، والأمثلة المتبقية تعود إلى العصر الروماني [1]، كما كانت عنصرا أساسيا في الطراز البيزنطي، وتعتبر قبة الصخرة أقدم نموذج ظهر في العمارة الإسلامية.

إضافة إلى استعمال القباب في المساجد فاستخدمت في المدارس، والأضرحة، والقصور، ومداخل أبواب الأسوار، والأبراج الدفاعية، والميضات، ولم تكن القباب تغطي الأبنية فقط بل تعلو المحاريب والمنابر وبعض مداخل الأبنية.

وأجمل القباب موجودة في مصر وسوريا، ترجع أقدمها إلى العصر الفاطمي، وظهرت في مصر عدة أنواع منها نصف الكروية والبيضاوية والمضلعة، كانت تمتاز بكثرة زخارفها [2]، ظهرت قباب الضلوع المتقاطعة في مساجد المغرب والأندلس في عصر الطوائف وعند دولتي المرابطين والموحدين، وفي بلاد المغرب كانت القباب ذات شكل نصف كروي وتقريبا خالية من الزخارف، وفي الجزائر وجدت قباب بيضية أو بصلية نراها أيضا في الهند وإيران، وفي الطراز العثماني استخدمت القباب على شكل نصف كرة غير كاملة وغالبا قبة رئيسية فوق الجزء الأوسط من المسقط وتحيط بها قباب صغيرة أو أنصاف قباب، كما توجد قباب مخروطية تستعمل في الأضرحة وقد انتشر هذا النوع في العراق.

وإضافة إلى نقش القبة من الداخل، فزينت أيضا من الخارج حيث يغطى سطحها بزخارف هندسية أو نباتية أو كتابية، وقد تكسى بالقاشاني أو بألواح من الذهب، وغالبا تعلو كل قبة تفاحات من المعدن أو الحجر أو الذهب، يعلوها هلال ينتفخ في اتجاه القبلة.

---

(1) فريد شافعي، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ص 177.

(2) بركات محمد مراد، الإسلام و الفنون، ص 398.

5.2. الشمسيات:

الشمسية عبارة عن شباك مزخرف في الجدار تصنع من الحجر أو الرخام أو الجص أو الخشب، فيتم رسم الزخارف على اللوحة ثم تفريغ بعض الأجزاء من الزخرفة، وعادة توضع على شكل صفوف أو على مسافات متساوية من الجدار، وكانت لها أهمية كبيرة في حجب الرياح والغبار مع السماح بإدخال النور المناسب، وبالإضافة إلى وظيفتها فلعبت دورا جماليا في استعملها للزخارف الهندسية في البداية ثم إدخال الزخارف النباتية والكتابية.

ومن أوائل الشمسيات التي ظهرت في العمارة الإسلامية؛ تلك الرخامية الموجودة في الجامع الأموي بدمشق؛ والتي تحمل أقدم نماذج من الزخارف الهندسية [1]، وتليها الشمسيات الجصية الموجودة في قصر خربة المفجر وفي جامع ابن طولون [2]، وهذه النماذج مفرغة في تكوينات زخرفية، وبعد ذلك ملئت فراغاتها بقطع من الزجاج الشفاف والملون، وكانت شمسيات مسجد ابن طولون من أروعها في العالم الإسلامي، حيث ظهرت على شكل شبابيك ذات عقود مدببة تكتنفها من الجوانب حليات مستديرة مقعرة زخارفها، فصوصها على هيئة المروحة، وتملؤها زخارف هندسية متنوعة الأشكال تتأثر بأسلوب زخارف سامراء.

تختلف أشكال النوافذ مع اختلاف موقعها في البناء، حين تنظر إلى الخارج، تكون ضيقة، مستطيلة أو مقوسة، كافية للتهوية والإضاءة وتوضع عالية لكي لا ترى أي حركة من الشارع، ولما تفتح نحو الفناء، فتزداد أبعادها ويقل ارتفاعها، وأحيانا توجد على نفس مستوى سطح الأرض.

---

(1) زكي محمد حسن، فنون الإسلام، ص 41.

(2) فريد شافعي، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ص 37.

6.2. الأبواب:

تتميز الأبواب الخارجية بوضعها داخل حجرات عميقة، ويمكنها أن تمتد إلى ارتفاع البناء كله أو تزيد عليه، وتفتح الأبواب سواء كانت داخلية أو خارجية أو رئيسية أو فرعية بأشكال مختلفة في الجدران.

وتكون الأبواب مستطيلة أو تفتح في أجزئها العلوية بقوس نصف دائري أو حدوة الفرس أو مدبب بمختلق أنواعه أو مفصص، وغالبا ما تحاط هذه الأبواب بإطار مزخرف يكون اكبر منها، والخامات التي تصنع بها الأبواب تكون إما خشبية أو حديدية أو نحاسية أو برونزية، كما يمكنها أن تكون خشبية وتلصق عليها حشوات أو تغطى وتكسى كلها بمواد أخرى، وبالإضافة إلى الزخارف الهندسية التي نجدها في الأبواب فتظهر مختلف أنواع الزخارف النباتية وأيضا النقوش الكتابية؛ لكن كلاهما بشكل أقل من الهندسية.

واستخدمت القطع الخشبية الصغيرة في زخرفة الأبواب، حيث يتم تقطيعها وشطف حوافها، ثم تجميعها بأشكال هندسية، أشهرها الأطباق النجمية، ثم تطعم هذه الحشوات بالصدف أو العاج أو النحاس، وفي بعض الأبواب استعملت الأشرطة النحاسية المسبوكة والمفرغة بزخارف هندسية، كما يمكن تكفيت الأبواب بالذهب أو الفضة أو البرونز، أما المطارق فتتكون من النحاس أو البرونز المخرم والمحلى بالزخارف.

ومن أقدم النماذج باب مسجد الحاكم بأمر الله في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وباب مسجد الصالح طلائع وباب ضريح الإمام الشافعي [1].

[1] عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص 23.

7.2. المحاريب:

المحراب عبارة عن حنية مجوفة موجود في وسط جدار القبلة، وهو مقام الإمام ومكان انفراده فيه، وقد أقيم المحراب في المسجد ليدل على اتجاه القبلة، وليلعب دور مضخم الصوت للإمام الذي يكون واقفا ومواجها له.

تطورت هيئة المحراب؛ حيث انتقل من علامة توضع في الموضع المراد في صدر المسجد؛ إلى رسم ثابت على الجدران، ثم إلى محراب خشبي متنقل، ثم إلى حنية صغيرة في الجدار، حتى أصبح جزءا من عمارة المسجد [1]، واختلفت الروايات حول مصدر المحراب، فيرى أنها مأخوذة من الكنيس اليهودي أو الكنيسة المسيحية، أو من طيقان تماثيل الآلهة والملوك والأبطال الإغريق والرومان، أو حتى لا يحتل الإمام وحده صف كامل.

ويعد أول محراب مجوف في الإسلام هو الذي أُدخل في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم حين تجديده عام 90هـ [2]. وقد وردت كلمة المحراب في القران الكريم ونجدها في خمسة آيات منها قوله تعالى: ﴿ **فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ** ﴾ [3]، وقوله تعالى: ﴿ **فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا** ﴾ [4].

وعادةً يحتوي المسجد على محراب واحد، لكن تعددت المحاريب في بعض المساجد فنجدها في جدار القبلة تتوزع يمينا ويسارا على جانبي المحراب الرئيسي أو توضع في السطوح الموازية لجدار القبلة، وغالبا تكون مسطحة وتقل زخرفتها عن المحراب الأصلي.

---

(1) حسين مؤنس، المساجد، ص 74.

(2) مصطلحات فريد شافعي، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ص 264.

(3) سورة آل عمران، آية: 37.

(4) سورة مريم، آية: 11.

وتقسم المحاريب إلى فئتين هما المحاريب المسطحة التي لا تدخل في الجدار وإنما تكون فوقه، توجد في الأضرحة وبعض المساجد، والمحاريب المجوفة التي تدخل في جدار القبلة ابتداء من الأرض وتغور داخله وتظهر على هيئة كوة غير نافذة أو على شكل طاق أصم، نجدها في المساجد.

وأول أمثلة عن المحاريب المسطحة ترجع إلى العصر العباسي في الكهف تحت الصخرة، وخمسة محاريب في جامع ابن طولون ثلاثة منها تنسب إلى العصر الفاطمي واثنان تعودان إلى العصر المملوكي [1]، أما المحاريب المجوفة فيعد مصدر اقتباسها الحنيات الرومانية الصغيرة التي كانت بمثابة زخارف جدارية والحنيات الكبيرة فتم اقتباسها لشكل الهيكل [2]، وتنقسم المحاريب المجوفة إلى نوعين، محاريب ذات التجويف النصف دائري أقدم مثال من هذا النوع موجود في الجدار الجنوبي لقبة الصخرة، يليه المحراب الأوسط للجامع الأموي في دمشق، والمحاريب المجوفة المتعددة الأضلاع أي تجويفها قائم الزوايا وتظهر أمثلة عنها في محراب جامع سامراء ومحراب جامع أبي دلف.

وتعددت الخامات التي استخدمها الفنانون المسلمون في صياغة بنية المحراب وتزيينه فاشتملت هذه المواد على الجص أو الحجر أو الطوب أو الرخام أو الخشب أو الفسيفساء، كما تزين المحاريب بمختلف أنواع الزخارف منها الهندسية والنباتية والكتابية والمقرنصات والعمودين عل جانبي المحراب والعقود الصماء والإطارات، وزخارف أخرى.

---

(1) فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص 622 و623.

(2) فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص 617.

8.2. المنابر:

المنبر عبارة عن منصة مرتفعة يصعد إليها الإمام عن طريق درجات ليقيم منها خطبته، ويمكن تقسيم المنابر إلى نوعين، منابر متحركة وغير ثابتة مصنوعة من الخشب يمكن نقلها من مكان إلى آخر حتى لا تقطع صفوف المصلين، ومنابر ثابتة مصنوعة من الحجر أو الآجر أو الطوب أو الرخام، ويتكون المنبر من أربعة أجزاء، باب مقدم ذو مصراع واحد أو مصراعين، ومجنبتان مثلثتان، وباب روضة في المؤخرة، وجلسة خطيب يصعد إليها بسلم، ويعلوه جوسق أو قبيبة متوجة بهلال.

وإذا رجعنا إلى تاريخ بناء المنبر فنجد أن منبر مسجد الرسول لم يكن إلا جذع نخلة مثبت في الأرض حتى السنة 7هـ [1]، وكان مصنوعاً من خشب الأثل وشكله عبارة عن كرسي له ثلاث درجات، ثم ظهرت المنابر الخشبية المتنقلة ذا الحجم الصغير.

وظهر أول منبر خشبي كبير في مسجد قرطبة، وفي مصر بجامع عمرو بن العاص في الفسطاط [2]، ثم منبر جامع ابن طولون، وبعدها منابر العصرين الفاطمي والأيوبي، ثم المنابر المملوكية، واستمر هذا في المنابر العثمانية [3]، وظهرت منابر رخامية تعود إلى العصر المملوكي بمصر، في منبر جامع آق سنقر، وفي منبر مدرسة السلطان حسن، وبالنسبة للمنابر الحجرية فمنها مثالين الأول في مسجد خانقاه فرج بن برقوق والثاني في مسجد شيخون، أما المنابر المصنوعة من الآجر أو الطوب فكثرت في إيران.

---

(1) عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص 302 و303. .

(2) حسين مؤنس، المساجد، ص73 و 74.

(3) عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص 303 .

وفي جامع القيروان أقدم منبر لا يزال يحتفظ بعناصره، يؤرخ له ما بين سنتي 242هـ/856م و249هـ/863م [1]، صنع من خشب ساج، ويتألف من حشوات مفرغة ومشبكة؛ داخل إطارات تحمل زخارف من فروع العنب محفورة حفرا بارزا، وبعض هذه الحشوات ذات زخارف نباتية من طراز ساساني ولكن أكثرها ذات زخارف هندسية متداخلة ومتشابكة، وكل قطعه متماسكة بمواشير خشبية. وبمسجد قرطبة استبدل المنبر القديم بآخر جديد، قام المؤرخون العرب بوصفه، وهو مشيد بالخشب، ويتميز بترصيعه بخشب الصندل الأحمر والأصفر، وخشب الأبنوس، والعاج، والصبر، وامتدت مدة إنجازه إلى خمسة سنوات، وكان يعتبر أجمل وأروع منبر في العالم، لكنه اندثر ولم يبقى منه شيء في الوقت الراهن.

أنشئ منبر خشبي بجامع ابن طولون، يتكون من مجموعة من الأشكال الهندسية، تضم بين فراغاتها حشوات ذات زخارف دقيقة بارزة، وهو مصنوع بطريقة التجميع، ويعتبر هذا المنبر من حيث القدم ثالث أقدم المنابر بمصر والأجمل. وهناك منبر المسجد الجامع بالجزائر الذي بناه المرابطون سنة 1082م [2]، تتكون زخارفه من حشوات مربعة تزينها زخارف هندسية متشابكة وفروع نباتية ومراوح نخيلية في أسلوب مغربي إسباني، وتتألف واجهته من باب معقود بقوس حدوي منكسر نُقشت عليه زخارف كتابية بالخط الكوفي، وقد صنع بطريقة التجميع. ويوجد منبر آخر يعود لنفس الفترة وهو منبر جامع ندرومة الذي لم يتبقى منه سوى بعض القطع من خشب الأرز، وفي إحدى القطع نجد زخرفة كتابية بالخط الكوفي، وهذان المنبران محفوظان بالمتحف الوطني للآثار والفنون الإسلامية بالجزائر.

---

(1) فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص 633.

(2) م . س . ديماند، الفنون الإسلامية، ص 129.

9.2. المقصورات:

المقصورة عبارة عن حاجز خشبي يحيط بجزء صغير من المسجد عند جدار القبلة، ويدخل إليها من باب في بيت الصلاة، ولقد أنشئت في المسجد لعزل الخلفاء والولاة لغرض حمايتهم وتأمينهم حتى يقيمون الصلوات في مكان منفصل عن الآخرين وبذلك لتجنب تعرضهم إلى ضربات العدو.

وقد عرفت المقصورة في مسجد عمرو بن العاص منذ القدم ووجدت في الكثير من المساجد المملوكية والتركية والإيرانية، أشهرها وأروعها في تاريخ العمارة الإسلامية كانت موجودة في مسجد قرطبة [1]، والتي بنيت سنة 855هـ [2]، حيث تم تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء تعرف بمقصورة الوعاظ، ومقصورة البائسين، ومقصورة دار الصدقة، وقد تميزت بغنى كبير في زخارفها حيث حملت خاصة عدد كبير من الزخارف النباتية منها الثمار والزهور، وزهرة اللوتس، وورقة الأكنتاس، ومجموعة من المعينات النباتية، وأيضا المراوح النخيلية.

وتعتبر مقصورة جامع القيروان الكبير أقدم مثال لا يزال يحتفظ بعناصره [3]، وقد شيدت عام 1023/1022م [4]، وهي مصنوعة بأسلوب الخشب الخرط والخشب المحفور، وزخارف واجهاتها عبارة عن أشكال هندسية بسيطة يعلوها إفريز به نقوش كتابية جميلة، وفوق هذا الإفريز توجد شرفات المقصورة وتتميز بفتحات مستطيلة في وسطها، وتعد زخارف هذه المقصورة أقدم نموذج معروف لزخارف المشربية في التاريخ الإسلامي.

---

(1) حسين مؤنس، المساجد، ص 129 و 130.

(2) Gaston Migeon, Manuel d'art musulman arts plastiques et industriels, p 327.

(3) ك. كريزويل، الآثار الإسلامية الأولى، ص 27.

(4) ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، ص 284.

10.2. الأسقف:

استعملت أشكال كثيرة في الأسقف أهمها المسطحة في مسجد قرطبة، والهرمية أو الجملونية في أروقة المسجد الأموي، والمقببة في قصر المشتى، والمخروطية في الكثير من الأضرحة العراقية، ومن حيث الخامات فقد نفذت الأسقف من حجر أو آجر أو تراب مرصوص أو خشب، أو من جريد كالسقوف التي وجدت في مسجد الرسول.

واستعمل نوعين من الأسقف أولهما القبو الحجري أو الآجوري نصف أسطواني أو متقاطع أو مدبب أو مروحي، وثانيهما السقف المسطح الخشبي [1]، وتختلف الأسقف من حيث كيفية صناعتها والطريقة التي زخرف بها.

ويتم نقشه وتلوين السقوف بزخارف نباتية، لكن غالبا ما كانت تكتسي بزخارف هندسية، واعتمد هذا النوع الأخير بشكل خاص على الأطباق النجمية التي كانت تزيَّن أحيانا بعض أجزائها الداخلية بزخارف نباتية دقيقة، وقد تطلى بالذهب واللازورد، كما ظهرت أسقف خشبية مزينة بمجموعة من المقرنصات، وأغلبها تكون معلقة ذات غرض زخرفي فقط.

وفي مسجد قرطبة حتى بداية القرن الثامن عشر كانت توجد أسقف رائعة، وكانت مصنوعة من خشب الأركس مطلي باللونين الأحمر والذهبي [2]، وتنتمي إلى النوع المسطح أو المنشوري، وربما كانت أسقف قصر الحمراء الأكثر إبداعا وجمالا في العمارة الإسلامية كانت مسطحة أو على شكل هرم ناقص، مزينة بزخارف هندسية من الأطباق النجمية الملونة، وتوجد تحتها أزر تحيط بالسقف وهي ذات زخارف نباتية دقيقة وملونة.

---

(1) عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص 142 .

(2) Gaston Migeon, Manuel d’art musulman arts plastiques et industriels, p 327.

11.2. المقرنصات:

تعرف أيضا بالدلايات، وهي عنصر إنشائي وزخرفي يشكل حليات معمارية مكونة من صواعد وهوابط تشبه خلايا النحل، نجدها في العمائر تتدلى على شكل طبقات مصفوفة بعضها فوق بعض.

واستعملت المقرنصات كحلية معمارية إنشائية لانتقال القباب من المسقط المربع إلى الدائري، ولتكون مقام الكوابيل أسفل دورات المآذن، أو تستعمل كحلية زخرفية جمالية في المداخل والقباب وتيجان الأعمدة وأرجل العقود والمحاريب والمنابر والأسقف الخشبية والنوافذ والزوايا وفي بعض واجهات الأبنية.

ولقد ظهرت فكرة المقرنصة من الحنيات الركنية المخروطية التي ترجع أقدم أمثلتها إلى العصر الساساني المبكر[1]، ويرجع أول استعمال لها إلى العمارة السلجوكية في إيران بعضد باب مدفن جنبادى كابوس بجرجان 397هـ/1006م، وظهرت بمصر في العصر الفاطمي بكورنيش الجزء السفلي من مئذنة الجيوشي [2]، وبتونس في قبة محراب مسجد القيروان، وجعلت لأول مرة في الجزائر بمسجد تلمسان الكبير؛ حيث تتصل بالقبة في أركان الزوايا، وفي مسجد تينمل والكتبية بمراكش تشكل قباب كاملة، وبالأندلس بلغ استعمال المقرنصات أوج عظمته في قصر الحمراء حيث نجدها في القباب والعقود والتيجان والمداخل والواجهات والجدارن والأسقف، وتزين أجزائها بزخارف نباتية وهندسية وكتابية.

---

(1) فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص 200.

(2) وزيري يحي، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية ج2، ص 135.

وللمقرنص أنواع كثيرة منها المقرنص المصري الذي يتكون من طاقات مربعة مضلعة ذات زوايا حادة، والمقرنص الشامي المكون من طاقات مقعرة أو مجوفة، والمقرنص ذو الدوالي الذي تنزل منه دلايات وسط الطاقات، والمقرنص المخرم الذي تكون بعض أجزاء واجهته متقبة [1]، واستخدم في بنائها وزخرفتها الحجر والطوب والجص والرخام والخشب.

12.2. الشرفات:

الشرفات عبارة عن وحدات زخرفية توضع متراصة ومتوالية على نسق واحد في حافة السقف بطول واجهات البناء، في البداية كانت لها وظيفة حربية، فأنشأت في أعلى الحصون والأسوار والقلاع والأبراج حيث كانت تقوم بعمل المغزلة لتمكن الجنود من رؤية الأعداء، وتحمي المدافعين وراءها وتمكنهم من إطلاق السهام والرماح على المهاجمين، وقد انتقلت الشرفات من عنصر معماري دفاعي إلى عنصر زخرفي صارت تتوج به حوائط وواجهات العمائر والمآذن والأبواب والمقصورات والمنابر، وأخذت الشرفات أشكالا مختلفة، فكانت ذات هيئة نباتية مورقة كزهرات الليلق أو اللوتس، أو ذات أشكال هندسية كالمثلثات أو مسننة تشبه أسنان المنشار أو مقطع هرم سقارة المدرج، وقد تكون هذه الأسنان ذات زوايا قائمة أو حادة، وكان هذا النوع الأخير هو الأكثر انتشارا في العمائر.

وقد استعملت الشرفات لتتويج الواجهات قبل الإسلام في العمائر الساسانية والبيزنطية [2]، ثم قام المسلمون باقتباسها، وتفننوا كثيرا في أشكالها.

---

(1) عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ص 294.

(2) عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ص 161.

وقد سميت الشرفات أيضا بعرائس السماء لأن هيئتها من بعيد تشبه أشكالا آدمية تجريدية تتلاصق أيديها وأرجلها [1]، وكان لهذه الشرفات المتجاورة التي تتجه رؤوسها إلى الأعلى اتجاها دينيا، حيث توحي بارتباط الأرض بالسماء أو بتلاصق المسلمين سواسية كأسنان المشط أمام الله [2]، ويعود أول استعمال لها إلى العصر الأموي، حيث نجدها في قصر الحير الشرقي 109هـ/727م الذي واجهة بوابته محفوظة بمتحف دمشق، وظهرت في سامراء، على الجدار الجنوبي للصحن في قصر الجوسق الخاقاني 221هـ/836م [3]، وأقدم نموذج بمصر في مسجد ابن طولون على شكل أقزام متشابكة الأذرع تقوم أقدامها على مربعات بداخل كل منها دائرة مفرغة.

وتعود أقدم نماذج للشرفات المسننة إلى العصر الفاطمي بالجامع الأزهر 359-361هـ/970-972م، وجامع الحاكم بأمر الله 380-403هـ/990-1013م [4]، ثم انتقلت من المشرق إلى شمال إفريقيا والأندلس، ففي المغرب استعملت في بعض الواجهات والمآذن، نجدها على هيئة مسننة وأخرى على شكل عقود متصلة ووسطها مفرغ في مسجد القيروان، وعلى هيئة مسننة في مسجد القصبة بمراكش، والمسجد الكبير بتلمسان، وبجامع قرطبة.

كانت الشرفات تنفذ من الحجر أو الآجر في العمارة الإسلامية، ومن الخشب في الأبواب الخشبية، ومن المعدن في الأبواب المصفحة بالنحاس، وذات تلبيسات من الرخام أوالجص أو الزليج.

---

(1) وزيري يحي، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية ج2، ص 127.

(2) ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، ص 26.

(3) فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص 214.

(4) عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ص 161.

3. مواد الزخرفة وتقنياتها:

1.3. الحجر:

استخدم المسلمون الحجر في بناء الجدران والدعامات والعقود والقباب وفي تبليط الأرضيات، كما استعمل مخرما في الشبابيك والنوافذ، وكان يزخرف الحجر مباشرة على سطحه.

وتعتبر واجهة قصر المشتى الحجرية الغنية بالزخارف من أجمل آثار تلك الفترة، وهي الآن محفوظة بمتحف الدولة ببرلين [1]، ومن الآثار الأموية الزاخرة بالزخارف المنحوتة على الحجر، قصر الطوبة ورباط عمان في سوريا، وقصر هشام في خربة المفجر، وفي الفترة المملوكية بالقاهرة كانت القباب تبنى وتزخرف بالحجارة، وأبواب الرباط القديمة؛ التي يعود بناؤها إلى الموحدين، حيث أُنجزت وزينت بالحجارة، وقطب منار بدلهي المشيد بالحجر، حيث تعتبر أطول مئذنة في العالم، وبنيت مئذنة جامع القيروان من الأسفل بقطع حجرية مصقولة، أما باقي المئذنة فاستعملت فيها القطع الحجرية المستطيلة، كما نجد الحجر في قبة محراب هذا المسجد.

[1] م . س. ديماند، الفنون الإسلامية، ص 90 و91.

2.3. الآجر:

يعتبر الآجر من أهم مواد البناء التي ظهرت في العمارة الإسلامية المبكرة، وخاصة في البلدان التي يقل فيها الحجر، فبالإضافة إلى غرضها الوظيفي في البناء، استعملت أيضا كعنصر زخرفي؛ في تزيين الجدران الداخلية والخارجية، كتوزيع مكعباته بطريقة بارزة وغائرة بالاستعانة بأشكال هندسية مختلفة، وظهرت قوالب الآجر بأشكال مختلفة منها المكورة والمزوية، وبقياسات غير متشابهة.

عند العباسيين كانت قوالب الآجر كبيرة ووزنها ثقيل، لكن في جدران مساجد سامراء كانت القوالب أصغر حجما وأخف وزنا، ثم شاع استعماله في جدران مساجد الكوفة والفسطاط، وفي العصر الأيوبي كثر استخدامه في القباب والقبوات [1]، واستخدام طراز قوالب الآجر عمّمه السلاجقة، ونجده في ضريح اسماعيل الساماني ببخارى في أربعة أبواب ذات زخارف بارزة، وفي الأسطح بتكوينات رص قوالب الآجر في خطوط متوازية ومائلة [2].

واستعمل بالأندلس في بناء عقود مسجد قرطبة، حيث نجد كل أربعة مداميك من الآجر لونها أحمر تتعاقب مع مدماك من الحجارة البيضاء، وبمسجد باب مردوم استعمل الآجر لتشكيل عقود الواجهة، أما في المغرب فظهر استعمال الآجر في بناء وزخرفة المآذن المرينية بالمغرب الأقصى، والمآذن الزيانية بالمغرب الأوسط، وتزيينها بشبكات المعينات الهندسية والعقود الصماء التي تكسو واجهاتها، أما في المغرب الأدنى فتعتبر أغلب القباب مشيّدة بالآجر في بنائها وكذلك في زخرفتها.

---

(1) عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ص 11.

(2) ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الاسلامية، ص 266 و267.

3.3. الرخام:

استخدم الرخام الإغريق والرومان والبيزنطيون والفراعنة، وشاع في الفن الإسلامي خلال القرون الخمسة الأولى، وقد استعمل الرخام في صناعة الأعمدة والتيجان، والمنابر والمحاريب ونفورات المياه وكذلك في كسوة الجدران، وفي تغطية العقود والقباب، وفي تبليط الأرضيات، وأيضا في الإطارات والشمسيات والأبواب والمقرنصات، ويتميز الرخام بفخامته وجماله الفنّي، وبالنعومة المصقولة في ملمسه، والتّنوُعِ في ألوانه.

ففي قبة الصخرة استعمل الرخام بأماكن متعددة، في الأعمدة واللوحات، والأبواب، وعظائد القبة، وفي الوجه الداخلي للرقبة؛ غطاء مزخرف كله من الرخام يغطي الأقواس [1]. وكان المسجد الأموي بدمشق مشهورا بالزخارف الرخامية التي كانت تغطي أرضيته وجزء من جدرانه وأيضا النوافذ السّت، المصنوعة من الرخام، المفرغ في أشكال هندسية متداخلة، حيث كان هذا النموذج أقدم مثال نعرفه من هذا النوع من الزخارف الهندسية الإسلامية.

أما في مسجد قرطبة فجلبت الأعمدة وتيجانها من عدة أماكن، خاصة إيطاليا وقرطاجة، فكانت من الرخام أو المرمر الشفاف أو الوردي أو الأخضر [2]، أما المحراب فيؤدي إليه باب يستند إلى قاعدتين من الرخام، وكسيت الأجزاء السفلية من هذا المحراب بالرخام. وبقلعة بني حماد كان استعمال الرخام الأبيض قليلا، أما الرخام الرمادي فاستعمل بكثرة، وكانت النحوت أكثر خشونة؛ وأقل غنًى؛ من غيرها من زخارف هذا النوع، وكان محراب مسجد القيروان وكل ما يحيط به مصنوع من الرخام الأبيض.

---

(1) ك. كريزويل، الآثار الإسلامية الأولى، ص 41 و44 و53 و54.

(2) ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الاسلامية، ص 178.

4.3. الخشب:

استعمل الخشب في العمارة والزخرفة الإسلامية وذلك في الأسقف والأبواب وفي إطارات الأبواب، وأيضا في النوافذ والشمسيات والمشربيات والمنابر والمظلات التي تعلو المداخل والمقصورات والكوابل والمنابر والمحاريب والأفاريز والمقرنصات، وغير ذلك من العناصر المعمارية.

إن الزخارف التي حفرها الفنانون على الخشب في فجر الإسلام كانت متأثرة بالزخارف الساسانية والهلنستية، حيث وصلت إلينا بعض الأمثلة من التحف الخشبية في العصرين الأموي والعباسي، منها الكوابل الخشبية بالمسجد الأقصى بالمقدس [1]، وأحسن مثال عن الأسلوب الإسلامي الجديد هو واجهة قصر المشتى، في قطع من الخشب؛ عثر عليها في مصر والعراق [2]، ومن أبدع التحف التي وصلت إلينا منبر جامع القيروان، الذي صنع في بداية العصر العباسي، وبابٌ من الجامع الأزهر محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة يعود إلى العصر الفاطمي، ومنبر جامع ابن طولون من العصر المملوكي.

وشاعت في مصر وسوريا المشربيات التي تأخذ شكل حواجز شبكية، ترجع إلى العصر القبطي، وأقدم مثال منها موجود بالأضرحة الأيوبية في مسجد الإمام الشافعي، لكن أجمل نموذج ظهر في مسجد السلطان قلاوون [3]، واستخدمت طريقة المشربيات في النوافذ أو الحواجز الفاصلة بين مقصورة المسجد وبقية أجزائه أو لإحاطة وعزل الضريح.

---

(1) زكي محمد حسن، فنون الإسلام، ص 442.

(2) م . س. ديماند، الفنون الإسلامية، ص 115.

(3) Gaston Migeon, Manuel d’art musulman arts plastiques et industriels, p 324 et 325.

ومن عصر المرابطين منبرين، منبر المسجد الجامع في الجزائر، ومنبر جامع القرويين في فاس، وأيضا مقصورة وكوابيل سقف مسجد تلمسان، ومن عصر الموحدين منبر جامع الكتيبة ومنبر جامع القصبة في مراكش، وقام بنو مرين باستعمال الخشب بشكل مفرط في الحشوات والعقود والكوابل والأبواب والشمسيات التي تحيط بالصحن كما في مدارس فاس، من أهمها المدرسة البوعنانية والعطارين والصفارين والصهريج، أما الأندلس فنجد فيها تحف خشبية كثيرة منها أبواب في قصر إشبيلية وقصر الحمراء.

اختلفت أساليب الزخرفة على المسطحات الخشبية الإسلامية، ومن بين هذه الطرق المتنوعة نجد:

الحفر العميق الذي ينسب إلى الفن الهلينستي، وبقي مستعملا في العصر الأموي وبداية العصر العباسي، وأيضا في العصر الأيوبي والمملوكي، وهناك طريقة أخرى تعرف بالخرط؛ وهي ذات مستويات مختلفة، استخدمت في المشربيات، وظهرت تقنية الحفر المائل التي تعود بأصولها إلى طراز سامراء والعصر الطولوني.

ظهر فن التعشيق في أواخر العصر الفاطمي خلال القرن 6هـ/12م، وأحسن نموذج عنه محراب السيدة نفيسة المتنقل، ثم شاع استخدامه في العصر المملوكي بشكل خاص في المنابر التي صنعت بين القرنين 7-9هـ/13-15م [1]، وفي هذه التقنية تستعمل قطع صغيرة من الخشب ذات أشكال هندسية يتم جمعها معا، وتعشيقها داخل إطارات حتى تصبح منتظمة، وتشتمل على الزخارف النباتية والهندسية لكن أجملها الأطباق النجمية.

(1) عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ص 55 و 56.

وصل الفنان في العصر المملوكي خلال القرنين 8-9هـ/14-15م إلى قمة الإبداع في تطعيم الأبواب والمنابر والشبابيك والكراسي [1]، وبلغ درجة عظيمة من الكمال خلال القرنين 13م و14م في مصر وسوريا أيام حكم المماليك، وكانت دمشق أهم مراكز التطعيم في ذلك العصر، كما مارس فنانو إسبانيا وصقلية صناعة التطعيم [2]، ويعني بالتطعيم حشو السطوح الخشبية في أجزائها المحفورة بقطع صغيرة مسطحة مصقولة بمادة ثمينة كالصدف أو العاج أو العظم، وبزخارف مختلفة.

5.3. الجص:

يعتبر الجص دون شك الطريقة الزخرفية الأكثر استعمالا في العالم الإسلامي، حيث وُجد على كل العناصر المعمارية كالجدران، العقود، القباب، الأعمدة، التيجان، المقرنصات والدلايات.

استعملت مادة الجص في الزخرفة لتمكن الحرفيين من إخفاء خشونة مادة البناء وتغطية المساحات الفقيرة والغير المكتملة، مما يعطيها مظهر من الغناء والكمال والبراعة الفنية الراقية.

المادة الأساسية التي يتكون منها الجص هي الجبس، ممزوج مع مواد أخرى كمسحوق الرخام أو المرمر، والتي تعطيه أكثر صلابة ومتانة. ثم تخلط هذه المواد مع الماء حتى تظهر عجينة يتم تطبيقها على الجدران أو أي مساحةٍ يراد تغطيتها، لتصبح جاهزة لتشكيل تصميمات زخرفية.

---

[1] عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ص 55.

[2] م . س. ديماند، الفنون الإسلامية، ص 137 و138.

حين تصل المساحة المغطاة بالجص إلى الصلابة المنتظرة، يتم نحتها مباشرة أو في غالب الأحيان يكون ذلك بعد رسم المساحة المراد نحتها بمسحوق الكربون مثلا، ويستعمل مرسم فيه الشكل الزخرفي؛ الذي يعلق على الجدران أو المساحة المراد زخرفتها، ثم يغطى المرسم بمسحوق الكربون؛ وعند نزعه تكون المساحة مرسومة، وبذلك لا يتبقى للفنان إلا نحت الجهات المرسومة عن طريق مقص صغير، تعتبر هذه التقنية يدوية، بطيئة وشاقة، ولهذا قام الفنانون باستعمال تقنية القالب التي هي سريعة ودقيقة وتتطلب قلة اليد العاملة، في كل من بلاد الفرس والعراق وإسبانيا، ويكمن الفرق بين التقنيتين في كون الثانية خليط من الجبس وهو في حالة لينة يوضع في القوالب الخشبية التي تحتوي على التصميمات الزخرفية، وعندما يصبح جاف تنزع القوالب. ونهاية العملية في الحالتين هي تطبيق الزنجار المصنوع بالجير أو مواد أخرى، ويكون ذلك حسب المظهر النهائي الذي يُرغب في الحصول عليه، وأيضا حسب الاستخدامات المعتادة في كل منطقة جغرافية، وفي حالات كثيرة المساحة تدهن بألوان تجعل النقوش تختلف وتتميز عن بعضها البعض.

وتعد عمائر الطراز الأموي غنية بالزخارف الجصية فنجدها في قصر الحير وقصر الطوبة وقصر هشام؛ التي تعتبر كبداية لنشأة الزخارف الاسلامية [1]، وتدل الزخارف الجصية بسامراء على استعمال عدة أساليب، فقد حفرت الزخارف على الجدران نفسها أو على حشوات جصية منفصلة ثبتت بعد ذلك على الجدران، أو صبت الزخارف في قوالب.

[1] زكي محمد حسن، فنون الإسلام، ص 619.

ورغم أن أساليب هذه الزخرفة أموية إلا أن الفنانين العباسيين ابتكروا أشكالا جديدة في منتهى الروعة [1]، وفي قصر الحير الغربي نجد زخارف نباتية محورة أو هندسية مجردة، ومصنوعة بتقنية الجص البارز على الواجهة وطريقة الجص المفرغ في النوافذ، ويعتبر هذا النوع من الزخارف كبداية للأرابيسك [2]، وفي قبة الصخرة كانت القبة الكبيرة تتكون من قبتين واحدة داخلية والأخرى خارجية، حيث كانت القبة الداخلية مزينة بزخارف من الجص الذي كان مدهون ومذهب.

وأكثر الموحدون من استعمال القباب الجصية، حيث نجدها في المسجد الكبير بتلمسان، وفي مسجد قرطبة، ومسجد باب مردوم، ويعتبر قصر الحمراء أعظم آثار القرن 14م في استعمال الجص حيث بلغ فيه شأوا كبيرا من الدقة والكمال، كسيت جدرانه وعقوده بزخارف جصية مزدحمة، تتكون من أشكال هندسية متشابكة وتواريق نباتية، ملونة غالبا بالأبيض وألوان أخرى تشمل الأزرق والأحمر والذهبي، وكتابات منقوشة بالخط الكوفي والنسخي، كما انتشر الجص الملون في فن المدجنين، بقصر إشبيلية، وفي كنيسة صغيرة بمسجد قرطبة.

(1) م . س. ديماند، الفنون الإسلامية، ص 94.

(2) عفيف بهنسي، جمالية الفن العربي، ص 56.

6.3. الزليج:

استعمل خزف الفسيفساء في العمارة لتغطية الجدران أو أجزاء منها؛ خاصة السفلية، ولتبليط الأرضيات وفي الإطارات الخارجية للمداخل والصوامع، ولكسوة العقود والأعمدة والسلالم وعتبات الأبواب والقباب والتيجان والشرفات والنفورات، واستخدم في الزخارف النباتية والكتابية وبشكل كبير الهندسية.

كان الهدف من استعمال الزليج إدخال نوع جديد من التلوين على زينة المباني، لأن الجص لم يقبل الألوان إلا لحد معين [1]، ويطلق المصطلح على البلاط الخزفي المزخرف بألوان متعددة، وهو اقتباس للكلمة الإسبانية azulejo، المشتقة من كلمة azul، التي تعني الأزرق نظرا للدور الذي لعبه هذا اللون في الزخرفة البدائية حيث كان سهل الاستعمال ومقاوما للنار [2]، والزليج بمثابة الكاشاني أو الكاشي في إيران والعراق، وقيشاني في سوريا. ولا يمكن نسبته إلى فترة محددة أو بلد معين؛ حيث ظهر في آن واحد بإسبانيا والمغرب خلال الفترة الموحدية، والفترة المرينية بالمغرب، والفترة الزيانية بتلمسان والناصرية بغرناطة.

وظهر الخزف ذو البريق المعدني في القرنين 8هـ و9هـ، يصنع من طفل أصفر نقي مغطى بالمينا القصديرية ترسم عليها الزخارف بالأكاسيد المعدنية ثم تحرق مرتين حرقا بطيئا تتحول إلى طبقة معدنية رقيقة، لونها ذهبيي أو أصفر مائل للحمرة [3]، ظهر في العصر العباسي بالعراق ثم انتقل إلى مصر وتونس وقلعة بني حماد والمغرب وقرطبة والزهراء.

---

(1) بركات محمد مراد، الإسلام والفنون، ص 420.

(2) William et Georges Marçais, Les monuments arabes de Tlemcen, p 80.

(3) م . س. ديماند، الفنون الإسلامية، ص 175.

حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، المجلد الأول، ص 110.

وتبدأ صناعة الزليج بتحضير الطينة وذلك بتنقيتها ثم غسلها ثم تغطس داخل الزوبا وهي حفرة داخل التربة وتترك لتتخمر حوالي يوم واحد ثم يقوم الحرفي بعجن الطينة بالأيدي والأرجل، وبعدها تخرج من الزوبا وتترك لتجف وتصبح عجينة قابلة لعملية التشكيل التي تتطلب قوالب خشبية بدون قاعدة وتصنع مربعات، ويتم وضعها على أرضية مسطحة، وتبلل هذه القوالب بالماء وتوضع داخلها العجينة، وبعدها تعرض مربعات الزليج للهواء حتى تجف وتسطح على ألواح بمطارق خشبية وتعرض للهواء مرة ثانية، ثم توضع القطع في الفرن لإجراء عملية الحرق الأولى، وبعد ذلك يغطى سطح المربعات بطينة سائلة وتجف، ثم تأتي عملية التلوين فتغطس كل قطعة في إناء اللون المراد الحصول عليه وتترك لتجف، وقد جاء الزليج بألوان مختلفة، منها الأخضر، والأزرق القاتم والفاتح، والأصفر المائل للحمرة، والأصفر الكروم والبني المائل للسواد منجنيزي، والأبيض، ثم تأتي عملية الحرق الثانية لمدة يوم، وبعدها ترسم الأشكال فوق المربعات بواسطة قلم أو رقيق، وكان الزليج يزيّن بمختلف أنواع الزخارف؛ من النباتية والخطية؛ لكن كانت الهندسية أغلبها استعمالا وأكثرها جمالا وقابلية للإبداع فيها وتطويرها. ثم تتم عملية تقطيع الرسومات عن طريق مطرقة حديدية فوق منصة، وحينئذ يتم تهذيب أطراف هذه القطع حتى تكون صالحة للتثبيت بواسطة آلة معدنية تشبه السكين، وترص قطع الزليج وتدخل في بعضها البعض وهي مقلوبة وتنطلق من مركز اللوحة ثم تبدأ في التوسع، وغالبا يتم ترتيبها باليد لكن إذا كانت القطع رقيقة جدا فيتم تثبيتها بملقط، ثم يصب مزيج من الملاط والماء على اللوحة ويترك يجف، وأخيرا توضع اللوحة على الجدار ويترك فراغ صغير جدا بينهما.

الفصل الثاني:

تأثير الزخرفة الإسلامية الأندلسية على الزخرفة الإسلامية الزيانية

"دراسة أوجه التشابه"

1. الهجرة الأندلسية إلى تلمسان:

1.1. أسباب الهجرة الأندلسية إلى تلمسان:

كانت وراء هجرات الجالية الأندلسية نحو تلمسان دوافع وعوامل كثيرة، تمثلت في:

1.1.1. العامل السياسي والاجتماعي: إن تدهور الأوضاع السياسية في الأندلس جعل الهجرات الأندلسية تتوالى نحو المغرب بصفة عامة، والمغرب الأوسط بصفة خاصة.

ولعبت معركة حصن العقاب التي انهزم فيها الموحدون أواخر سنة 609هـ [1]، دورا كبيرا في ضعف البلاد، وكانت بداية سقوط الدولة الإسلامية في الأندلس.

وقال ابن الدباغ الإشبيلي في هزيمة العقاب بإشبيلية: "**وقائلة أراكَ تُطِيلُ فكراً كأنّك قد وقفت لدى الحسابِ*فقلتُ لها أُفكر في عقابٍ غدا سبباً لمعركة العقابِ*فما في أرض أندلس مُقامُ وقد دخَلَ البَلا من كلّ بابِ**" [2].

وبعد ضعف الموحدين تفاقمت الفتن وتوالت ثورات المسلمين ضدهم كثورة بنو مردنيش، وبنو هود [3]، وبدأت تسقط الحواضر الأندلسية الواحدة بعد الأخرى على يد المسيحيون الذين شددوا الضربات والهجمات ضد المدن الإسلامية، واستغلوا الفرصة للتغلب والاستيلاء عليها.

---

(1) عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 6، ص 336.

(2) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 4، تحقيق إحسان عباس، ص 464.

(3) عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 4، ص 216 و217.

فبدأ الأندلسيون بالهروب من النصارى متجهين إلى غرناطة، حيث كانت آخر معقل لهم في الأندلس، وتمكنت هذه الأخيرة من الصمود في وجه العدو على يد بنو الأحمر*.

وبعد سقوط غرناطة، في أوائل سنة 897هـ/1492م [1]، بدأ النصارى بطرد المسلمين من بلدهم، ويقول صاحب "نبذة العصر" عن الملك النصراني: "**فلما اطمأن في البلد، سرح لهم الجواز وأتاهم بالمراكب إلى الساحل، وصار كل من أراد الجواز يبيع ماله ورباعه ودوره، فكان الواحد منهم يبيع الدار الكبيرة الواسعة المعتبرة بالثمن القليل وكذلك يبيع جنانه وأرض حرثه وكرمه وفدّانه بأقل من ثمن الغلة التي كانت فيه...وكذلك جميع الحوائج والأمتعة، وأمرهم بالمسير إلى الساحل بمن معهم، يرفعهم النصارى في البحر محترمين مكرمين ويجوزونهم إلى عدوة المغرب آمنين مطمئنين**" [2]. ويقول كذلك: "**فلما رأى أنه لا يقدر عليهم طلب منهم أن يعطيهم الأمان ويجوزهم لعدوة الغرب مؤمنين فأنعموا له بذلك إلاّ أنه لم يسمح لهم شيئا من متاعهم غير الثياب التي كانت عليهم وجوزهم لعدوة الغرب.** " [3]. وبعد انطفاء منار الإسلام في الأندلس قال ملك الروم للمسلمين: "**من أراد الجواز إلى العدوة يحمله النصارى في المراكب من غير كراء**" [4].

*بنو الأحمر، أصلهم من قرطبة ولهم فيها سلف في أبناء الجند، وينسبون إلى سعد بن عبادة سيد الخزرج، وكان كبيرهم لآخر دولة الموحدين محمد ابن يوسف ابن نصر، وأخوه اسماعيل. عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 4، ص 218.

(1) عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الاندلس، ص 26.

(2) مؤلف مجهول، نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب، ضبطه الفريد البستاني، ص 42 و43.

(3) مؤلف مجهول، نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب، ضبطه الفريد البستاني، ص 45.

(4) مؤلف مجهول، نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب، ضبطه الفريد البستاني، ص 47.

2.1.1. العامل الجغرافي والاقتصادي: كان للعامل الجغرافي دورا هاما في نفود عدد كبير من الجالية الأندلسية إلى المغرب الأوسط، وتجمع المصادر الجغرافية على أن الأندلس تكاد أن تكون إقليما من إقليم المغرب، وحتى أن المظاهر الجغرافية كالطقس والمناخ فهي متشابهة بين البلدين خاصة في المناطق الساحلية، والمسافة التي تفصل بينهما صغيرة تكمن في بعض الكيلومترات، وأطلق على مضيق جبل طارق الذي يفصل بين القطرين تسمية بحر الزّقاق، نظرا لضيق المسافة بينهما، كما تقابلت بعض المدن بين البلدين مثل: مدينة ألمرية التي تقابلها مدينة هنين، ومدينة دانية التي تقابلها مدينة مستغانم.

وكان بعض القادمون من الأندلس إلى المغرب الأوسط يمرون عبر المغرب الأقصى نظرا لعدم وجود حواجز طبيعية، بينما يفضل آخرون اجتياز البحر للوصول، وهذا عن طريق المراسي. ويقول صاحب "نبذة العصر" في ذلك الصدد: "**بادر المسلمون بالجواز إلى العدوة من المراسي**" [1]، التي كانت الكثير منها متقابلة بين البلدين، ومن أهم مراسي المغرب الأوسط: هنين، وهران، المرسى الكبير، مستغانم، أرزيو، تنس وشرشال، ومن أهم مراسي الأندلس: ألمرية، مالقة، والمنكب. تعتبر الحبوب التي كانت تصدر وتستورد بين البلدين؛ من أهم المنتجات، بالإضافة إلى ما تستورده عنها تلمسان من زيت وفواكه وجلود وصوف وقطن، فقد لعبت هذه المراسي دورا هاما في تبادل العلاقات التجارية بين القطرين.

3.1.1. العامل الديني: تميزت الأندلس والمغرب بالوحدة المذهبية، والتي تتمثل في المذهب المالكي، وهو أحد المذاهب الأربعة للسنة الإسلامية.

---

[1] مؤلف مجهول، نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب، ضبطه الفريد البستاني، ص 48.

2.1. مراحل الهجرة الأندلسية إلى تلمسان:

حين ازدادت الأوضاع سوءا في بلاد الأندلس، ازدادت هجرة الأندلسيين، متجهين نحو المغرب الأقصى والمغرب الأوسط وحتى إفريقيا. وهذا ما يقوله عبد الرحمن ابن خلدون في ذلك الصدد: "**فلمّا تكالب الطاغية على الدولة والتهم ثغورها واكتسح بسائطها، وأشف إلى قواعدها وأمصارها، أجاز الأعلام وأهل البيوت إلى أرض المغربين وأفريقية**" [1].

واستقر معظم الوافدين من الأندلس في عاصمة بني زيّان، وفضَّل آخرون التوجه إلى مدن أخرى كمدينتي الجزائر وبجاية، بينما ذهبت مجموعات أخرى إلى مدينتي ندرومة وهنين [2]، وفي ذلك الصدد يقول صاحب "نبذة العصر": "**وخرج أهل المرية في نصف اليوم إلى تلمسان...وخرج ما بقي من أهل غرناطة في خمسة عشر يوما إلى بجاية ووهران...ومازونة**" [3]. وأقبل أكثرهم على تلمسان لما وفره لهم يغمراسن من مساعدة ورعاية وحماية، ويذكر ابن الخطاب كيف رحب بالجالية الأندلسية التي وصلت عاصمته قائلا: "**بوأهم من اهتمامه الكريم وانعامه العميم جنات ألفافا**"، "**وأطلع على أغراضهم السديدة في اختيار حضرته السعيدة للسكنى، على سائر البلاد، فلحظ منهم النية واعتبرها وأظهر عليهم مزايا مالهم من هذه...وأذن أيده الله لهم ولمن شاء من أهل تلمسان**" [4].

---

(1) عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 6، ص 438.

(2) عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج 1، ص 175.

(3) مؤلف مجهول، نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب، ضبطه الفريد البستاني، ص 48.

(4) أبو بكر بن خطاب، فصل خطاب في نثر أبي بكر بن خطاب، مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم 4605، ورقة 39-40. نقلا عن عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج 1، ص 175 و176.

ويقول أيضا ابن الخطاب عن يغمراسن "**ووطأ لهم جناب احترامه تأنيسا لقلوبهم المنجاشة إلى جانب العلي واستيلافا، وأشاد بماله فيهم من المقاصد الكرام، وأظفى عليهم من جنن حمايته ما يدفع عنهم طواق الاضطهاد**" [1].

وكانت المعاونة سائدة بين الأندلس وتلمسان، فساعدهم يغمراسن في محنتهم، وبعث لهم الخيل، والثياب، وأرسلت له دولة بني نصر المال، حيث يقول عبد الرحمن ابن خلدون: " **وجنب يغمراسن إلى ابن الأحمر ثلاثين من عتاق الخيل مع ثياب من عمل الصوف، وبعث إليه ابن الأحمر...كفء ذلك عشرة آلاف دينار، فلم يرض بالمال في هديته وردّه**" [2].

كان السلطان يغمراسن يبحث عن رجال العلم، ويشجعهم أينما يلتقي بهم، ويدعوهم للإقامة بعاصمته، ويرحب بهم بكلّ الإحترام والتّقدير، فهاجر الأطباء والعلماء، والفقهاء، والأدباء، إلى تلمسان حاملين معهم مصنفاتهم ومكتباتهم، فاحتضنهم البلاط الزياني.

ويرى عبد الرحمن ابن خلدون انّ المهاجرين من الأندلس إلى تلمسان قد أتوا على مجموعتين، الأولى نزلت تلمسان في عهد يغمراسن، جاءت من شرق الأندلس، وهي أسرة ابن وضاح، حيث يقول: "**ووفد عليه لأوّل دولته ابن وضاح إثر الموحدين، أجاز البحر مع جالية المسلمين من شرق الأندلس، فآثره وقرّب مجلسه وأكرم نزله، وأحلّه من الخلّة والشورى بمكان اصطفاه له**" [3].

---

(1) أبو بكر بن خطاب، فصل خطاب في نثر أبي بكر بن خطاب، مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم 4605، ورقة 39-40. نقلا عن عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج 1، ص 175 و176.

(2) عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج7، ص 266-267.

(3) عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 7، ص 106.

أمّا الثّانية، فنزلت تلمسان في عهد السلاطين أبو سعيد عثمان وابنه، ثم أبو حمو، جاءت من قرطبة، وهي أسرة بني ملاح، وذكرها عبد الرحمن ابن خلدون قائلا: "**نزل أوّلهم بتلمسان مع جالية قرطبة ... تحلوا بخدمة عثمان بن يغمراسن وابنه، وكان لهم في دولة أبي حمو مزيد حظوة وعناية، فولّى على حجابته منهم لأوّل دولته محمد بن ميمون بن الملاح** " [1].

وقد وفد عدد كبير من فناني ومهندسي الأندلس إلى تلمسان، في النصف الأول من القرن 13م حتى منتصف القرن 14م [2].

وكان من عادات الدول الإسلامية تبادل الفنانين للمساعدة ولتبادل الأساليب والتقنيات حيث يقول ديماند "**من تقاليد الحضارة الإسلامية تبادل الفنانين والصناع وتنقلهم بين شتى البقاع في العالم الإسلامي لبناء القصور والمساجد والقلاع وغيرها، حيث حققت هذه التقاليد فكرة التآلف والوحدة والإخاء وتطعيم الخبرات بعضها بالبعض الآخر**" [3].

وكانت تلمسان لا تزال تحتفظ بخشونة الحياة البدوية، فقام السلطان أبو حمو موسى الأول وابنه أبو تاشفين بجلب اليد العاملة من الأندلس، حيث بعث لهما السلطان الخامس لغرناطة أبو الوليد إسماعيل الأول أفضل وأبرع مهندسي وفناني مملكته لبناء عاصمتهم الزيانية .

---

(1) عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 7، ص 141.

(2) عبد العزيز سالم، في تاريخ و حضارة الاسلام في الاندلس، ص 249.

(3) م . س. ديماند، الفنون الإسلامية، ص 15.

وفي ذلك الصدد يقول عبد الرحمن ابن خلدون: "**اختطّها السلطان أبو حمو الأوّل وابنه أبو تاشفين، واستدعى لها الصّناع والفعلة من الأندلس لحضارتها وبداوة دولتهم يومئذ بتلمسان، فبعث إليهما السلطان أبو الوليد صاحب الأندلس بالمهرة والحذّاق من أهل صناعة البناء بالأندلس، فاستجادوا لهم القصور والمنازل والبساتين**" [1].

وكان الأمير أبو تاشفين معروفا بكونه فنانا عالما بفن الرسم، محبا للبناء والتعمير، وفي ذلك يقول عنه يحي بن خلدون أنه: "**ولع ببناء الدور وتحبير القصور وتشييد المصانع واغتراس المنتزهات مستظهرا على ذلك بآلاف عديدة من فعلة اسرى الروم بين نجارين وزلاجين وزواقين وغير ذلك مع صدفه رحمه الله بالاختراع وبصره بالتشكيل والابتداع فخلد اثارا لم تكن قبله لملك ولا عرف لها بمشارق الارض ومغاربها نظير كدار الملك ودار السرور وابي فهر وسواها**" [2].

وفضل الزيانيون الجالية الأندلسية عن باقي عناصر مجتمعهم، وقد يرجع ذلك إلى بعض سلاطينهم الذين ولدوا وكبروا في البيئة الأندلسية من بينهم السلطان عثمان بن عبد الرحمن* الذي ولد وسكن بغرناطة، والسلطان أبي حمو موسى الثاني الذي ولد أيضا بغرناطة.

---

(1) عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 7، ص 190.

(2) أبي زكريا يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج 1، ص 134.
Al-Tenessy, par J-J-L Bargès, Histoire des Beni Zeiyan rois de Tlemcen, p 46.

*عثمان بن عبد الرحمن بن يحي بن يغمراسن بن زيان، حكم دولة بني عبد الواد من سنة 749هـ إلى سنة 753هـ/1352م، ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، ص 74.

وكانت دائما الدولة الزيانية تمد يد المساعدة إلى الأندلس، ويقول يحيى بن خلدون أن في سنة 763هـ/1362م، "**وصل...رسولا من الأندلس، يطلب من أمير المسلمين... إرفاد المسلمين بالأندلس وإعانتهم على مجاورة عدو... حسبما جرت عادته بذلك، فوجه معه إليهم: خمسين ألف قدح من الزرع، وثلاثة آلاف دينار من ذهب**" [1].

وفي ذلك يخاطب لسان الدين بن الخطيب السلطان أبو حمو موسى الثاني قائلا:

أنتَ الذي أمددتَ ثغرَ الله بالصدقاتِ تُبْلِسُ كَرَّةُ إبليسا

وأعَنْتَ أنْدَلُساً بكلّ سبيكَةٍ موسومَةٍ لا تعرفُ التَّدْليسا [2]

ويشكر بن الخطيب السلطان أبو حمو موسى الثاني على ما أعان به أهل الأندلس:

لقد زارَ الجزيرةَ منك بحرٌ يمدُّ فليسَ تعرف منه جَزْرَا

أعدتَ لها بعهدك عهدَ موسى سميُّكَ فهي تتلو منهُ ذكرا

أقمتَ جدارها وأفدتَ كنزاً ولو شئتَ اتخذتَ عليه أجرا [3]

وفي آخر سنة 774هـ، وجه بن الخطيب إلى أبو حمو موسى الثاني أبياتا لتهنئته:

وقَفَ الغرامُ على ثَناكَ لساني رعياً لما اوليتَ من إحسانِ

فكأنَّما شكري لما أوليته شكرُ الرياضِ لعارضِ النيسانِ

أنا شيعَةٌ لك حيثُ كنتَ قضيةٌ لمْ يختلفْ في حكمها نفسانِ

ولقد تشاجرتِ الرماحُ فكنتُ في ميدانِ نهرك فارسَ الفرسانِ [4]

---

(1) يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج 2، تحقيق بوزياني الدراجي، ص 244 و245.

(2) يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج 2، تحقيق بوزياني الدراجي، ص 518.

(3) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 6، تحقيق إحسان عباس، ص 507 و508.

(4) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 6، تحقيق إحسان عباس، ص 500.

وقد توافدت الهدايا الحافلة من الأندلس إلى تلمسان، وأكد ذلك يحي ابن خلدون: ففي سنة 768هـ "**أخذ النصارى مركبا قادما على مرسى هنين المحروسة، بهدية ملك الأندلس إلى أمير المسلمين**"، وفي سنة 774هـ، "**قدم على أمير المسلمين...ملك الأندلس... بهدية حافلة، على العادة المتقدمة بينهما**" [1].

وقد نزلت أكبر جالية أندلسية إلى تلمسان في عهدي الأميرين عبد الواحد بن أبي عبد الله*، وبعده أبو العباس أحمد حيث وجّههم حسب طبقاتهم ، فالعلماء والوجهاء وسراة القوم نزلوا عاصمته، أمّا التجار والحرفيين وأصحاب رؤوس الأموال فنزلوا في درب خصص لهم [2]، وحسب ابن مريم يعرف ب "درب الأندلسيين" [3].

وبعد سقوط غرناطة التجأ آخر ملوكها أبو عبد الله محمد بن سعد إلى وهران ثم استقر في تلمسان [4]، وإلى الآن بها نسله ويعرفون ببني سلطان الأندلس.

وكان عدد المهاجرين الأندلسيين إلى تلمسان كبيرا، ومن مختلف طبقات المجتمع، حيث كانوا يمثلون العنصر الثالث في المدينة [5]، فكان الطرفين بحاجة كبيرة إلى بعضهما، فالمهاجرين الأندلسيين كانوا بحاجة إلى الرعاية والحماية، وملوك بني زيان كانوا بحاجة لكفاءات وخبرات المهاجرين في مختلف الميادين.

---

(1) يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج 2، تحقيق بوزياني الدراجي، ص 376 و493 و494.

* بن أبي عبد الله، حكم دولة بني عبد الواد من سنة 814هـ/1411 إلى سنة 827هـ/1424. عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج 1، ص 176.

(2) عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج 1، ص 176.

(3) ابن مريم المليتي المديوني التلمساني البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ص 135.

(4) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 4، تحقيق إحسان عباس، ص 524.

(5) عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج 1، ص 180.

2. معالم الأندلس:

1.2. مسجد قرطبة:

كان المسجد معبدا وثنيا، إلى أن تحول إلى كنيسة خلال الحكم القوطي، ثم إلى مسجد خلال الحكم الأموي، ثم حوله الإسبان إلى كاتدرائية، وتعرف حاليا بكاتدرائية سيدة الانتقال **Catedral de Nuestra Señora de la Asunción** أو كاتدرائية–جامع قرطبة **La Mezquita-Catedral de Córdoba**، ويعتبر المسجد من أعظم آثار المسلمين بالأندلس، وأروع أمثلة العمارة الإسلامية والمسيحية على السواء، وفيه ازدهر وأثمر فن الأمويين وبلغ أوج عظمته، وامتدّ بنائه من القرن 8م إلى القرن 11م.

ويقول بعض علماء الأندلس:

بأربعٍ فاقتِ الأمصارَ قُرْطُبَةُ منهنَّ قنطرةُ الوادي، وجامِعُها

هاتان ثنتان، والزهراء ثالثة، والعلم أعظم شيئ، وَهْو رابعُها [1]

بدأ تشييد المسجد سنة 169هـ (785–786م) [2]، على يد الخليفة عبد الرحمن بن معاوية [3]، وأتممه ولده وبنى به مئذنة، وزاد فيه عبد الرحمن بن الحكم بهوين من جهة القبلة سنة 218هـ/833م، وجدده الأمير محمد بن عبد الرحمن [4]، وقد بنيت بالمسجد مقصورة سنة 250هـ/865م [5].

---

(1) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 1، تحقيق إحسان عباس، ص 153.

(2) زكي محمد حسن، فنون الإسلام، ص 43.

(3) ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، ص 178.

(4) محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، ص 21.

(5) عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الاسلام في الأندلس، ص 163 و164.

وجدد عبد الرحمن الناصر واجهته وبنى مئذنة جديدة مكان القديمة سنة 340هـ/951م [1]، وأضاف ولده الحكم المستنصر زيادات كبيرة في المسجد حين استولى على الحكم سنة 350هـ/961م، فبدأ بتوسيع قاعة الصلاة، وأضاف محراب وقباب القبلة، وقام المنصور بن أبي عامر بإضافة جناح يكاد يعادل المساحة الأصلية للمسجد سنة 377هـ/987م [2].

ويقول ابن المثنى:

بَنَيْتَ لله خَيْرَ بيتٍ يخْرَسُ عن وَصْفه الأنامُ

حجّ إليه بكل أوْبٍ كأنّهُ المسجِدُ الحرَامُ

كأنّ مِحْرَابَه إذا ما حُفَّ به الركنُ والمقامُ [3]

ولما استولى الإسبان على قرطبة سنة 1236م حول المسجد إلى كاتدرائية، وفي سنة 1523 بنيت فيه كاتدرائية كبيرة [4] قامت بتشويه وسطه، كما أزيلت المقصورة وأقيم مكانها المصلى الكبير ونزعت أيضا منارة الجامع وأقيم فوق أنقاضها برج الأجراس الحالي.

وقال الإمبراطور شارلكان (Charles Quint) عبارته المشهورة حين شُوِّه المسجد: **"لو كنت قد علمت ما وصل إليه ذلك لما كنت قد سمحت بأن يمس البناء القديم، لأن ما بنيتموه موجود في كل مكان، وما هدمتوه فريد في العالم"** [5].

---

(1) ك كريزويل، الآثار الإسلامية الأولى، ص 287.

(2) Georges Marçais, L'architecture musulmane d'occident, p 139 et 145.

(3) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 1، تحقيق إحسان عباس، ص 348.

(4) حسين مؤنس، المساجد، ص 170.

(5) عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، ص 165.

2.2. قصر المورق:

يقع القصر في مدينة إشبيلية، وأطلق عليه الموحدون تسمية قصر المورق، وبنو عباد تسمية قصر المبارك أو المعتمد، ويعرف بقصر إشبيلية **Real Alcázar de Sevilla**.

ويعود انشاءه إلى الخليفة أبو يعقوب يوسف سنة 567هـ/1173م، وأقيمت تغيرات وإضافات كبيرة فيه ما بين سنتي 1353م و1365م، كمصليات وقاعات أخرى، والإمبراطور شارلكان (Charles Quint) غيّر أيضا فيه [1]، وقد رمم سنة 1733م [2]، وحاليا فهو محفوظ بشكل جيد ويتكون من طابقان، الطابق السفلي أنشأه العرب وهو ذو طراز أندلسي رغم بعض الزيادات التي أضافها ملوك إسبانيا، وفيه قاعة العدل، وفناء العذارى، وفناء الصيد، وفناء العرائس، وبهو السفراء، وبهو شارلكان، وجناح الملوك الأندلسيين، وجناح الملوك الكاثوليك، وجناح فيليب الثاني، أما الطابق العلوي فأنشأه ملوك إسبانيا تقليدا للطراز الأندلسي، وفيه مصلى الملوك الكاثوليك، وجناح الملك بيدرو، وبهو الملوك.

وكتب ابن زيدون إلى المعتمد بن عباد، ليحدثه عن قصره البديع، فقال:

وتأمَّلِ القصرَ المبارَكَ وجْنةً قد وُسّطَتْ فيها الثريا خالا

وأدرْ هناكَ من المدام كؤوسها وأتمها وأشفّها جريالا

قصرٌ يُقِرُّ العينَ منهُ مصنعٌ بَهِجُ الجوانبِ لو مشى لاختالا

لا زلتَ تفترشُ السرورَ حدائقاً فيه وتلتحفُ النـعيمَ ظلالا [3]

---

[1] محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، ص 63 و64.

[2] Georges Marçais, L’architecture musulmane d’occident, p 374.

[3] المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 4، تحقيق إحسان عباس، ص 267.

3.2. حي البيازين:

تعود بداية بناء الحي إلى أوائل القرن 10م [1]، ويعرف حاليا ب **Albaicin**، ويتواجد على هضبة تقع شمال شرق غرناطة، وينفصل عن هضبة الحمراء بنهر الدارو، ويعتبر أكبر حي بالمدينة، وهو لا يزال يحتفظ بكل الطابع الأندلسي الذي كان عليه من قبل؛ رغم بعض التغيرات التي أدخلت عليه مع مر السنين، وله نظرة شاملة على قصر الحمراء.

وسمي بحي البيازين نسبة إلى اللاجئين من مدينة بايسة، أو الاسم يعود لإحدى الأسواق التي كانت تربي وتبيع طيور الباز، أو الاسم هو تحريف لكلمة البائسين [2].

ويوجد بالحي ثلاثةٌ أبواب معقودة؛ تشمل البيازين، وفحص اللوز، والزيادة، وكان يحتوي الحي على مساجد كثيرة يفوق عددها ثلاثين مسجدا، حولت إلى كنائس، كما يحتوي على حمام كبير يعتبر أقدم حمام إسلامي في إسبانيا، وبالحي أسواق كثيرة بعضها مسقوفة، وساحات صغيرة تلتقي فيها أزقة ضيقة مسطحة أو ذات أدراج، أما المنازل فهي بيضاء، صغيرة، متلاصقة، وفي بعضها أفنية داخلية، من أجملها دار البيضة ومنزل الثغرة.

وبالجزء الأعلى للحي توجد القصبة القديمة، التي بنيت مكان المدينة الرومانية أليبيرس، وكانت تحتوي على مسجد المرابطين، والمسجد الجامع وهو ثاني أكبر مسجد بغرناطة وأجملهم، كما تحتوي القصبة على قصر دار الحرة، الذي سكنته عائشة الحرة، أم الملك أبو عبد الله محمد بن سعد؛ آخر ملوك بني الأحمر، واحتوى البيازين على أحياء صغيرة، تنسب إلى أصل السكان الذين يعيشون فيهم مثل، حي المغاربة، وحي اليهود.

---

(1) Rafael Hierro Calleja, Grenade et l'Alhambra, p 107.

(2) يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ص 176.

4.2. قصر شنيل:

الشين عددها ألف عند أهل المغرب، والنيل هو النهر، فكلمة شنيل تعني ألف نيل [1]، ويعود بناء القصر إلى الأمير الموحدي إسحاق بن يوسف سنة 615هـ/1218م [2]، ويقع خارج مدينة غرناطة بجانب الضفة اليسرى من نهر شنيل، وتطلق عليه تسميات كثيرة منها قصر السيد أو قصر أبو سعيد، ويعرف حاليا ب **Alcázar Genil**.

وفي أيام ملوك بني نصر عرف القصر بعض التعديلات، واستعملوه منزلا للراحة أو دار لضيافة سلاطين شمال إفريقيا وملوك وسفراء قشتالة [3].

وقد وصف ابن زمرك القصر في قصيدة شعرية تحت عنوان **"نفسي الفداء لشادن مهما خطر"**، قائلا فيها:

يا قصر شنيل وربعك آهل والروض منك على الجمال قد اقتصر

لله بحرك والصبا قد سردت منه دروعا تحت أعلام الشجر

والآس حف غداره من حوله عن كل من يهوى العذار قد اعتذر

قبل بثغر الزهر كف خليفة يغنيك صوب الجود منه عن المطر [4]

---

(1) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 1، تحقيق إحسان عباس، ص 148.

(2) محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، ص 176.

(3) يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ص 183.

(4) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الصريحي، ديوان ابن زمرك، ص 36.

5.2. قصر الحمراء:

يقع القصر في الشمال الشرقي لمدينة غرناطة، ويطلق عليه تسمية **L'Alhambra**، ويعتبر أعظم وأبدع الآثار المتبقية في الأندلس، كما أنه من أجمل وأروع آثار العمارة الإسلامية.

تقع الحمراء فوق هضبة مرتفعة مساحتها 104000م^2 [1]، ويعود بنائها إلى محمد بن الأحمر سنة 1238م، وابنه اكمل عمل أبيه، ثم جاء محمد الثالث، ثم يوسف الأول وابنه محمد الخامس اللذان أكملاها [2].

واختلفت الآراء حول سبب تسميته بالحمراء، فمن الباحثين من يرى أنه سمي بذلك نسبة إلى بني الأحمر أي بني نصر، وهناك من يرى أنه سمي بذلك لأن القلاع المجاورة للقصر كان يطلق عليها اسم المدينة الحمراء، بينما يرى آخرون أن التسمية تعود إلى اللون الذي تتخذه حجارة جدران القصر عند غروب الشمس، أو إلى لون الآجر الذي بنيت به الأسوار الخارجية، أو إلى لون التربة التي بنيت عليها القلعة حيث تميل إلى الاحمرار بسبب وجود أكسيد الحديد بكثرة فيها.

ويقول عنها ابن مالك الرّعيني:

رَعَى اللهُ بالحَمراء عَيشاً قَطَعْتُهُ ذهبتُ به للأنس، والليلُ قد ذهَبْ

ترى الأرضَ منها فِضّةً فإذا اكْتَسَتْ بشَمْسِ الضُّحى عادت سبيكَتُها ذهبْ [3]

---

(1) Rafael Hierro Calleja, Grenade et l'Alhambra, p 21.

(2) يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ص 189.

(3) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 1، تحقيق إحسان عباس، ص 176 و177.

والقصر عبارة عن بناء محاط بسور كبير تتخلله أبراج أهمها قُمارش، الحراسة، المتزين، العقائل، الآكام، الأسيرة، الأميرات، والماء، وكذلك أبواب منها الشريعة، الغدور، الطّباق السبع، السّلاح، والنبيذ.

وتنقسم الحمراء إلى أربعة أجزاء تشمل القصبة، قصر شارلكان، جنة العريف وحدائقها، وقصور بني نصر التي تحتوي على المشور، المصلى، الغرفة المذهبة، فناء الغرفة المذهبة، قصر قمارش، فناء الريحان، قاعة البركة، بهو السفراء، قصر الأسود، باحة الأسود، قاعة القباب المقرنصة، الحريم، قاعة بني سراج، قاعة الملوك، قاعة الأختين، قاعة المشربيات، منظرة دار عائشة، غرف شارلكان، متزين الملكة، فناء الشباك، حدائق دار عائشة، والحمامات.

وكان بالقصر ثلاث أحياء، مجزئة حسب الوظيفة أو الوضع الاجتماعي للسكان الذين يعيشون هناك، المنطقة الأولى يسكنها الشعب، من الموظفين، الحرفيين، التجار، الخدم، والأعيان، تعرف بالمدينة أو الحي الشعبي، وتقع في الجزء الأعلى من المدينة، والمنطقة الثانية يسكنها الجنود، تعرف بالحي العسكري، وتقع في القصبة، أما المنطقة الثالثة، يسكن فيها المجتمع الراقي وطبقة النبلاء، تعرف بالمنطقة السكنية أو القصر الملكي، وتقع في الجزء الأسفل من المدينة.

وفي سنة 1870م بدأت أعمال ترميم الحمراء، ورغم بعض التعديلات والزيادات التي شهدها القصر، فلم يتغير شيئا من طابعه المعماري والزخرفي.

6.2. دار الفحم:

كان الفندق في الأندلس بناء يقضى فيه التجار الغرباء ليلهم، وتحفظ فيه البضائع وتخزن أو تباع، وكانت هذه الفنادق تسمى بأسماء ما كان يباع فيها من بضائع، أو تسمى بأسماء أصحابها [1]، أو بأسماء البلدان التي كان التجار ينتمون إليها.

يقع الفندق أو الخان جنوب مدينة غرناطة، ويعود بنائه إلى منتصف القرن 14م، في عهد السلطان أبو الحجاج يوسف، حيث نجد منقوشا على باب مدخله سنة 1341م.

أطلقت عليه تسميات كثيرة كالفندق الجديد لأنه كان مكاناً ينام فيه التجار، أو سوق الغلال لأن فيه كانت تجارة الحبوب، أو دار الفحم لأنه كان مخزنا للفحم [2]، وفي سنة 1933م قام المهندس المعماري ليوبولدو توريس بلباس (Leopoldo Torres Balba) بترميمه [3]، ويعرف الفندق حاليا ب **Corral del Carbón**، ورغم أن أسلوب بنائه كان ذا طراز شرقي، إلا أن كل زخارفه تعود إلى الفن النصري، وتعتبر واجهته الأمامية التي تشبه الإيوان الشرقي أجمل ما فيه.

وكانت تحتوي الأندلس على عدد كبير من الفنادق، حيث كانت مدينة ألمرية لوحدها تصل إلى 970 فندقا، لكن في يومنا هذا لم يتبقى منها شيء، وتعتبر دار الفحم الفندق الوحيد الذي لا يزال باقيا في شبه الجزيرة الإيبيرية، وذلك للعناية الشديدة التي حظي بها.

---

(1) عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، ص 216.

(2) يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ص 182.

محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، ص 174.

(3) Rafael Hierro Calleja, Grenade et l'Alhambra, p 173.
Georges Marçais, L'architecture musulmane d'occident, p 314.

7.2. المدرسة اليوسفية:

تقع المدرسة بمدينة غرناطة، وتعتبر أول جامعة بنيت في الأندلس وفي أوروبا، وأطلقت عليها تسميات كثيرة تشمل المدرسة النصرية، أو مدرسة غرناطة، أو الجامعة النصرية، أو دار العلم، أو قصر المدرسة، أو القصر العربي، وحاليا تعرف ب **Madraza de Granada**، وكانت تدرس فيها علوم الدين، والقضاء، والطب، والأدب، والرياضيات.

وسميت بالمدرسة اليوسفية نسبة إلى مؤسسها السلطان أبو الحجاج يوسف سنة 750هـ/1349م حسب ما جاء في إحدى اللوحات الإنشائية الرخامية المحفوظة في متحف غرناطة الأثري، والتي جاء فيها مايلي: "**أمر ببناء هذه الدار...السلطان المؤيد أبو الحجاج يوسف...وتم ذلك في شهر محرم عام خمسين وسبعماية**" [1]، وقد أزيل البناء القديم للمدرسة وأنشأ مكانه بناء جديدا سنة 1729م، وأعيد ترميمه سنة 1893م، وحولت المدرسة إلى مركز البلدية ثم إلى كنيسة [2]، ولم يتبقى من بناءها القديم؛ سوى المسجد الصغير الذي لا يزال يحتوي على المحراب. وكتبت في باب المدرسة أبيات شعرية جاء فيها مايلي:

يا طالبَ العلم هذا بابه فُتِحا فادخل تشاهد سناه لاح شمس ضُحى

واشكرْ مجيدك من حلّ ومرتحلٍ إذ قرَّب الله من مرماكَ ما نزحا

وشرفت حضرةُ الإسلام مدرسةً بها سبيلُ الهدى والعلم قد وضحا

أعمالُ يوسفَ مولانا ونيته قد طَرَّزَتْ صحفاً ميزانُها رجحا [3]

---

(1) يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ص 181.

محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، ص172.

(2) Rafael Hierro Calleja, Grenade et l'Alhambra, p.172 et 173.

(3) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 5، تحقيق إحسان عباس، ص 457 و458.

3. أوجه التشابه بين الزخرفة الأندلسية والزيانية:

1.3. الزخارف الكتابية:

الزخرفة رقم 01: زخرفة كتابية (التوحيد)

الوصف: تتكون عبارة "**لا اله إلا الله محمد رسول الله**" من جزأين يمثلان الشهادتان، فالجزء الأول هو الشهادة بأن "**لا اله إلا الله**"، وهي كلمة التوحيد، والجزء الثاني هو الشهادة بأن "**محمد رسول الله**"، وقد زخرفت هذه العبارة بالخط الكوفي والخط النسخي، (الصورة رقم 01).

الأندلس:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	"لا اله إلا الله"، "محمد رسول الله"، "لا اله إلا الله محمد رسول الله"	التيجان	الجص
	دار البيضة	"لا اله إلا الله"	الجدران	الجص
	مسجد المدرسة اليوسفية	"لا اله إلا الله"، "لا اله إلا الله محمد رسول الله"	الجدران	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	"لا اله إلا الله"	الجدران	الجص
		"لا اله إلا الله محمد رسول الله"	المحراب	

الزخرفة رقم 02: زخرفة كتابية (البسملة والتعوذ)

الوصف: تمثل العبارة "**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**" [1] البسملة وهي أول آية كريمة بدأ الله سبحانه وتعالى بها القرآن الكريم، وظهرت أيضا في آية من سورة أخرى: ﴿ **إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾ [2]، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يبدأ كل أعماله بعبارة "**بسم الله الرحمن الرحيم**"، وغالبا ما تأتي البسملة في بداية النقوش الكتابية كما يمكن أن تستعمل لوحدها.

أما التعوذ بالله أو الإستعاذة ففيها ألفاظ كثيرة أشهرها "**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**"، ونلجأ في هذه العبارة إلى الله لكي يعصمنا من الشيطان، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴾ [3]، وتزخرف هذه الكتابات بالخط النسخي (الصورة رقم 02).

الأندلس:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	"بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما"، "بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما"	الجدران	الزليج

(1) سورة الفاتحة، آية: 1.

(2) سورة النمل، آية: 30.

(3) سورة النحل، آية: 98.

غرناطة	قصر الحمراء	"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين"، "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما"، "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، صلى الله على سيدنا محمد"، "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما"	الجدران	الجص
	مسجد المدرسة اليوسفية	"بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم تسليما"، "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم تسليما"	المحراب	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	"بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد"، "بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما"، "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد "	المحراب	الجص

تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	"أعوذ بالله العظيم من النار ومن الشيطان الغوي الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد "،"أعوذ بالله العلي العظيم من النار ومن الشيطان الرجيم وصلى الله على سيدنا محمد"، "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما"، "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما"	المحراب	الجص
	ضريح سيدي إبراهيم	"صلى الله على سيدنا محمد بسم الله الرحمن الرحيم"	الجدران	الجص
ندرومة	مسجد ندرومة	"بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد"	الجدران	الرخام

الزخرفة رقم 03: زخرفة كتابية (الحمد)

الوصف: تمثل عبارة "**الحمد لله**"، الثَّنَاءُ على الله، وشكره سبحانه على كل نعمه، ويقول الله تعالى: ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾ [1]، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**كل أمر ذي بال لا يبدأ بالحمد لله فهو أقطع**"، وقد زخرفت العبارات بالخط النسخي أو بالكوفي المظفر، (الصورة رقم 03).

الأندلس:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	"الحمد لله"	المحراب	الجص
		"الحمد لله"، الحمد لله على نعمة الإسلام"، "الحمد لله على نعمه"، "اللهم لك الحمد دائما"، "اللهم لك الحمد دائما يا الله"، "الحمد لله وحده"	الجدران	
		"الحمد لله على نعمة الإسلام"، "الحمد لله"	التيجان	
	قصر شنيل	"الحمد لله على نعمة الإسلام"	الجدران	الجص
	دار الفحم	"الحمد لله وحده"	المقرنصات	الجص
	دار البيضة	"الحمد لله"	الجدران	الجص
	المدرسة اليوسفية	"الحمد لله"، "الحمد لله على نعمة الإسلام"	الجدران	الجص

[1] سورة الفاتحة، آية: 2.

غرناطة	مسجد المدرسة اليوسفية	"الحمد لله"، "الحمد لله على نعمه"، "الحمد لله على نعمة الإسلام"	الجدران	الجص
		"الحمد لله على كل حال"	التيجان	الجص
إشبيلية	قصر المورق	"الحمد لله على نعمه على نعمه على نعمه"، "الحمد لله على نعمه"	الجدران	الجص
		"الحمد لله"	باب	الخشب

تلمسان:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	"الحمد لله"	الجدران	الجص
	ضريح سيدي ابراهيم	"الحمد لله"، "الحمد لله على نعمه"	الجدران	الجص

الزخرفة رقم 04: زخرفة كتابية (الآيات القرآنية)

الوصف: تمثل العبارة جزء من سورة النور، التي تهتم بآداب البيوت، وزخرفت بالخط النسخي.

الأندلس:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
غرناطة	المدرسة اليوسفية	"اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ" [1]	الجدران	الجص

[1] سورة النور، الآيات: 35، 36، 37، 38.

تلمسان:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	"اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ " [1]	المحراب	الجص

[1] سورة النور، الآيات: 35، 36، 37.

الزخرفة رقم 05: زخرفة كتابية (الآيات القرآنية)

الوصف: تتحدث العبارة "**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**" [1] عن توحيد الله، وقد جاءت مزخرفة بالخط النسخي أو الكوفي المظفر، (الصورة رقم 04).

الأندلس:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	"قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ"	الجدران	الزليج
	دار الفحم	"قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ"	عقد المدخل	الحجر
	دار البيضة	"قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ"	الجدران	الزليج
	مسجد المدرسة اليوسفية	"قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ"	المحراب	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	"قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ"	الجدران	الجص

[1] سورة الإخلاص أو الصمد.

الزخرفة رقم 06: زخرفة كتابية (الآيات القرآنية)

الوصف: تمثل العبارة "**ولا تكن من الغافلين**" [1]، جزء من آية نهى فيها الله رسوله صلى الله عليه وسلم عن الغفلة، وتزخرف بالخط النسخي (الصورة رقم 05).

الأندلس:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	ولا تكن من الغافلين	المحراب	الجص
	مسجد المدرسة اليوسفية	ولا تكن من الغافلين	المحراب	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	ولا تكن من الغافلين	المحراب	الجص

[1] سورة الأعراف، آية: 205.

الزخرفة رقم 07: زخرفة كتابية (الأدعية)

الوصف: ظهرت كلمتي العزة والملك في القرآن، ومن أقواله تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [1]، وقوله: ﴿ **أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** ﴾ [2]، وتمثل العبارة "**العز القائم لله الملك الدائم لله**" شعار الدولة الزيانية، وجاءت زخارفها بالخط النسخي أو الكوفي المظفر، وتأتي في سطر واحد أو في سطرين، (الصورة رقم 06).

الأندلس:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	"العز القائم الملك الدايم لله"، "الملك لله وحده"،"العزة لله"، "البقا لله العزة لله" ،"البقاء لله"، "الملك الدائم والعز القائم لصاحبه"، "العز القائم والملك الدائم لصاحبه العافية"، "الملك لله"، "العز القائم"، "العز القائم لصاحبه"، "الملك الدائم لصاحبه"، "الملك لله والبقا"، "العز القائم لله الملك لله"، "قوله الحق وله الملك"	الجدران	الجص
	دار الفحم	"الملك الدائم العز القائم"	الجدران	الجص
		"العز لله وحده"، "البقا لله وحده"	المقرنصات	
	دار البيضة	"العزة لله"، "الملك لله"، "البقا لله"	الجدران	الجص

[1] سورة الملك، آية: 01.

[2] سورة النساء، آية: 139.

غرناطة	منزل الثغرة	"الملك لله وحده"	الجدران	الجص
	المدرسة اليوسفية	"العزة لله"، "البقاء لله"، "الملك لله وحده"	الجدران	الجص
	مسجد المدرسة اليوسفية	"الملك لله"، "الملك لله وحده"	الجدران	الجص
		"العز القائم لله الملك الدائم لله"	المحراب الجدران	
		"العزة لله"، "البقا لله"	الجدران المحراب التيجان	
إشبيلية	قصر المورق	"الملك لله"	الأبواب	الخشب
		"العزة لله الملك لله"	الجدران	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
تلمسان	قصر المشور	"الملك لله"، "العز لله"	الجدران	الجص
	مسجد سيدي بلحسن	"العز القائم لله الملك الدائم لله"	المحراب	الجص
		"العز لله"	العقود	
	ضريح سيدي إبراهيم	"العز لله"، "البقاء لله"، "الملك لله"	الجدران	الجص
	المدرسة التشفينية	"الملك لله إله العالمين"، "لله الملك الدائم"	الجدران	الجص

الزخرفة رقم 08: زخرفة كتابية (الأبيات الشعرية)

الوصف: كان الحسن البصري أول من استعمل هذه العبارة، بعد موت أحد المجوس، قال: "**يا ثقتي يا املي أنت الرجا أنت الولي اختم بخير عملي وحقق التوبة لي قبل حلول أجلي وكن لي يا ربّ ولي**"، وفي معالم الأندلس وتلمسان لم يظهر إلا الجزء الأول من تلك العبارة "**يا ثقتي يا املي أنت الرجا أنت الولي اختم بخير عملي**"، وجاءت الكتابة بالخط النسخي، (الصور رقم 07 و08).

الأندلس:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	"يا ثقتي يا أملي أنت الرجا أنت الولي اختم بخير عملي"	التيجان	الجص
		"فيا للنبي المرسل اختم بخير عملي"	الجدران	الجص
	قصر شنيل	"يا ثقتي يا أملي انت الرجاء انت الولي فيا للنبي المرسل اختم بخير عملي"	عقد المدخل	الجص
	دار الفحم	"يا ثقتي يا املي انت الرجاء انت الولي فيا للنبي المرسل اختم بخير عملي"	الجدران	الجص
	دار البيضة	"يا ثقتي يا أملي انت الرجا انت الولي اختم بخير العملي الحمد لله على نعمه"	العقود	الجص
	المدرسة اليوسفية	"يا ثقتي يا أملي انت الرجاء انت الولي اختم بخير عملي"	الجدران	الجص
إشبيلية	قصر المورق	"يا ثقتي يا أملي انت الرجاء انت المولى اختم بخير العمل"	العقود	الجص
		"يا ثقتي يا أملي انت الرجاء انت الولي"	الجدران	

تلمسان:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
تلمسان	مسجد المشور	"يا ثقتي يا أملي انت الرجا انت الولي اختم بخير عملي"	المئذنة	الخزف ذو البريق المعدني

الزخرفة رقم 09: زخرفة كتابية (التبرك)

الوصف: ذكرت كلمة البركة ومشتقاتها عدة مرات في القرآن الكريم، ومن أقواله تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً** ﴾ [1]، وجاءت هذه الزخرفة بالخط النسخي، أو بالكوفي المظفر، وقد تأتي كلمة "**بركة**" أو "**البركة**" مكتوبة في سطر واحد أو تنقسم في سطرين، كما زخرفت هاتين العبارتين بشكل كبير بالخط الكوفي التناظري، (الصور رقم 09 و10).

الأندلس:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	"بركة"	المحراب الجدران التيجان المقرنصات	الجص
		"البركة"، "البركة من الله"	الجدران	الجص
	دار الحرة	"بركة"	العقود الجدران	الجص
	دار البيضة	"بركة"	الجدران	الجص
	مسجد المدرسة اليوسفية	"البركة البركة"	الجدران	الجص
إشبيلية	قصر المورق	"بركة"، "البركة"، "البركة لله"	الجدران	الجص
		"البركة الكاملة"		الخشب

[1] سورة الفرقان، آية: 61.

تلمسان:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
تلمسان	ضريح سيدي إبراهيم	"البركة"	العقود	الجص
		"البركة الكاملة"	الجدران	

الزخرفة رقم 10: زخرفة كتابية (التيمن)

الوصف: جاءت كلمة "**اليمن**" مزخرفة بالخط النسخي، أو بالخط الكوفي المظفر أو الهندسي، كما زخرفت العبارة كثيرا بالخط الكوفي التناظري، (الصورة رقم 11).

الأندلس:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	"يمن"	التيجان المقرنصات	الجص
		"يمن"، "اليمن"، "اليمن والإقبال وبلوغ الآمال"	الجدران	
		"اليمن الدائم"	الجدران	
	دار الفحم	اليمن	الجدران	الجص
	دار الحرة	"يمن"	سقف	الخشب
	مسجد المدرسة اليوسفية	"يمن"	الجدران	الجص
إشبيلية	قصر المورق	"اليمن والإقبال"	الجدران	الجص
		"اليمن والسلامة"	الجدران	الخشب

تلمسان:

المدينة	المعلم	الكتابة	المكان	المادة
تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	"يمن"، "اليمن"	عقود الجدران	الجص
	مسجد المشور	"اليمن والإقبال"	المئذنة	الزليج
	المسجد الكبير	"اليمن والإقبال"	تاج المئذنة	النحاس

2.3. الزخارف الهندسية:

الزخرفة رقم 11: زخرفة هندسية (المربعات)

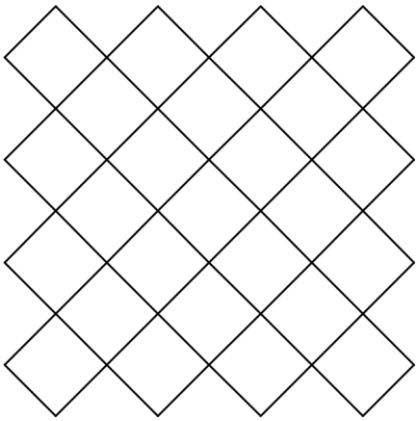

الوصف: يمثل الشكل مجموعة من المعينات القائمة الزوايا أو المربعات المائلة، التي تلتصق مع بعضها البعض، فتشكل شبكة من المعينات التي تتكرر وتتعاقب بطريقة منتظمة في صفوف أفقية وعمودية، (الصور رقم 12 و13).

الشكل رقم 01: زخرفة هندسية، المربعات (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران، الأرضيات	الزليج
	دار البيضة	الأرضيات	الزليج
إشبيلية	قصر المورق	الجدران، الأرضيات	الزليج

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	قصر المشور	الجدران، الأرضيات، السلالم	الزليج
	مسجد سيدي بلحسن	المئذنة	الزليج
		المحراب	الجص
	مسجد سيدي إبراهيم	المئذنة	الزليج
	مسجد أولاد الإمام	المئذنة	الزليج
	مسجد المشور	المئذنة	الزليج
	ضريح سيدي إبراهيم	الأرضيات	الزليج

الزخرفة رقم 12: زخرفة هندسية (المربعات، المستطيلات)

الوصف: الشكل عبارة عن مجموعة من المعينات القائمة الزوايا، أو المربعات المائلة، التي تفصل بينها معينات أخرى صغيرة، وتقع هذه المعينات الصغيرة في كل نقط تقاطع أضلاع المعينات الكبيرة، أي يحيط بكل معين كبير أربعة معينات صغيرة، وبين كل معينين صغيرين يتشكل شريط مستطيل عبارة عن مستطيل مائل، وبذلك فإن اللوحة تشكل شبكة من المعينات الصغيرة والكبيرة التي تلتصق فيما بينها، وتتكرر وتتعاقب بطريقة منتظمة في صفوف أفقية وعمودية، (الصورة رقم 14).

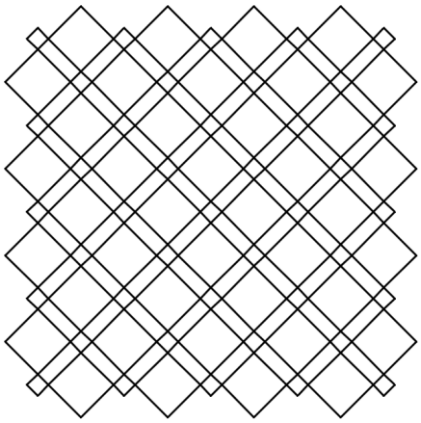

الشكل رقم 02: زخرفة هندسية، المربعات والمستطيلات (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
إشبيلية	قصر المورق	الجدران، الأرضيات	الزليج

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	المئذنة	الزليج
	مسجد أولاد الإمام	المئذنة	الزليج

الزخرفة رقم 13: زخرفة هندسية (المربعات، المستطيلات، النجمات السليمانية)

الوصف: الشكل عبارة عن مجموعة من المعينات القائمة الزوايا، أو المربعات المائلة، التي تفصل بينها نجمات صغيرة ثمانية الرؤوس (النجمات السليمانية)، وتقع هذه النجمات الصغيرة في كل نقط تقاطع أضلاع المعينات، أي يحيط بكل معين أربعة نجمات صغيرة، وبين كل نجمتين صغيرتين يتشكل شريط عبارة عن مستطيل مائل، وبهذا فإن اللوحة تشكل شبكة من المعينات والنجمات الصغيرة التي تلتصق فيما بينها، وتتكرر وتتعاقب بطريقة منتظمة في صفوف أفقية وعمودية، (الصور رقم 15 و16).

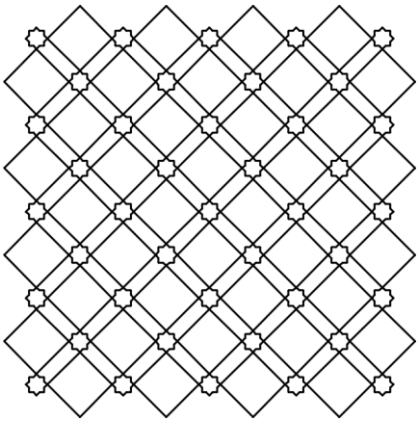

الشكل رقم 03: زخرفة هندسية، المربعات والمستطيلات والنجمات السليمانية (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران	الزليج
إشبيلية	قصر المورق	الجدران	الزليج

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	قصر المشور	الأرضيات	الزليج
	مسجد المشور	الأرضيات	الزليج
	المدرسة التشفينية	الجدران	الزليج

الزخرفة رقم 14: زخرفة هندسية (النجمات السليمانية)

الوصف: يشبه الشكل مجموعة من النجمات السليمانية لكن أجزائها العلوية والسفلية تأخذ هيئة سهمية، فتلتصق الوحدات مع بعضها البعض، وبذلك تشكل شبكة من النجمات السليمانية التي تتكرر بطريقة منتظمة في صفوف أفقية وعمودية، وفي الأندلس لم تستعمل هذه الوحدات الصغيرة لبناء شبكة بل استخدمت على شكل أفاريز حيث تتعاقب فيها المعينات في صف واحد (الصورة رقم 17).

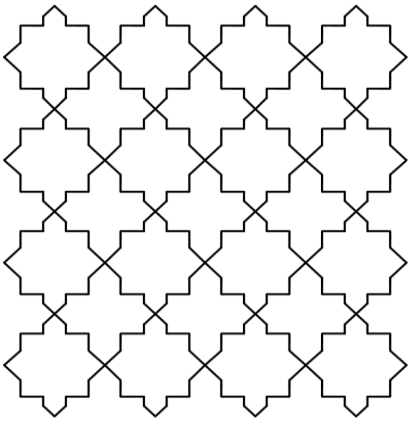

الشكل رقم 04: زخرفة هندسية، النجمات السليمانية (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
إشبيلية	قصر المورق	الجدران	الزليج

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	المئذنة	الزليج

الزخرفة رقم 15: زخرفة هندسية (النجمات السليمانية)

الوصف: الشكل عبارة عن مجموعة من النجمات ثمانية الرؤوس، الناتجة عن تعارض مربعين، الأول مستوي، والثاني مائل، وتتلاصق هذه النجمات مع بعضها البعض في أربعة زوايا، المربعات مائلة، وبذلك تظهر اللوحة على هيئة شبكة من النجمات الثمانية الرؤوس التي تتكرر وتتعاقب بطريقة منتظمة في صفوف أفقية وعمودية، وفي الأندلس قد تزين هذه النجمات في داخلها بشبكة من المربعات أو المعينات الصغيرة، أو الوريدات ثمانية البتلات، (الصورة رقم 18).

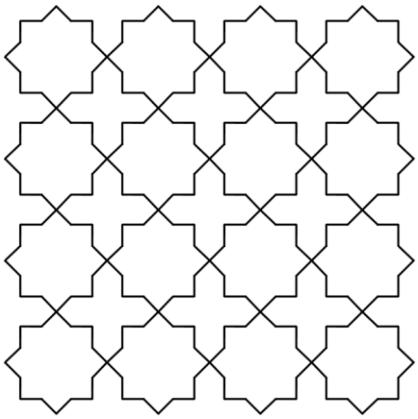

الشكل رقم 05: زخرفة هندسية، النجمات السليمانية (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران	الزليج
	دار البيضة	الأرضيات	الزليج
إشبيلية	قصر المورق	الجدران، سقف	الجص
		الجدران، الأرضيات	الزليج

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	مسجد أقادير	المئذنة	الزليج
	المسجد الكبير	المئذنة	الزليج
	مسجد سيدي بلحسن	عقود النوافذ	الزليج

تلمسان	مسجد أولاد الإمام	عقود المئذنة	الزليج
	مسجد المشور	الأرضيات	الزليج
	المدرسة التشفينية	الجدران	الزليج
	ضريح سيدي إبراهيم	الأرضيات	الزليج

الزخرفة رقم 16: زخرفة هندسية (أوراق التين)

الوصف: الشكل عبارة عن مجموعة من الأشكال الهندسية المستوحاة من أوراق التين، وتتلاقى كل أربعة منها في نقطة مركزية واحدة، فيتجه رأس الورقة الأولى نحو اليمين، ورأس الورقة الثانية نحو اليسار ورأس الورقة الثالثة نحو المركز ورأس الورقة الرابعة نحو المركز، أو يتجه رأس الورقة الأولى نحو المركز، ورأس الورقة الثانية نحو المركز ورأس الورقة الثالثة نحو الأعلى ورأس الورقة الرابعة نحو الأسفل، وتتلاصق هذه الوحدات فيما بينها، وتتكرر وتتعاقب بطريقة منتظمة مشكلة شبكة من الصفوف الأفقية والعمودية، (الصورة رقم 19).

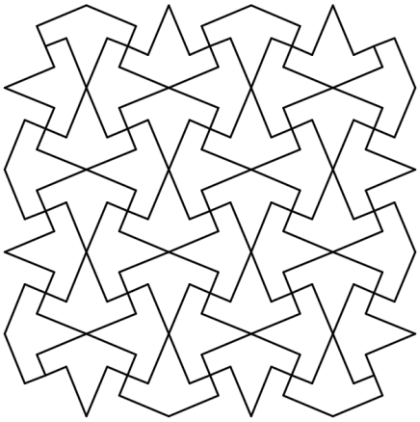

الشكل رقم 06: زخرفة هندسية، أوراق التين (عمل الطالبة)

وفي تلمسان تم تنفيذ هذه الزخرفة باستعمال الخطوط المستقيمة، أما في الأندلس فاستعملت الخطوط المستقيمة وكذلك الخطوط المنحنية، (الصورة رقم 20).

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران، أعمدة الجدران	الزليج

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	مسجد المشور	المئذنة، الأرضيات	الزليج

الزخرفة رقم 17: زخرفة هندسية (المربعات، المستطيلات، المثمنات)

الوصف: الشكل عبارة عن مجموعة من المثمنات المتساوية الأضلاع، التي تتلاصق ببعضها البعض، وبداخل كل مثمن يوجد مستطيل، مرة يأخذ وضعا أفقيا ومرة أخرى وضعا عموديا، ويحيط بكل مثمن أربعة معينات صغيرة أو مربعات مائلة صغيرة، وبذلك فتتكرر وتتعاقب المثمنات والمعينات الصغيرة بطريقة منتظمة مشكلة شبكة من الصفوف الأفقية والعمودية، (الصور رقم 21 و22).

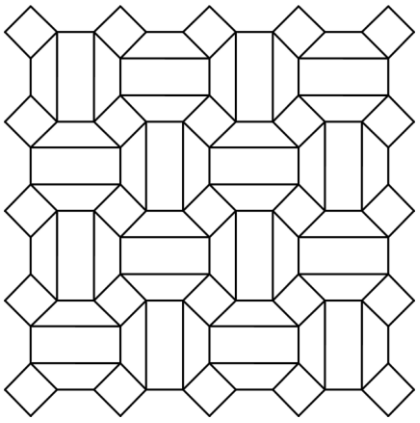

الشكل رقم 07: زخرفة هندسية، المربعات والمستطيلات والمثمنات (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران	الزليج
إشبيلية	قصر المورق	الجدران	الزليج

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	قصر المشور	الجدران، الأرضيات	الزليج
	المدرسة التشفينية	الجدران	الزليج

الزخرفة رقم 18: زخرفة هندسية (النجمات السليمانية، السداسيات)

الوصف: الشكل عبارة عن مربع بداخله نجمة مركزية ثمانية الرؤوس تكونت من تقاطع مربعين، الأول مستوي والثاني مائل، والمربع المستوي أصغر من المربع المائل، وكل زاوية من المربع المائل تلتصق بزاوية صغيرة من شكل ذات اثنى عشر ضلعا، وفي كل ركن من المربع نجمة ثمانية الرؤوس أصغر من النجمة المركزية، وكل شكل ذات اثنى عشر ضلعا محصور ما بين نجمتين ذات ثمانية الرؤوس، وغالبا ما يتم حشو فراغات هذه اللوحة بزخارف مختلفة تشمل الهندسية والنباتية والكتابية، (الصورة رقم 23).

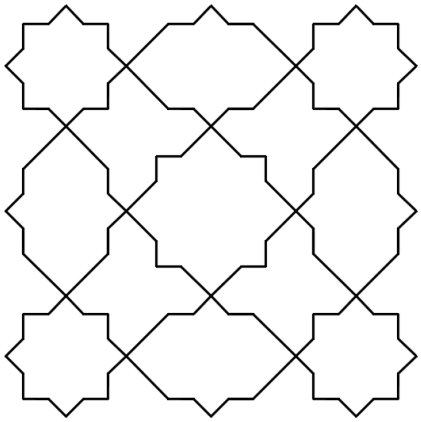

الشكل رقم 08: زخرفة هندسية، النجمات السليمانية (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران	الجص
			الزليج
إشبيلية	قصر المورق	الجدران	الجص
		سقف	الخشب

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	الجدران	الجص
	مسجد المشور	المئذنة	الزليج

الزخرفة رقم 19: زخرفة هندسية (الأطباق النجمية)

الوصف: الشكل عبارة عن مربعين أحدهما داخل الآخر، وتربط بينهما أشرطة، فالمربع الصغير يحتوي في مركزه على نجمة ثمانية الرؤوس، وفي كل ركن من أركانه الأربعة شكل يمثل حرف M اللاتيني، وبين كل منهما مثلث متساوي الساقين، أما المربع الكبير فيحتوي في كل زاوية من زواياه على نجمة ثمانية الرؤوس، وبين كل نجمتين نجد مضلع سداسي الأضلاع يميل إلى الاستطالة، (الصور رقم 24 و25).

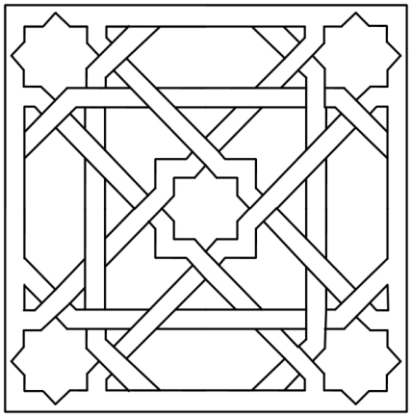

الشكل رقم 09: زخرفة هندسية، طبق نجمي (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	باب	الخشب
	دار البيضة	الجدران	الزليج
إشبيلية	قصر المورق	الجدران	الزليج

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	مسجد المشور	الأرضيات	الزليج
	المدرسة التشفينية	الجدران	الزليج

الزخرفة رقم 20: زخرفة هندسية (الأطباق النجمية)

الوصف: يبدأ الشكل بنجمة سليمانية محصورة داخل مربع يحتوي في أركانه الأربعة على أشكال تشبه حرف M اللاتيني، وتحيط بأركان المربع مضلعات سداسية تحصر بينها مضلعات ذات إحدى عشر ضلعا، ويحيط بهذه الأشكال مربع يحتوي في كل زواياه على نجمة سليمانية، ويحصر بين كل نجمتين مضلعين ذات ثمانية أضلاع يتضافران فيما بينهما.

واستعملت نفس الوحدة الزخرفية بالأندلس لكن مع بعض التغيرات في كل مرة، (الصور 26 و27 و28).

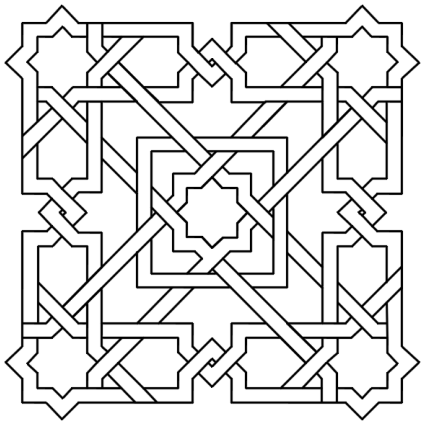

الشكل رقم 10: زخرفة هندسية، طبق نجمي (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران	الزليج
		سقف	الخشب
إشبيلية	قصر المورق	الجدران، الأرضيات	الزليج

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	قصر المشور	الجدران، الأرضيات	الزليج

الزخرفة رقم 21: زخرفة هندسية (الأطباق النجمية)

الوصف: الشكل عبارة عن طبق نجمي ذي ثمانية رؤوس، يبدأ في مركزه بالترس على هيئة نجمة ثمانية الرؤوس، ثم تتوزع حولها ثمانية كندات، فمنها أربعة كندات طويلة وأربعة أخرى قصيرة، وبين كل كندة طويلة وقصيرة مثلث متساوي الساقين، والطبق النجمي محصور داخل مربع، في كل زاوية منه نجمة ثمانية الرؤوس، وبين كل نجمتين نجد: مضلعين سداسيين يشبهان تماما الكندتين القصيرتين، (الصورة رقم 29) ، أو مضلعين خماسيين يشبهان تماما الكندتين القصيرتين ويفصلان عن بعضهما بمربع صغير، (الصورة رقم 30).

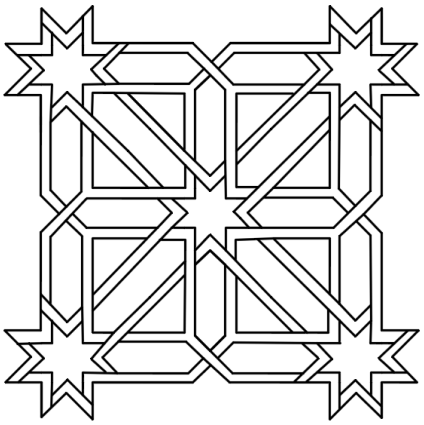

الشكل رقم 11: زخرفة هندسية، طبق نجمي (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
قرطبة	المسجد الكبير	الشمسيات	الخشب
غرناطة	قصر الحمراء	الشمسيات	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	ضريح سيدي إبراهيم	الشمسيات	الجص

الزخرفة رقم 22: زخرفة هندسية (الأطباق النجمية)

الوصف: اللوحة عبارة عن مربعين الأول محصور داخل الثاني، فالمربع الأصغر يحتوي على طبق نجمي ذي ثمانية رؤوس، يبدأ في مركزه بنجمة سليمانية، تحيط بها ثمانية لوزات ثم ثمانية كندات على شكل سداسيات تميل إلى الاستطالة، ثم لوزتين عند نهاية كل كندة، ويحيط باللوزتين أشكال غير منتظمة تشمل شكل ثماني وشكلان سداسيين ومثلثين متساويين الساقين، أما المربع الأكبر فيحتوي في منتصف كل ضلع من أضلاعه على نجمة سليمانية محصورة بين شكلين يشبهان تماما كندات الطبق النجمي، وفي كل ركن من أركان هذا المربع توجد نجمة سليمانية، (الصور رقم 31 و21 و33)، واستعملت في هذه الزخرفة خطوط واحدة أو أشرطة تتكون من خطين تتقاطع فيما بينها.

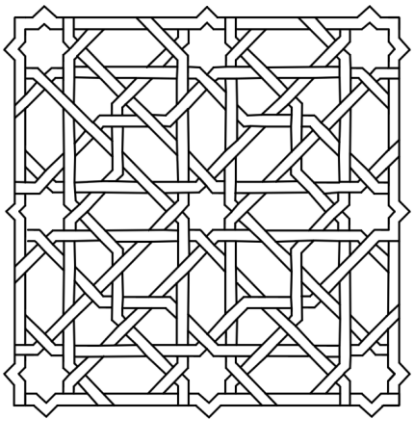

الشكل رقم 12: زخرفة هندسية، طبق نجمي (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
إشبيلية	قصر المورق	الجدران	الزليج
		باب	الخشب

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	قصر المشور	الأرضيات	الزليج

تلمسان	مسجد المشور	الأرضيات	الزليج
	المدرسة التشفينية	الجدران	الزليج
	ضريح سيدي إبراهيم	الجدران	الزليج
		الشمسيات	الجص

الزخرفة رقم 23: زخرفة هندسية (الأطباق النجمية)

الوصف: اللوحة عبارة عن مربع يحتوي بداخله طبق نجمي ذي إثنى عشر رأساً، ويبدأ في مركزه بنجمة تتكون من إثنى عشر رأسا، تحيط بها إثنى عشر لوزة، ثم إثنى عشر كندة، ويحيط بكل جهة من الجهات الأربعة للطبق النجمي، شكلين يشبهان حرف M اللاتيني، ويحصران شكلين ذات تسعة أضلاع، ويحتوي المربع في كل ركن من أركانه الأربعة على جزء من النجمة السليمانية، (الصورة رقم 34).

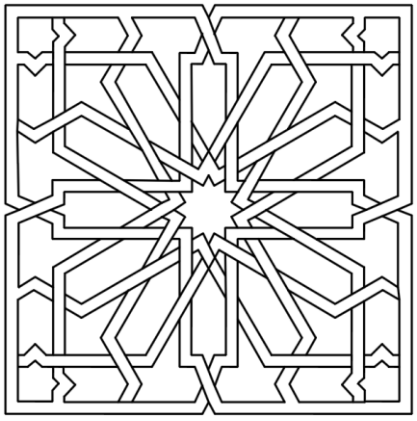

الشكل رقم 13: زخرفة هندسية، طبق نجمي (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
إشبيلية	قصر المورق	الجدران	الجص
		سقف	الخشب

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	المدرسة التشفينية	الجدران	الزليج

الزخرفة رقم 24: زخرفة هندسية (الأطباق النجمية)

الوصف: اللوحة عبارة عن شكلين سداسيين، واحد داخل الآخر، وكل منهما متساوي الأضلاع، فالسداسي الأصغر يحتوي في مركزه على نجمة ذات اثنى عشر رأسا، تحيط بها اثنى عشر لوزة، واثنى عشر كندة، وبين كل كندتين مثلث قائم غير متساوي الأضلاع، أما السداسي الأكبر فيحتوي في كل أركانه على نجمة سداسية الرؤوس (نجمة داود)، وبين كل نجمتين شكلان يمثلان حرف M اللاتيني، يحصران بينهما نجمة ثمانية الرؤوس، (الصورة رقم 35).

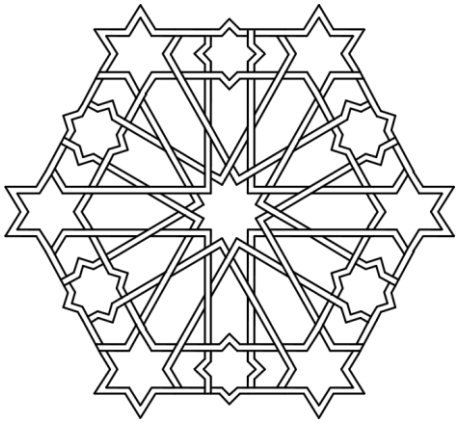

الشكل رقم 14: زخرفة هندسية، طبق نجمي (عمل الطالبة)

وفي الأندلس كانت خطوط هذه اللوحة عبارة عن أشرطة تتقاطع فيما بينها، بينما في تلمسان فلم تستعمل في اللوحة سوى الخطوط، لكن يبقى الشكل دائما نفسه.

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
إشبيلية	قصر المورق	الجدران	الزليج

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	/	متحف المشور	الزليج

الزخرفة رقم 25: زخرفة هندسية (الأطباق النجمية)

الوصف: تمثل اللوحة مضلع سداسي متساوي الأضلاع، تتوسطه نجمة مركزية ذات اثنى عشر رأسا، تحيط بها اثنى عشر لوزة كل ضلعين منها متساويين، ثم اثنى عشر كندة على شكل خماسي أضلاعه غير متساوية، ويفصل بين كل كندتين مرة لوزة تشبه السابقة تماما، ومرة أخرى مثلث متساوي الأضلاع، وفي الأندلس تتوسط النجمة ذات اثنى عشر رأسا عبارة "**ولا غالب إلا الله**" المزخرفة بالخط النسخي، أما في تلمسان فتتوسط في كل مرة النجمة ذات اثنى عشر رأسا إحدى العبارات التالية: " **الأمر لله**"، و" **البقاء لله** "، و"**العزة لله**"، و"**الملك لله**"، و"**الحمد لله**"، و"**الشكر لله**"، مزخرفة بالخط النسخي، أو تتضمن زخرفة نباتية، (الصورة رقم 36).

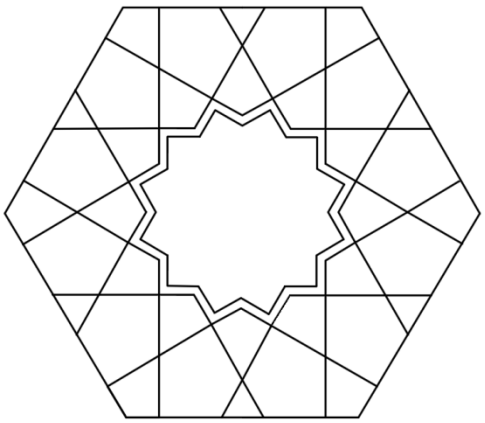

الشكل رقم 15: زخرفة هندسية، طبق نجمي (عمل الطالبة)

وفي الأندلس كانت خطوط هذه اللوحة عبارة عن خطوط واحدة تتقاطع فيما بينها، بينما في تلمسان فقد استعملت في اللوحة أشرطة تتكون من ثلاثة خطوط.

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	ضريح سيدي إبراهيم	الجدران	الجص

الزخرفة رقم 26: زخرفة هندسية (الأطباق النجمية)

الوصف: الشكل عبارة عن طبق نجمي كبير يحتوي على ستة عشر رأسا محصوراً داخل مربعين متقاطعين الأول مستوي والثاني مائل يمثلان النجمة السليمانية، ويبدأ الطبق النجمي في مركزه بالترس على هيئة نجمة ذات ستة عشر رأسا، ثم تتوزع حولها ستة عشر لوزة، ثم ستة عشر كندة، ثم ستة عشر نجمة ذات عشرة أضلاع، ثم تحيط بالطبق النجمي الكبير ثمانية أطباق نجمية صغيرة ذات ثمانية رؤوس، في مركزها الترس على شكل نجمة ذات ثمانية رؤوس، ثم تتوزع حولها ثمانية لوزات، ثم ثمانية كندات، وبين كل طبق نجمي صغير وآخر ثلاثة مضلعات ذات ستة أضلاع، ثمانية أضلاع واثنى عشر ضلعا، واستعملت في هذه الزخارف خطوط واحدة أو أشرطة تتكون من خطين تتقاطع فيما بينها، وبالأندلس قد تحشى فراغات اللوحة بزخارف نباتية، (الصور رقم 37 و38 و39 و40).

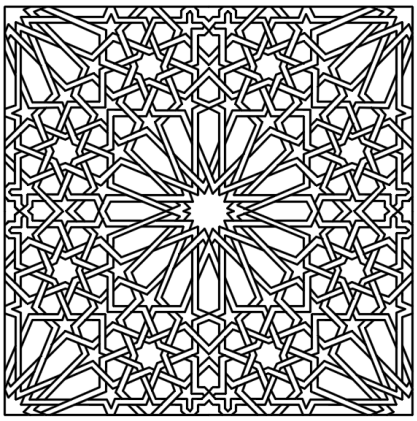

الشكل رقم 16: زخرفة هندسية، طبق نجمي (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران، الأرضيات	الزليج
		سقف	الخشب

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	قصر المشور	الجدران، الارضيات	الزليج

الزخرفة رقم 27: زخرفة هندسية (المقرنصات)

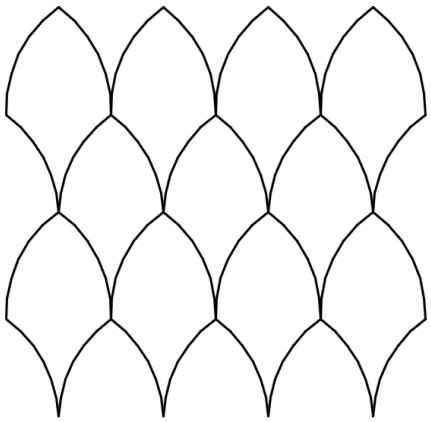

الوصف: اختلفت أشكال المقرنصات فاستعملت على شكل طبقات مصفوفة بعضها فوق بعض حتى لا يترك أي فراغ، وقد تزين في داخلها بزخارف هندسية كالنجمات السليمانية، أو بزخارف نباتية كالمراوح النخيلية، أو بزخارف كتابية كعبارة البركة، (الصور رقم 41 و42).

الشكل رقم 17: زخرفة هندسية، المقرنصات (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران، التيجان، العقود، عقود الجدران، عقود الأبواب، القباب، الأسقف	الجص
	قصر شنيل	الجدران	الجص
	دار الفحم	عقد الجدران	الجص
	دار البيضة	الجدران	الجص
	مسجد المدرسة اليوسفية	الجدران، العقود، عقود الجدران، القبة	الجص
إشبيلية	قصر المورق	الجدران، العقود	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	قبة المحراب	الجص
	مسجد أولاد الإمام	قبة المحراب	الجص

الزخرفة رقم 28: زخرفة هندسية (شبكات المعينات)

الوصف: الشكل عبارة عن مجموعة من المعينات المتلاصقة مع بعضها البعض، وتتكرر وتتعاقب مشكلة شبكة من المعينات الموزعة بطريقة منتظمة في صفوف أفقية وعمودية، وتتنوع أشكال المعينات فتكون هندسية أو نباتية، ويختلف توزيعها فتكون كلها معينات أحادية أو كلها ثنائية أو تتعاقب المعينات الأحادية والثنائية، كما يمكن أن يأخذ الجزء الأعلى من المعينات شكل العقود الحدوية أو المفصصة أو المسننة، ويمكن أن تزين فراغات المعينات بزخارف نباتية أو كتابية، (الصور رقم 43 و44 و45 و46).

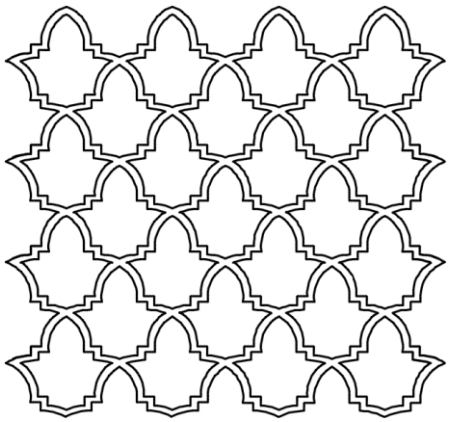

الشكل رقم 18: زخرفة هندسية، شبكة المعينات (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران، الأعمدة	الزليج
		الجدران، العقود	الجص
	قصر شنيل	الجدران، العقود	الجص
	دار الفحم	الجدران	الجص
	دار البيضة	الجدران	الجص
	مسجد المدرسة اليوسفية	الجدران	الجص
إشبيلية	قصر المورق	الجدران	الزليج
		الجدران، العقود	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	قصر المشور	الأرضيات	الزليج
	مسجد أقادير	المئذنة	الآجر
	المسجد الكبير	المئذنة	الآجر
	مسجد سيدي بلحسن	المئذنة	الآجر
		الجدران، عقود الجدران	الجص
	مسجد المشور	المئذنة	الخزف ذو البريق المعدني
	مسجد سيدي إبراهيم	المئذنة	الآجر
	ضريح سيدي إبراهيم	الجدران	الجص
ندرومة	مسجد ندرومة	المئذنة	الآجر

الزخرفة رقم 29: زخرفة هندسية (الأفاريز)

الوصف: تستعمل هذه الزخرفة في الأفاريز للفصل أو التأطير، وهي على شكل خطوط منكسرة، توضع متجاورة ومتوالية على نسق واحد، فتتكرر وتتعاقب الخطوط المتعرجة عدة مرات في صف واحد، (الصورة رقم 47).

الشكل رقم 19: زخرفة هندسية، إفريز (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران، المحراب	الجص
	مسجد المدرسة اليوسفية	الجدران، المحراب، التيجان	الجص
إشبيلية	قصر المورق	الجدران	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	المحراب	الجص
	المدرسة التشفينية	الجدران	الزليج
	ضريح سيدي إبراهيم	الجدران	الجص

الزخرفة رقم 30: زخرفة هندسية (الأفاريز)

الوصف: اللوحة عبارة عن خطوط منكسرة أو متعرجة تتلاقى في نقط عقدية وتشكل زوايا حادة، توضع متجاورة ومتوالية على نسق واحد، فتتكرر وتتعاقب الخطوط عدة مرات في صف واحد، وتفصل بين كل خط منكسر وآخر مسافة صغيرة، وتوظف هذه الزخارف المسننة بطريقة أفقية الشكل للفصل والتأطير، أما في أعمدة الجدران أو أعمدة الصوامع فتوظف بطريقة عمودية الشكل، (الصورة رقم 48).

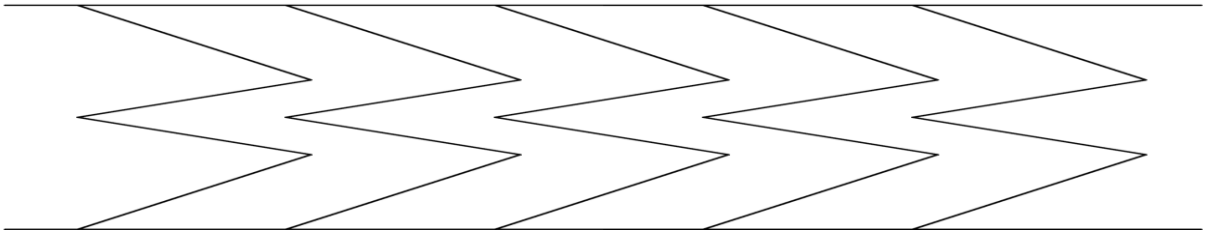

الشكل رقم 20: زخرفة هندسية، إفريز (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	أعمدة الجدران	الزليج
	المدرسة اليوسفية	أعمدة الجدران	الزليج
إشبيلية	قصر المورق	الجدران	الزليج

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	أعمدة المئذنة	الزليج
	مسجد المشور	أعمدة المئذنة	الزليج

الزخرفة رقم 31: زخرفة هندسية (الأفاريز)

الوصف: تمثل هذه الزخارف أفاريز، تظهر هذه الزخارف على شكل وحدات متجاورة ومتوالية على نسق واحد، فتتكرر وتتعاقب الوحدات عدة مرات في صف واحد، وتفصل عن بعضها البعض بمسافة صغيرة، وتأخذ كل وحدة شكلا هندسياً يتكون من خطوط أفقية وعمودية ومائلة، يتناقص عرضها كلما تصاعد نحو الأعلى، وتستعمل هذه الزخارف للفصل والتأطير (الصورة رقم 49).

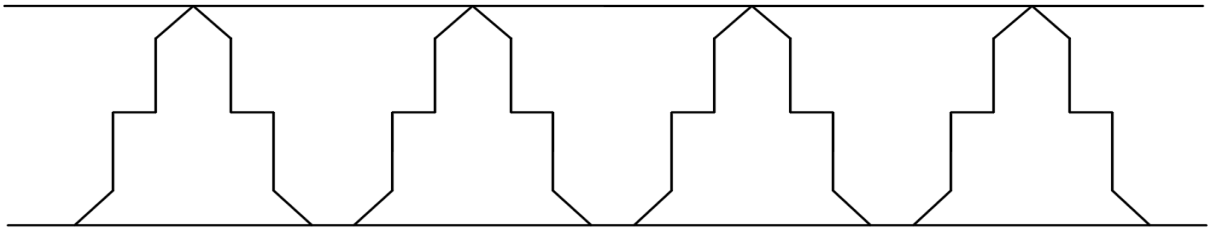

الشكل رقم 21: زخرفة هندسية، إفريز (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران	الزليج
إشبيلية	قصر المورق	الجدران	الزليج

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	قصر المشور	الجدران، الأرضيات	الزليج
	مسجد المشور	الأرضيات	الزليج
	ضريح سيدي إبراهيم	الجدران	الزليج

الزخرفة رقم 32: زخرفة هندسية (الأفاريز)

الوصف: تستعمل هذه الزخارف في الأفاريز، تظهر على شكل وحدات متجاورة ومتوالية على نفس النسق، تتكرر وتتعاقب عدة مرات في صف واحد، وتفصل عن بعضها البعض بمسافة صغيرة، وتأخذ كل وحدة هيئة مسننة تتصاعد تدريجيا، وتتجه رؤوسها إلى الأعلى، وتكون أسنانها مائلة، واستعملت هذه الزخارف كأفاريز للفصل والتأطير أو كشرفات لتزيين الجدران أو الصوامع (الصورة رقم 50)، وقد تزخرف الوحدات في داخلها بزخارف نباتية (الصورة رقم 51).

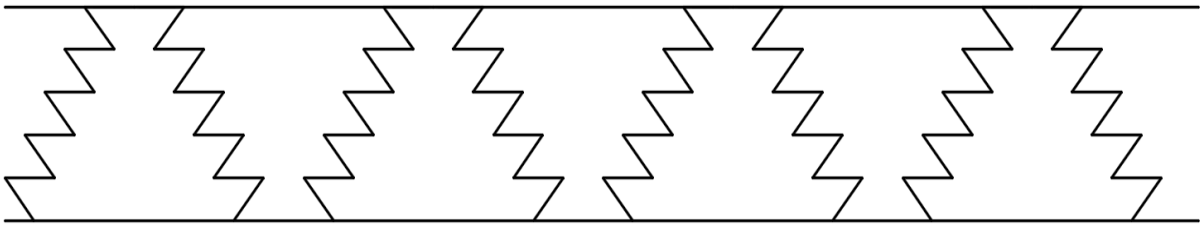

الشكل رقم 22: زخرفة هندسية، إفريز (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران، الأعمدة، الأرضيات	الزليج
		الجدران	الجص
	دار البيضة	الجدران	الزليج
	مسجد المدرسة اليوسفية	الجدران	الزليج
إشبيلية	قصر المورق	الجدران	الزليج

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	قصر المشور	الجدران	الزليج
	مسجد أقادير	شرفات المئذنة	الآجر
	المسجد الكبير	شرفات المئذنة	الآجر
	مسجد سيدي بلحسن	شرفات المئذنة	الآجر
	مسجد أولاد الإمام	شرفات المئذنة	الآجر
	مسجد المشور	شرفات المئذنة	الآجر
	مسجد سيدي إبراهيم	شرفات المئذنة	الآجر
	المدرسة التشفينية	الجدران	الزليج
		شرفات الجدران	الحجر

الزخرفة رقم 33: زخرفة هندسية (الأفاريز)

الوصف: تستعمل هذه الزخرفة كإفريز في حافة العقد، تمثل دوائر صغيرة متكررة (الصورة رقم 52).

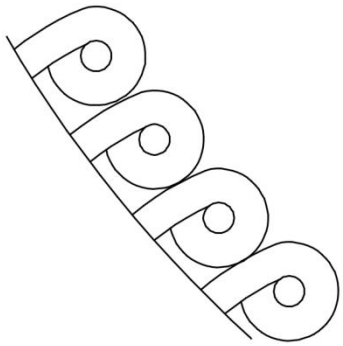

الشكل رقم 23: زخرفة هندسية،
إفريز (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	العقود، عقد المحراب	الجص
	مسجد المدرسة اليوسفية	عقد المحراب	الجص
إشبيلية	قصر المورق	العقود	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	عقد المحراب	الجص

الزخرفة رقم 34: زخرفة هندسية (الضفائر)

الوصف: تستعمل هذه الزخارف المعروفة بالضفائر أو الجدائل كإفريز للفصل والتأطير، وهي عبارة عن وحدات متجاورة ومتوالية على نفس النسق، تتكون كل وحدة من شريطين متضافرين، وتتلاحم كل وحدة مع الأخرى، فتتكرر وتتعاقب الوحدات عدة مرات في صف واحد وبطريقة منتظمة، (الصورة رقم 53).

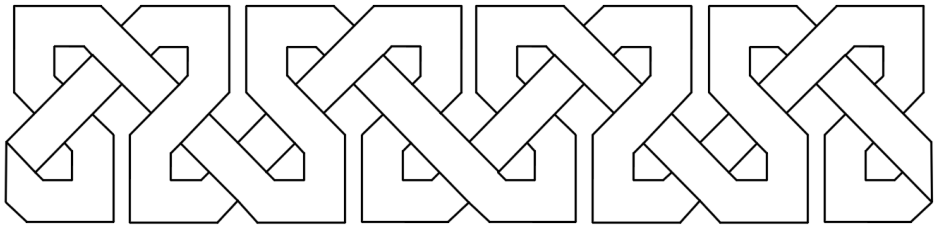

الشكل رقم 24: زخرفة هندسية، ضفيرة (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران، التيجان	الجص
إشبيلية	قصر المورق	الجدران، العقود	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	قصر المشور	العقود	الجص
	مسجد سيدي بلحسن	المحراب	الجص
	مسجد المشور	الأرضيات	الزليج
	المدرسة التشفينية	الجدران	الجص

الزخرفة رقم 35: زخرفة هندسية (الضفائر)

الوصف: تنتمي هذه الزخرفة إلى الضفائر المستعملة للفصل والتأطير، وهي عبارة عن شريطان يتظافران مشكلان سداسيات صغيرة تتناوب مع سداسيات أخرى تميل للاستطالة، وفي تلمسان قد تزين السداسيات المائلة لاستطالة بداخلها بصف من المعينات الصغيرة (الصور رقم 54 و55).

الشكل رقم 25: زخرفة هندسية، ضفيرة (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران، العقود	الزليج
		الجدران، المحراب، التيجان	الجص
	دار الحرة	الجدران	الجص
	دار البيضة	الجدران	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	المسجد الكبير	المئذنة	الزليج
	مسجد سيدي بلحسن	الجدران، المحراب	الجص
		المئذنة	الزليج
	مسجد أولاد الإمام	المئذنة	الزليج

الزخرفة رقم 36: زخرفة هندسية (الضفائر)

الوصف: تستعمل هذه الضفائر للفصل والتأطير، وهي عبارة عن وحدات من نفس النسق تتكون كل واحدة منها من شريطين متضافرين يشكلان سداسيات كبيرة تميل للاستطالة بداخلها سداسيات أصغر منها تستطيل أيضا، وتتقاطع السداسيات الكبيرة فيما بينها مشكلة معينات صغيرة تفصل عن بعضها البعض بتلك السداسيات الصغيرة (الصورة رقم 56)، وفي الأندلس قد تعوض السداسيات الصغيرة بمعينات صغيرة لها نفس أبعاد المعينات السابقة (الصورة رقم 57).

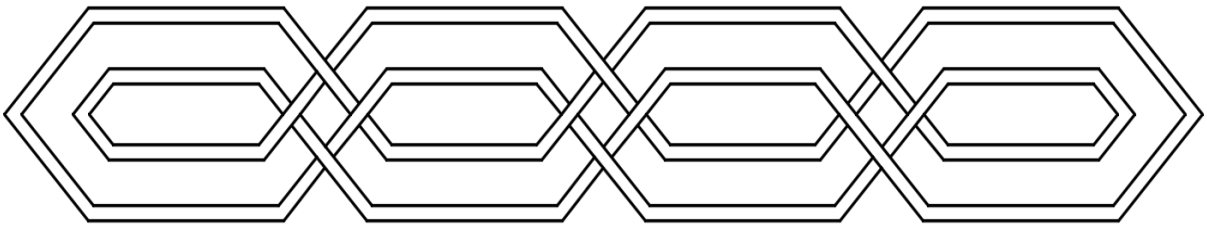

الشكل رقم 26: زخرفة هندسية، ضفيرة (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران، العقود	الجص
	دار البيضة	الجدران	الجص
	مسجد المدرسة اليوسفية	الجدران	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	المحراب	الجص

الزخرفة رقم 37: زخرفة هندسية (الضفائر)

الوصف: تستعمل هذه الزخرفة في الأفاريز للفصل أو التأطير، تُمثّل بشريطين منحنيين يتظافران مع بعضهما البعض مشكلان دوائر صغيرة، متكررة في صف واحد، (الصورة رقم 58)، وفي الأندلس قد تزين كل دائرة في داخلها بزهيرة ثمانية البتلات (الصورة رقم 59).

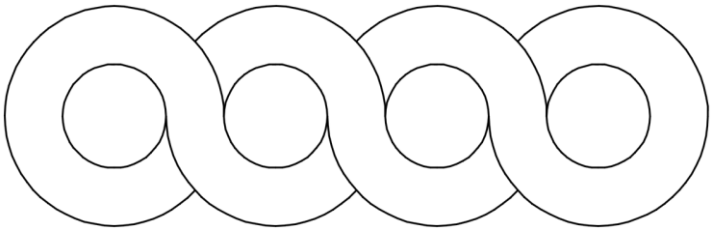

الشكل رقم 27: زخرفة هندسية، ضفيرة (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	مسجد المدرسة اليوسفية	العقود	الجص
إشبيلية	قصر المورق	الجدران، الأرضيات	الزليج

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	المدرسة التشفينية	الجدران	الزليج

3.3. الزخارف النباتية:

الزخرفة رقم 38: زخرفة نباتية (كيزان الصنوبر)

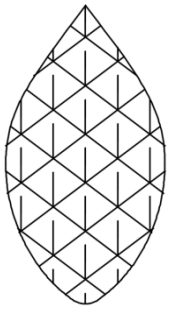

الوصف: استعملت كيزان الصنوبر العادية والمحرشفة، وأخذت وضعيات مختلفة في زخرفتها فقد تكون عمودية أو مائلة، ونجدها أيضا على هيئة هلال، وكثيرا ما زخرفت بشكل تناظري (الصورة رقم 60).

الشكل رقم 28: زخرفة نباتية، كوز الصنوبر (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران، العقود، التيجان	الجص
	قصر شنيل	الجدران	الجص
	دار الحرة	الجدران	الجص
	دار البيضة	العقود	الجص
	مسجد المدرسة اليوسفية	التيجان، المحراب، عقود الجدران	الجص
إشبيلية	قصر المورق	العقود، عقود النوافذ	الجص
		الجدران	الحجر

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	قصر المشور	العقود	الجص
	مسجد سيدي بلحسن	التيجان	الرخام
			الجص
	مسجد أولاد الإمام	المحراب	الجص
	ضريح سيدي إبراهيم	التيجان	الجص

الزخرفة رقم 39: زخرفة نباتية (الوريدات)

الوصف1: استعملت الوريدات المتكونة من أربعة بتلات.

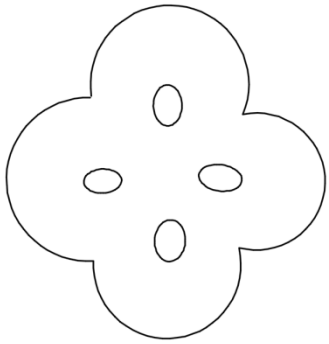

الشكل رقم 29: زخرفة نباتية،
وريدة (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	التيجان، الجدران	الجص
	دار البيضة	الجدران	الجص
	منزل الثغرة	العقود	الجص
	مسجد المدرسة اليوسفية	المحراب	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	عقود الجدران، المحراب	الجص

الوصف2: استعملت الوريدات ذات ثمانية بتلات، (الصورة رقم 61).

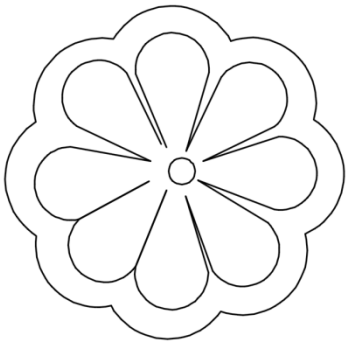

الشكل رقم 30: زخرفة نباتية،
وريدة (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	المقرنصات، التيجان	الجص
	قصر شنيل	الباب	الخشب
	دار الفحم	السقف	الخشب
		المقرنصات	الجص
	دار الحرة	السقف	الخشب
	مسجد المدرسة اليوسفية	العقود، المحراب، القبة	الجص
إشبيلية	قصر المورق	العقود	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	مسجد سيدي بلحسن	السقف	الخشب
	مسجد سيدي إبراهيم	المحراب	الجص
	ضريح سيدي إبراهيم	عقود الجدران	الجص

الزخرفة رقم 40: زخرفة نباتية (المحارات)

الوصف: استعملت المحارات المفصصة ذات النوع اللولبي، (الصورة رقم 62).

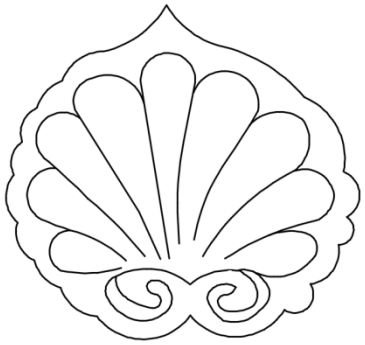

الشكل رقم 31: زخرفة نباتية،
محارة (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران، العقود، المحراب	الجص
	دار البيضة	عقود الجدران	الجص
	منزل الثغرة	التيجان	الجص
	مسجد المدرسة اليوسفية	المحراب	الجص
إشبيلية	قصر المورق	الجدران، العقود	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	قصر المشور	العقود	الجص
	مسجد سيدي بلحسن	المحراب، تيجان المحراب	الجص
	مسجد أولاد الإمام	المحراب، العقود	الجص

الزخرفة رقم 41: زخرفة نباتية (السيقان)

الوصف: يعتبر الساق العنصر الذي تنبثق منه العناصر الزخرفية النباتية المتبقية، وتأتي السيقان بأشكال حلزونية أو على هيئة سيقان كثيرة، (الصور رقم 63 و64 و65 و66 و67 و68).

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران، العقود، المحراب	الجص
		الجدران، العقود	الزليج
		الأبواب	الخشب
	قصر شنيل	عقود النوافذ، العقود	الجص
		باب	الخشب
	دار الفحم	عقد المدخل	الجص
		السقف	الخشب
	دار الحرة	السقف	الخشب
		الجدران، العقود	الجص
	دار البيضة	الجدران، عقود الجدران	الجص
		الجدران	الزليج
	منزل الثغرة	العقود	الجص
	مسجد المدرسة اليوسفية	المحراب، الجدران، عقود الجدران	الجص
إشبيلية	قصر المورق	العقود	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	قصر المشور	الجدران	الجص
		الأرضيات	الزليج
	مسجد سيدي بلحسن	العقود، عقود الجدران	الجص
	مسجد أولاد الإمام	المحراب	الجص
	المدرسة التشفينية	الجدران	الزليج

الزخرفة رقم 42: زخرفة نباتية (المراوح النخيلية)

الوصف: استعملت المراوح الملساء، وذات الخطوط، والموردة، والمسننة، وذات الثقوب، وذات الأثلام، بشكل بسيط أو مزدوج، (الصور رقم 63 و64 و65 و66 و67 و68).

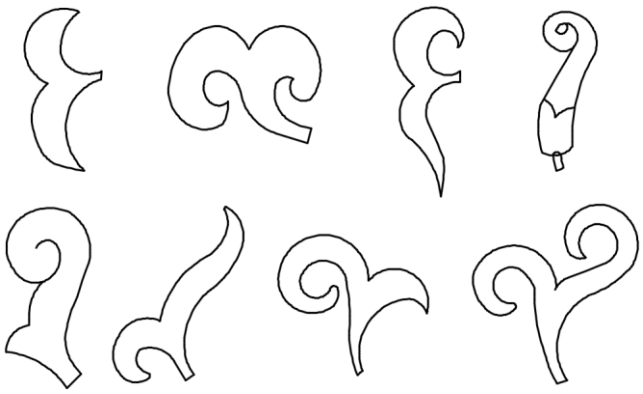

الشكل رقم 32: زخرفة نباتية،
مراوح نخيلية (عمل الطالبة)

الأندلس:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
غرناطة	قصر الحمراء	الجدران، العقود، عقود النوافذ، التيجان، المقرنصات، المحراب	الجص
		الجدران، العقود	الزليج
		الأبواب	الخشب
	قصر شنيل	الجدران، عقود النوافذ، العقود	الجص
		الباب	الخشب
	دار الفحم	السقف	الخشب
		عقود الجدران، عقد المدخل	الجص
	دار الحرة	السقف	الخشب
		العقود، الجدران	الجص

غرناطة	دار البيضة	الجدران، عقود الجدران، العقود	الجص
		الجدران	الزليج
	منزل الثغرة	العقود	الجص
	مسجد المدرسة اليوسفية	الجدران، المحراب، عقد المحراب، القبة	الجص
إشبيلية	قصر المورق	العقود، عقود الجدران والنوافذ، الجدران	الجص

تلمسان:

المدينة	المعلم	المكان	المادة
تلمسان	قصر المشور	الجدران، العقود	الجص
		الأرضيات	الزليج
	مسجد سيدي بلحسن	الجدران، المحراب، العقود، التيجان	الجص
	مسجد أولاد الامام	المحراب	الجص
	ضريح سيدي إبراهيم	عقود الجدران	الجص

الفصل الثالث:

الزخرفة الإسلامية في المساجد الزيانية

"دراسة وصفية وتحليلية"

1. مئذنة مسجد أقادير:

اعتمادا على الحفريات التي توصل إليها ألفريد بل (Alfred Bel) سنة 1910م فإن المئذنة تقع تقريبا في نصف الجدار الشمالي للمسجد، مقابلة لجدار القبلة وعلى محور المحراب، تتكون من قاعدة يزيد ارتفاعها عن ستة أمتار[1]، تم بنائها بالحجارة التي جلبت من آثار المدينة الرومانية، والكثير منها تحمل كتابات لاتينية، أما الجزء العلوي للمئذنة فبني بالآجر الأحمر، (الصورة رقم 01).

يبلغ الارتفاع الكلي للمئذنة 25.60م، ويتراوح عرض البدن من 5.53م إلى 5.60م وارتفاعه 22.30م، والجوسق عرضه 2.40م وارتفاعه 4.70م، وعرضها من الداخل بين 3.85م و3.95م [2]، وعرض النواة المركزية 2.1م، وتحتوي على 127 درجة وفي كل جناح 7 درجات طول كل درجة 0.88م [3].

1.1. زخرفة الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات:

زُيِّن هذا الجزء بحيز مستطيل يزيد عرضه عن ارتفاعه، يحتوي بداخله على خمسة عقود مفصصة ذات تسعة فصوص في كل عقد، وترتكز العقود على عمودين جانبيين من الآجر ذات تاجين بسيطين، وأربعة أعمدة من الرخام تحمل تيجان مركبة ذات صف واحد أو صفين من أوراق الأكنتاس، وفي الواجهة الغربية والجنوبية فوق الفص الأعلى من كل عقد نجد شكل لوزي من الزليج الأخضر.

(1) Alfred Bel, Fouilles faites sur l'emplacement de l'ancienne mosquée d'Agadir (Tlemcen): 1910-1911, Revue africaine, Volume 57, p 46.
(2) Rachid Bourouiba, L’art religieux musulman en Algérie, p 187.
(3) Rachid Bourouiba, Apport de l’Algérie à l’architecture arabo-islamique, p 277.

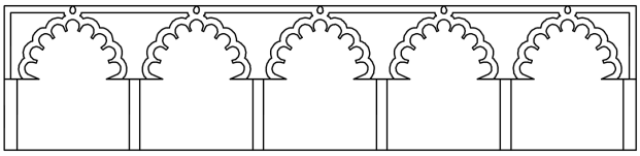

الشكل رقم 01: مئذنة أقادير، الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات (عمل الطالبة)

2.1. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهتين الشرقية والغربية:

زُخرِف الجزء الأوسط للبدن في هاتين الواجهتين بحشوة شكلها مستطيل، يزيد ارتفاعها عن عرضها، وتملأ بداخلها بشبكة من المعينات الخماسية الفصوص، تتكون من أربعة صفوف ذات أربعة معينات وأربعة صفوف ذات ثلاثة معينات، والمجموع يشكل ثمانية وعشرون معينا في كل واجهة، وترتكز هذه الشبكة من المعينات على عقدين مفصصين؛ وفي كل عقد أحد عشر فصا، يحملهما عمود مركزي صغير من الرخام ذات تاج بسيط، وعمودين جانبيين من الآجر ذات تاجين بسيطين، وفوق كل معين من الصف الأعلى لشبكة المعينات فص صغير من الزليج الأخضر شكله لوزي.

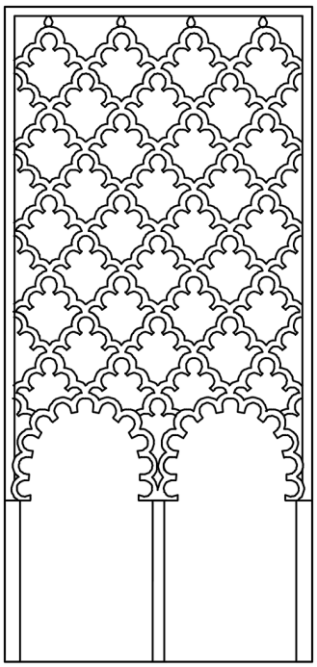

الشكل رقم 02: مئذنة أقادير، الجزء الأوسط للبدن
في الواجهتين الشرقية والغربية (عمل الطالبة)

3.1. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهتين الشمالية والجنوبية:

زُخرِف الجزء الأوسط للبدن في هاتين الواجهتين بحيز مستطيل، يزيد ارتفاعه عن عرضه، يحتوي على شبكة من المعينات المسننة الأحادية والثنائية الرؤوس، تتكون من ثمانية صفوف ذات أربعة معينات ثنائية؛ وسبعة صفوف ذات ثلاث معينات أحادية؛ وصف واحد ذي معين واحد أحادي، فيكون عدد المعينات الأحادية اثنان وعشرون معينا وعدد المعينات الثنائية اثنان وثلاثون معينا، والمجموع يشكل أربعة وخمسون معينا أحاديا وثنائيا في كل واجهة، وفوق كل معين ثنائي زهيرة من الزليج الأخضر ثلاثية الفصوص؛ تتكون من دائرتين فوقهما لوزة؛ وتحت الزهيرة معين من الزليج الأخضر، وترتكز شبكة المعينات على عقدين مسننين من ثلاثة رؤوس؛ يحملهما عمود مركزي رخامي صغير مزين بتاج وعمودين جانبيين من الآجر ذات تاجين بسيطين.

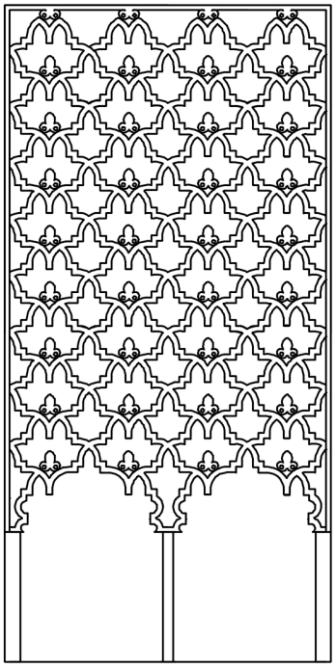

الشكل رقم 04: مئذنة أقادير، الجزء الأوسط للبدن
في الواجهتين الشمالية والجنوبية (عمل الطالبة)

4.1. زخرفة الجزء الأسفل للبدن في الواجهتين الشرقية والغربية:

يحتوي الجزء الأسفل من البدن على حيز مستطيل، ارتفاعه أكبر من عرضه وبداخله عقد مسنن ذو ثلاثة رؤوس، وفوق الرأس الأوسط قطعة من الزليج الأخضر ذات شكل لوزي، ويرتكز العقد على عمودين من الآجر ذات تاجين بسيطين.

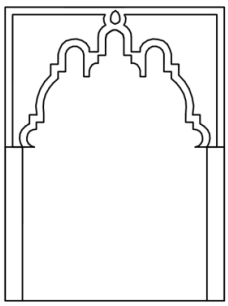

الشكل رقم 03: مئذنة أقادير، الجزء الأسفل للبدن
في الواجهتين الشرقية والغربية (عمل الطالبة)

5.1. زخرفة الجزء الأسفل للبدن في الواجهتين الشمالية والجنوبية:

يحيط بالجزء الأسفل من البدن حيز مستطيل، ارتفاعه يزيد عن عرضه، وبداخله عقدين مفصصين؛ مكونين من سبعة فصوص في كل عقد، ويحمل العقدين عمود مركزي صغير من الرخام مزين بتاج وعمودين من الآجر ذات تاجين بسيطين، وفوق الفص الأوسط لكل عقد؛ قطعة من الزليج الأخضر تأخذ شكل لوزي .

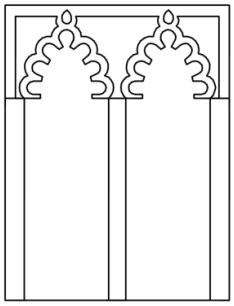

الشكل رقم 05: مئذنة أقادير، الجزء الأسفل للبدن
في الواجهتين الشمالية والجنوبية (عمل الطالبة)

6.1. زخرفة الجوسق:

زُيِّن الجوسق في كل الواجهات بحيز مستطيل يزيد ارتفاعه عن عرضه، يحتوي على عقد على شكل حدوة الفرس، يليه عقد مفصص له تسعة فصوص، وفوقه شبكة من المعينات الخماسية الفصوص، المتكونة من صف واحد ذي معين واحد في الوسط؛ ونصف معينين في الجانبين، وتكسى أرضية هذه المعينات بمربعات خزفية خضراء، ويعلو المعين المركزي شكل لوزي صغير من الزليج الأخضر.

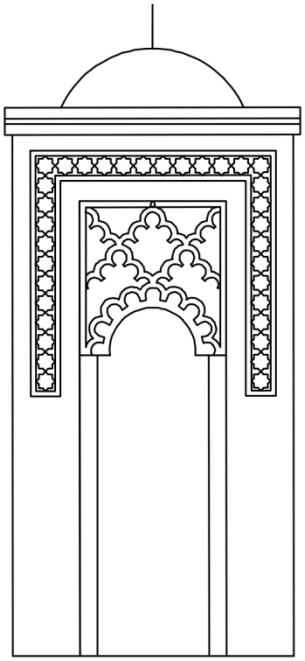

وأحيط هذا الحيز بدأً من مسقط العقد بإفريز من الزليج على شكل حرف u مقلوب، زخرفته عبارة عن صف من النجمات السليمانية الخضراء، تتلاصق مع بعضها البعض، يقدر عددها بأربع وثلاثين نجمة في كل واجهة، وهذه النجمات الثمانية الرؤوس موزعة على أرضية بيضاء، يحدها في كل جوانبها شريط ضيق مكون من مستطيلات ذات الزليج الأخضر، ونفس الشريط يحيط بأعلى الجوسق، كما يتوج الجوسق بقبيبة صغيرة يعلوها صاري من الحديد.

الشكل رقم 06: مئذنة أقادير، الجوسق (عمل الطالبة)

7.1. الشرفات:

أُحيط سطح المئذنة بحائط صغير ارتفاعه 1.40م وسمكه 0.56م، يحمل شرفات ارتفاعها 0.67م، وعرضها في القاعدة 1,11م، وعرضها في القمة 0.28م [1]، وتشمل أربعة شرفات زاوية؛ واثنتي عشرة شرفة عادية، لكل شرفة هيئة مسننة ذات ستة طوابق وأسنانها مائلة.

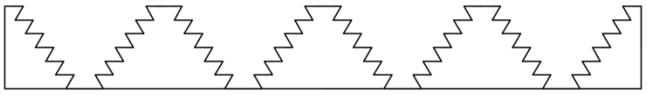

الشكل رقم 07: مئذنة أقادير، الشرفات (عمل الطالبة)

8.1. الفتحات:

تتكون الواجهة الشمالية من أربع فتحات، فتحتين في بطن العقدين المسننين اللذين يحملان شبكة المعينات، وفتحتين فوق حشوة شبكة المعينات يمينا ويسارا.

تتكون الواجهة الجنوبية من فتحتين في بطن العقدين المسنين اللذين يحملان شبكة المعينات، أما الواجهة الغربية فتتكون من فتحتين في بطن العقدين المفصصين اللذين يحملان شبكة المعينات.

(1) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 190.

2. المسجد الكبير:

يتكون المسجد من جزأين متلاصقين ومتلاحمين هما: الجزء المستطيل بناه المرابطون ويشكل قاعة الصلاة أما الشبه المنحرف فبناه الزيانيون ويشكل الصحن والأروقة التي تحيط به والمئذنة، (المخطط رقم 01).

وبالمسجد دعامات مستطيلة طولها ما بين 0.76م و0.80م وعرضها ما بين 0.62م و0.65م [1]، ودعامات تشبه حرف T طول أضلاعها 1م أو 1.10م/0.80م أو 1.10م/0.90م، ودعامات تشبه الصليب، والعمود ارتفاعه 1.42م وقطره 28سم [2].

1.2. الصحن:

يحتوي المسجد على صحن شكله مربع تقريبا، طوله 17.50م وعرضه 16.70م، مبلط بالرخام [3] ويحتوي الصحن على نافورة محفوظة حاليا في متحف تلمسان، لها شكل مقطع هرم ذات قاعدة مستطيلة ارتفاعها 0.52م والقاعدة الكبرى طولها 1.65م وعرضها 1.07م، حافتها الخارجية مزينة بتجاويف [4]، (الصورة رقم 02).

2.2. القبة:

تشكل القبة المركزية مضلعاً ذا اثني عشر ضلعا، في داخله قبيبة معرقة ذات اثنى عشر عرقا، والانتقال من الشكل المربع إلى القبة يكون عن طريق مثلثات منحنية، وهي مزينة بقبيبة معرقة ذات ثمانية عروق؛ داخل مربع ثماني الرؤوس، (الصورة رقم 03).

(1) Rachid Bourouiba, Apport de l'Algérie à l'architecture arabo-islamique, p 71.
(2) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 174 et 175.
(3) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 173.
(4) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 199.

3.2. الأثاث:

يحتوي الجدار الجنوبي للمسجد على خزانة من خشب الأرز، يرجع الفضل في اكتشاف الكتابة الزخرفية التي تزينها إلى شارل بروسلار (Charles Brosselard) الذي قام بإزالة الطبقة السميكة من الكلس التي كانت تغطيها وتنظيفها بعناية.

يبلغ طول اللوحة 2.5م وارتفاعها 35سم، ووريدات منقوشة تشكل إطارها [1]، أمر بصناعتها أبو حمو موسى الثاني سنة 760هـ/1359م وهذا ما تؤكده الكتابة المنقوشة عليها بالخط الأندلسي: "**أمر بعمل هذه الخزانة المباركة مولانا السلطان أبو حمو بن الأمر الراشدين أيد الله أمره وعز نصره ونفعه كما وصل ونوى وجعله من أهل التقوى وكان الفراغ من عملها في يوم الخميس ثالث عشر من ذي القعدة عام ستين وسبع ماية**" [2].

كما يحتوي المسجد على ثريّا كبيرة معلقة بالقبة المركزية، وتمثل تاجا من دائرة يبلغ محيطها 8م، ومصنوعة من خشب الأرز ومكسوة بصفائح نحاسية أعيد ثقبها، وتشكل ثلاثة دوائر أصغر منها، وهي متدرجة ومضمومة بقطع خشبية مائلة مشكلة نوعا من المخروط المسطح، وفي قمتها تحمل أسطوانة مزخرفة بثلاثة كرات، وأعلاها توجد حلقات لتعليقها.

4.2. المئذنة:

تقع منتصف الجدار الشمالي المقابل لجدار القبلة في المحور الرئيسي للمسجد، بنيت المئذنة من الآجر الأحمر الممزوج بالحجر المدكوك الذي يستعمل لتماسك الآجر فيما بينه، ثم طلي بالجير، وتداخلت عوارض خشبية كثيرة في قوالب الآجر، (الصورة رقم 04).

(1) Charles Brosselard, Les inscriptions arabes de Tlemcen, Grande mosquée, Revue africaine, Volume 3, p 90.

(2) J-J-L Bargès, Tlemcen, ancienne capitale du royaume de ce nom, p 431.

يبلغ ارتفاعها 29.15م، وبدنها عرضه 6.3م وارتفاعه 26.2م، والجوسق عرضه 2.9م وارتفاعه 4.7م [1]، وعرض هيكلها من الداخل 4.72م، وعرضها الداخلي 2.8م، وتحتوي على 130 درجة حيث يتكون كل جناح من 6 درجات طول كل واحدة 0.96م [2].

1.4.2. زخرفة الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات:

زُيّن الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات بحشوة مستطيلة يزيد عرضها عن ارتفاعها، تحتوي على خمسة عقود مفصصة حيث يتكون كل عقد من سبعة فصوص، وترتكز العقود على عمودين جانبيين من الآجر ذات تاجين بسيطين، وأربعة أعمدة من الرخام ذات تيجان بسيطة، وفوق كل عقد لوزة خضراء.

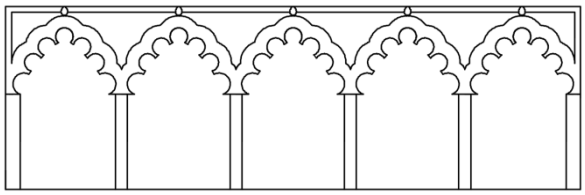

الشكل رقم 08: مئذنة المسجد الكبير، الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات (عمل الطالبة)

تحد الحنية المستطيلة من الأسفل والأعلى بإفريز مستطيل من الزليج مزين بأشكال سداسية تميل للاستطالة؛ بداخلها صف من معينات صغيرة سوداء وخضراء على خلفية بيضاء، ويحيط بالمعينات إطار أخضر ضيق من مستطيلات صغيرة، وتفصل السداسيات الطويلة عن بعضها البعض بسداسيات صغيرة بيضاء متوازية الأضلاع يحيط بها إطارٌ أخضر ضيق ذو مستطيلات صغيرة.

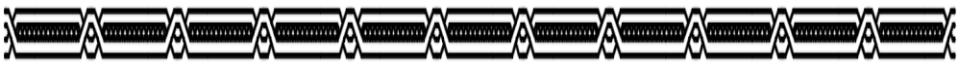

الشكل رقم 09: مئذنة المسجد الكبير، إفريز بالجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات (عمل الطالبة)

(1) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 187.

(2) Rachid Bourouiba, Apport de l'Algérie à l'architecture arabo-islamique, p 278.

2.4.2. زخرفة الجزء الاوسط للبدن في الواجهتين الشمالية والغربية:

زُخرِف الجزء الأوسط للبدن في هاتين الواجهتين بحشوة مستطيلة ارتفاعها يزيد عن عرضها، بداخلها شبكة معينات مسننة ذات رأسين، وتتكون الحشوة من ستة صفوف ذات أربعة معينات، وسبعة صفوف ذات ثلاثة معينات، والمجموع يشكل خمسة وأربعين معينا في كل واجهة، وفوق كل معين مسنن يوجد معين صغير أخضر تعلوه زهيرة ثلاثية الفصوص خضراء شكلها دائرتين متقابلتين فوقهما لوزة، وترتكز شبكة المعينات على أربعة عقود مسننة ذات رأسين تحملها ثلاثة أعمدة رخامية صغيرة فوقها تيجان بسيطة، وعمودين جانبيين من الآجر ذات تيجان بسيطة.

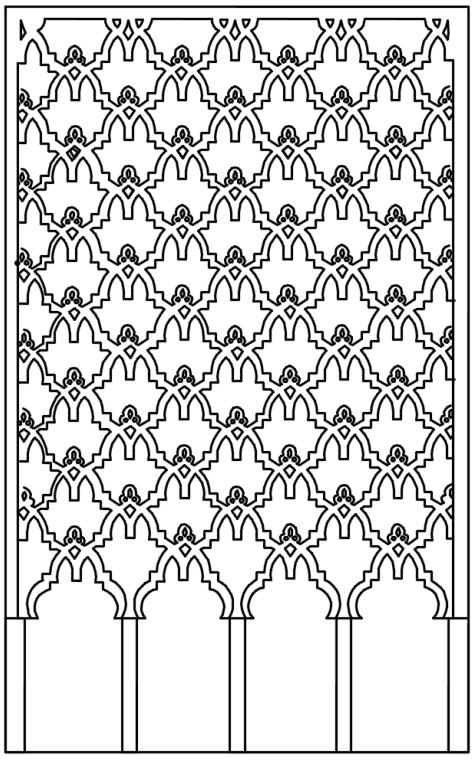

الشكل رقم 10: مئذنة المسجد الكبير، الجزء الاوسط للبدن في الواجهتين الشمالية والغربية (عمل الطالبة)

3.4.2. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهة الشرقية:

يزخرف الجزء الأوسط للبدن في هذه الواجهة بحشوة شكلها مستطيل ارتفاعها أكبر من عرضها، زين داخلها بشبكة من المعينات المسننة ذات رأسين، وتتكون الحشوة من سبعة صفوف ذات معينين ثنائيين، وستة صفوف ذات ثلاثة معينات ثنائية، والمجموع يشكل إثنان وثلاثون معينا في هذه الواجهة، وينتهي كل معين في جزئه الأعلى بمعين صغير أخضر فوقه زهيرة ثلاثية الفصوص خضراء على شكل دائرتين فوقهما لوزة، وترتكز هذه المعينات على ثلاثة عقود مسننة ذات رأسين، يحملهما عمودين صغيرين من الرخام فوقهما تاجين بسيطين وعمودين جانبيين من الآجر ذات تاجين بسيطين.

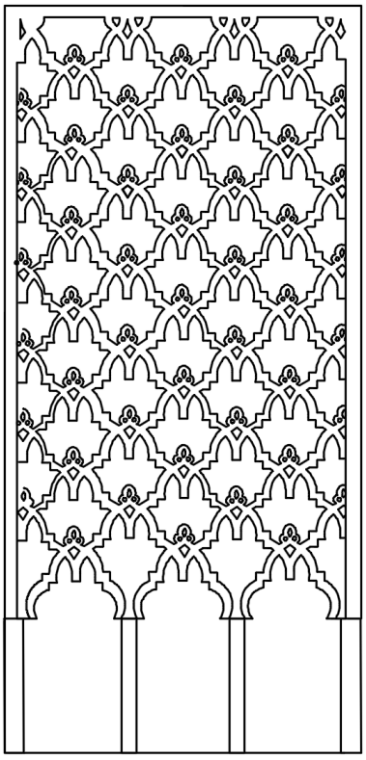

الشكل رقم 11: مئذنة المسجد الكبير، الجزء الأوسط للبدن في الواجهة الشرقية (عمل الطالبة)

4.4.2. زخرفة الجزء الاوسط للبدن في الواجهة الجنوبية:

يزخرف الجزء الأوسط للبدن في هذه الواجهة بحشوة مستطيلة ارتفاعها يزيد عن عرضها، تحتوي على شبكة من المعينات المسننة تتناوب فيها صفوف من معينات ذات رأس واحد؛ مع صفوف من معينات ذات رأسين، وتتكون الحشوة من سبعة صفوف ذات أربعة معينات ثنائية، وسبعة صفوف ذات ثلاث معينات أحادية، والمجموع يشكل تسعة وأربعين معينا في الواجهة، وفوق كل معين مسنن نجد معين صغير أخضر فوقه زهيرة ثلاثية الفصوص خضراء مكونة من دائرتين فوقهما لوزة، وترتكز شبكة المعينات على أربعة عقود مسننة ذات رأسين، تحملهما ثلاثة أعمدة صغيرة من الرخام فوقها تيجان بسيطة وعمودين جانبيين من الآجر ذات تاجين بسيطين.

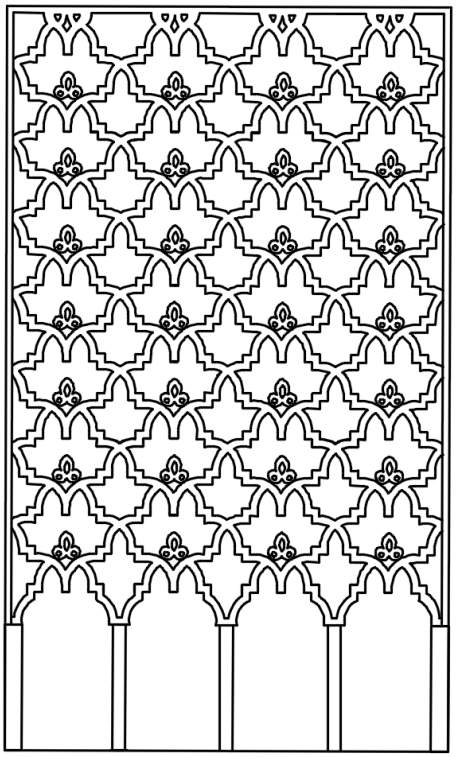

الشكل رقم 12: مئذنة المسجد الكبير، الجزء الاوسط للبدن في الواجهة الجنوبية (عمل الطالبة)

5.4.2. زخرفة الجوسق:

يحتوي الجوسق في كل واجهاته على حيز مستطيل، بداخله عقد على شكل حدوة الفرس يليه عقد مفصص ذو تسعة فصوص، وفوقه شبكة من المعينات ذات خمسة فصوص، صف واحد ذو معين واحد في الوسط ونصف معينين في الجانبين، وتكسو أرضية هذه المعينات مربعات خزفية لونها أخضر، ويعلو المعين المركزي شكل لوزي صغير من الزليج الأخضر.

وقد أحيط الحيز المستطيل ابتداءا من مسقط العقد بإفريز من الزليج على شكل حرف u مقلوب، زخرفته عبارة عن نجمات سليمانية سوداء منتظمة في صفين وعددها مئة وثمانية نجمة ثمانية الرؤوس موزعة على خلفية بيضاء ويحد هذه المعينات شريط ضيق أخضر، وهناك شريطان آخران يشبهان السابق يحيطان بأعلى الجوسق.

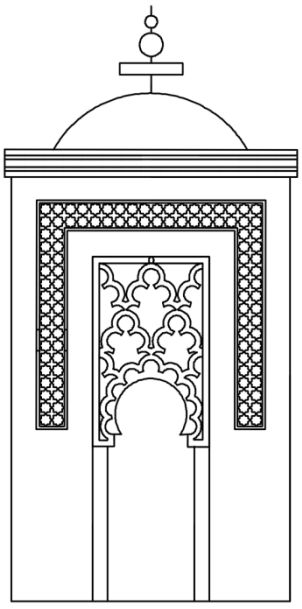

يتوج الجوسق بقبيبة صغيرة فوقها صاري حديدي يحمل تاجا دائريا منقوش عليه عبارة "**اليمن والإقبال**"، والتاج محفوظ في متحف الآثار بالجزائر، وتعلو الصاري تفاحتين من النحاس [1].

الشكل رقم 13: مئذنة المسجد الكبير، الجوسق (عمل الطالبة)

(1) Rachid Bourouiba, Apport de l'Algérie à l'architecture arabo-islamique, p 329.

6.4.2. الشرفات:

أُحيط سطح المئذنة بحائط صغير ارتفاعه 1.36م وسمكه 0.52م، يحمل شرفات ارتفاعها 0.96م، وعرضها في القاعدة 1,10م، وعرضها في القمة 0.40م [1]، وتشمل أربعة شرفات زاوية واثنتى عشرة شرفة عادية، لكل شرفة هيئة مسننة ذات خمسة طوابق بأسنان مائلة.

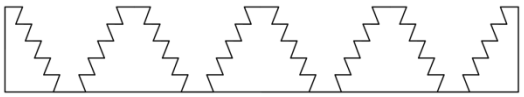

الشكل رقم 14: مئذنة المسجد الكبير، الشرفات (عمل الطالبة)

7.4.2. الفتحات:

تتكون الواجهة الشرقية للمئذنة من فتحتين، فتحة في بطن العقد الأوسط الذي يحمل شبكة المعينات، وفتحة فوق حشوة شبكة المعينات في الجهة اليسرى.

تتكون الواجهة الغربية من فتحتين، فتحة في بطن كل من العقدين الأوسطين اللذين يحملان شبكة المعينات، بينما تتكون الواجهة الشمالية من فتحة واحدة، فوق شبكة المعينات.

(1) Rachid Bourouiba, L’art religieux musulman en Algérie, p 190.

3. مسجد سيدي أبي الحسن التنسي:

يتميز المسجد بمساحة صغيرة تكاد أن تكون مربعة، طوله 10.20م وعرضه 9.70م، يحتوي بيت الصلاة على ثلاثة بلاطات جاءت عمودية على جدار المحراب، فالبلاطتين الجانبيتين لهما عرض 2.20م، أما البلاطة الوسطى فهي أوسع؛ حيث يبلغ عرضها 4م [1]، ولا يحتوي المسجد على صحن، ويتم الدخول إليه من باب كبير عقده حدوي منكسر مزين بفصوص، يقع وسط الجدار الشرقي للمسجد، وهناك باب صغير في يسار الواجهة الجنوبية يؤدي إلى المئذنة، (المخطط رقم 02).

1.3. الأعمدة:

يوجد على جانبي البلاطة الوسطى ثلاثة عقود من النوع الحدوي المنكسر قليلا، تحملها أعمدة رخامية تم استخراجها من محجرة عين تقبالت المتواجدة قرب تلمسان [2]، حيث نجد عمودين في كل جانب من البلاطة تيجانها من الرخام، بالإضافة إلى عمودين مدمجين في الجدار الجنوبي وعمودين في الجدار الشمالي تيجانها من الجص، وهناك عمودان يحملان عقد المحراب تيجانهما من الجص.

وارتفاع العمودان اللذان يحملان عقد المحراب 1.90م وقطرهما 15سم، أما الأعمدة الأخرى فارتفاعها 1.15م وقطرها 24سم [3].

(1) Rachid Bourouiba, Apport de l'Algérie à l'architecture arabo-islamique, p 31 et 37.
(2) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 174.
William et Georges Marçais, Les monuments arabes de Tlemcen, p 55.
(3) Rachid Bourouiba, Apport de l'Algérie à l'architecture arabo-islamique, p 83.

2.3. التيجان:

يحتوي المسجد على عشرة أعمدة ذات تيجان، أربعة تحمل عقود البلاطة الوسطى وعمود مقابل لجدار المحراب، مُزَيَّنٌ بتيجان بسيطة من الرخام وهي عبارة عن قاعدات مقلوبة، وعمودان على جانبي المحراب، وعمودان يحملان فتحة عقد المحراب، وعمود في الجدار المقابل للمحراب، وتيجان هذه الأعمدة الخمسة كانت من الجص.

التاجان الحاملان لعقد المحراب مكونان من جزأين، الجزء الأول له هيئة أسطوانية، كما يظهر الجزء الثاني أعلاه على شكل متوازي الأضلاع، ويتكون الجزء السفلي للتاج من شريط متموج، يمثل تحويرا لتاج الأكنتاس القديم، أما الجزء العلوي للتاج فزخرف حول عصابة مركزية ملساء، تحتوي على محارة فوق العصابة، وعلى يمين ويسار العصابة توجد مروحة على شكل هلال، والأركان العلوية للتاج مزينة بكيزان الصنوبر، والمساحة المتبقية فتم تعميرها بمراوح معرقة، موردة وذات ثقوب، (الصورة رقم 05).

العمودان على جانبي المحراب يحملان تاجاً يتكون من جزأين، فأما الجزء الأول فله شكل أسطواني، وأما الجزء الثاني الذي يقع أعلاه فكان على هيئة متوازي الأضلاع، والجزء السفلي للتاج يحتوي على شريط متموج، والجزء العلوي زيّن بمحارة مركزية تتموضع فوق مروحة ثنائية ملساء، وتحتها حلقتان، وتحيط بهذه الزخارف مراوح ملساء ثنائية، (الصورة رقم 06).

وفي التاجان الحاملان لعقد المحراب الجزء على شكل متوازي الأضلاع، ارتفاعه 13سم وعرضه 27سم، والعصابة المركزية ارتفاعها 2.50سم وعرضها 11سم [1]، وفي تاجي العمودين على جانبي المحراب، هناك الجزء الأسطواني؛ وارتفاعه 28سم وعرضه 32سم، والجزء المتوازي الأضلاع ارتفاعه 27سم وعرضه 65سم، والشريط المتموج ارتفاعه 13سم وعرض 5سم [2].

أما تاج العمود المقابل للمحراب فلم يتبقى منه إلا جزأه الأعلى الذي له نفس ارتفاع وعرض التاجين اللذين يحدان المحراب، الجزء الأسطواني ارتفاعه 28سم وعرضه 32سم، والجزء المتوازي الأضلاع ارتفاعه 27سم وعرضه 65سم، وزخرفة هذا التاج تشبه جزئيا زخرفة التيجان السابقة.

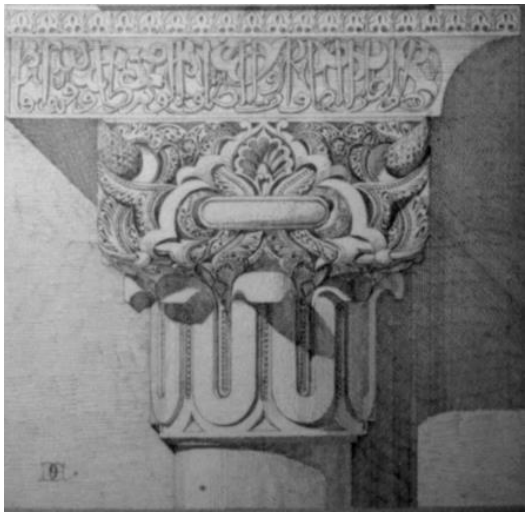

الشكل رقم 15: مسجد سيدي بلحسن، أحد التاجان الحاملان لعقد المحراب (E. Duthoit)

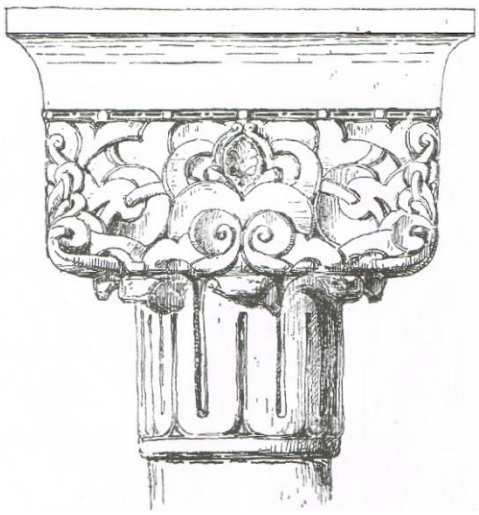

الشكل رقم 16: مسجد سيدي بلحسن، أحد التاجان على جانبي المحراب (G. Marçais)

(1) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 174.
(2) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 174 et 175.

3.3. المحراب:

يعتبر محراب مسجد سيدي بلحسن من أجمل وأروع محاريب العالم الإسلامي، (الصور رقم 07 و08).

وفي ذلك الصدد يقول عنه شارل بروسلار (Charles Brosselard): "**البراعة والرقة في الخطوط، الرشاقة في تشابك الأشكال، انسجام الحواف، تنوع الزخارف، عبقرية تركيب الرسم وفن الخط، وأخيرا الفكرة الشعرية للتركيبة، الكل يجعل هذا التخريم الرائع من الجص تحفة فنية جديرة بقلم سيد عظيم**" [1].

يأخذ المحراب شكل خماسيٍّ الأضلاع، يبلغ عرضه 1.30م [2]، وعمقه 1.70م، والجوانب العمودية على المحراب 1.36م، أما الجوانب الأخرى فتتراوح ما بين 56سم و53سم [3].

وتبدأ زخرفة محراب المسجد على ارتفاع 1.60م عن مستوى الأرض، وزُيِّنت واجهته بعقد نصف دائري متجاوز يرتكز المحراب على عمودين يعلوهما تاجين، وتحيط به أشرطة، وتعلوه ثلاثة شمسيات.

1.3.3. حنية المحراب:

تحتوي حنية هذا المحراب في الأعلى على قبة تحتها إفريز ثماني، وتليه عقود صماء ذات أعمدة، ثم إفريز خماسي، (الصور رقم 09 و10).

(1) Charles Brosselard, Revue africaine, Mosquée Abou L-Hacen ou Bel-Hacen, Volume 3, p 162.
(2) P. Ricard, Pour comprendre l'art musulman dans l'Afrique du Nord et en Espagne, p 205.
(3) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 177.

فالقبة التي تزين محراب المسجد عبارة عن قبة مقرنصة يبلغ قطرها 1.10م وعمقها 0.78م [1]، تبدأ قاعدتها بتخطيط مثمن؛ لتتوج بقبيبة مفصصة إلى ست عشرة فصا، ويتم الوصول إلى ذلك عن طريق ثلاثة طوابق متكونة من المقرنصات، فالطابق الأول والثاني يعتمدان على تخطيط مثمن لكن قطر الثاني أصغر من الأول، أما الطابق الثالث فتخطيطه دائري، وقطره أصغر من قطر الطابق الثاني، وزُيِّنت المقرنصات بمراوح معرقة ذات اللون الأزرق.

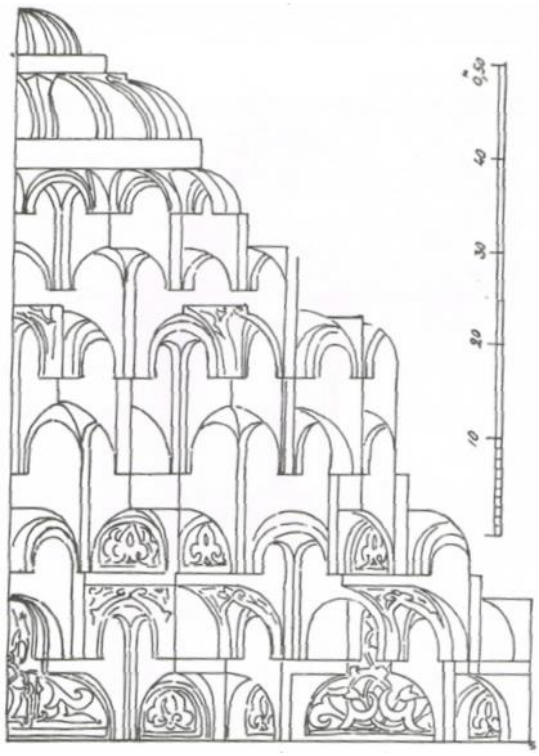

الشكل رقم 17: مسجد سيدي بلحسن، مقطع لقبة المحراب (G. Marçais)

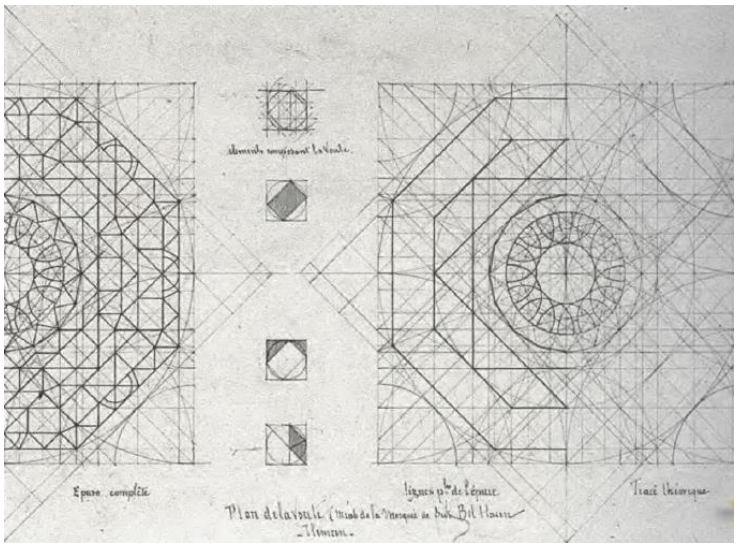

الشكل رقم 18: مسجد سيدي بلحسن، مخطط لقبة المحراب (E. Duthoit)

(1) Rachid Bourouiba, Apport de l'Algérie à l'architecture arabo-islamique, p 168.

ويحيط بالقبة إفريز ذو ثمانية جهات، عرضه 14سم [1]، ومحدود بزخرفة هندسية، ومُزين بكتابة من الخط النسخي، تبدأ من الجهة الغربية للقبة؛ حيث ذكر فيها جزء من سورة النساء، وجاءت هذه الكتابة متسلسلة كما يلي:

الجهة الأولى: "**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**".

الجهة الثانية: "**بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد**".

الجهة الثالثة: لا يمكن قراءتها.

الجهة الرابعة: "**وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**".

الجهة الخامسة: "**اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا {125} وَلِلَّهِ**".

الجهة السادسة: "**مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** ".

الجهة السابعة: "**وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا {126}**".

الجهة الثامنة: "**صدق الله**".

وتحت هذا الإفريز الكتابي توجد سبعة عقود صماء من النوع المفصص المنكسر تحملها أعمدة رقيقة من الجص وتيجانها مكونة من جزء مستطيل مزخرف بمروحة مركزية وكيزان صنوبر في أركانه العلوية، أما الجزء الدائري فهو محفور بأخاديد عمودية، وفوق كل تاج وسادة على شكل مقطع هرم مقلوب، وتزين كوشات العقود بحلية مفصصة في وسطها العبارة "**العز لله**" وتلتف حول الكتابة مراوح ملساء ثنائية، زُخرِفت في داخلها بمراوح صغيرة ذات عروق.

(1) Rachid Bourouiba, L’art religieux musulman en Algérie, p 178.

ويأتي تحت الأعمدة الرقيقة إفريز خماسي، نقشت عليه كتابة بالخط النسخي مقسمة إلى خمسة أجزاء؛ تنفصل عن بعضها البعض بزهيرات وضعت في كل زاوية، وظهرت في جزء من هذه الزخرفة سورة المؤمنون، وقد تسلسلت الكتابة من اليمين إلى اليسار كالآتي:

الجزء الأول: "**أعوذ بالله العظيم من النار ومن الشيطان الغوي الرجيم**".

الجزء الثاني: "**بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد**".

الجزء الثالث: "**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ {1} الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ**".

الجزء الرابع: "**خَاشِعُونَ {2} وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ**".

الجزء الخامس: "**مُعْرِضُونَ {3} وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ {4} وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ {5}**".

2.3.3 عقد الحراب:

افتُتِح المحراب بعقد نصف دائري حدوي؛ تجاوز قطره 1.11م، والسهم 0.90م، وفتحته في القاعدة 0.94م [1]، يزينه عقد حدوي مفصوص وفيه صنجات، وتعتبر المسافة بين مركزي العقدين كوحدة قياس، فهذه المسافة تساوي سبعة أضعاف قطر العقد الصغير واثنى عشر ضعفا قطر العقد الكبير.

يؤطر عقد المحراب بشريط كتابي من الخط النسخي فوق خلفية ذات اللون الأزرق الفاتح، وتحتوي حروفه على مراوح ثنائية الفصوص ملساء، وجاءت في هذه الكتابة جزء من سورة الحج، وتسلسلت هذه الزخرفة كما يلي:

(1) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 179.

في الشريط العمودي الأيمن: "**أعوذ بالله العلي العظيم من النار ومن الشيطان الرجيم وصلى الله على سيدنا محمد**".

في الشريط الأفقي: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {77} وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا**".

في الشريط العمودي الأيسر: "**جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا... {78}**".

وتحتوي فتحة العقد على عقدين، العقد السفلي صغير وأملس، تحته زخرفة على هيئة دوائر صغيرة، وفوقه شريط يحمل كتابة بالخط النسخي، وجاء في نص الكتابة بعض آيات سورة النور: "**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {35} فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ {36} رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ {37} صدق الله**".

أما العقد العلوي كبير ومفصص، يتكون من ثلاثة أشرطة رقيقة ومتسلسلة من الأعلى إلى الأسفل، فالشريط العلوي عبارة عن ضفيرة، والشريط الأوسط خالي من الزخارف، والشريط السفلي تتخلله كتابة من الخط النسخي مكملة للأولى.

وتبدأ ببعض آيات سورة العمران: "**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما**"، ثم بعض آيات سورة آل عمران: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ {102} وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ {103}**"، وجزء من سورة التوبة: "**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**"، ثم جزء من سورة النساء: "**وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا {45}**"، وكذلك جزء لا يمكن قراءته، وأخيرا: "**صلوا عليه وسلموا تسليما ورحمه الله**".

ويحتوي المحراب على صنجات محصورة بين العقدين، يبلغ عددها ثلاثة وعشرون صنجة، تتميز كل واحدة منها بقاعدة موازية لفتحة العقد، وعلى الجزء العلوي لكل صنجة عقد حدوي؛ على جانبيه عقد دائري، وزُينت الصنجات بطريقة متناوبة مرة بمراوح بسيطة وثنائية الفصوص ملساء موزعة بشكل تناظري حول محور كل صنجة وتكون فيها السيقان جنبا إلى جنب أو تتقاطع، ومرة أخرى تزخرف الصنجات بكلمة "**الله**" مكتوبة بخط كوفي، وتمتد نهاية كل حرف من كلمة الجلالة حتى تكوّن أشكالا هندسية مختلفة؛ كالنجمة ذات الثمانية رؤوس، وذلك فوق خلفية من المراوح الثنائية ذات العروق، ويلاحظ أن أرضية الصنجات تأخذ اللون الأزرق والأحمر بالتناوب، وغُطِيت المساحة التي تفصل كل صنجة عن أخرى بإفريز من المعينات الصغيرة؛ ذات أضلاع منحنية، وبين رأسي كل صنجتين تتمركز محارة ذات سبعة عروق؛ زُينت بزهيرة صغيرة في جزئها السفلي.

يحتوي عقد المحراب على أربعة كوشات محصورة داخل مساحة محاطة بإفريز ذي ضفيرة، فالكوشتين العلويتين هما الأكبر؛ وتتكون كل واحدة منهما من أرضية تحمل أغصان تتفرع منها زهيرات ومراوح صغيرة بسيطة وأخرى ثنائية الفصوص؛ تحتوي كل منها على عروق، ثم في وسط كل كوشة نجمة ذات ثمانية رؤوس؛ مزينة بزخارف هندسية، وفي وسط هذه النجمة السليمانية توجد محارة ذات شكل لولبي بارز، وتحيط بالنجمة حلقة من غصن رئيسي تلتف حولها، وتتفرع منها مراوح كبيرة بسيطة وثنائية الفصوص موردة وزهيرات موردة، أما الكوشتين السفليتين فهما أصغر من السابقتين، وتحتوي كل واحدة منهما على مروحتين كبيرتين ثنائيتي الفصوص؛ موردتين، على خلفية من السيقان المتقاطعة والمراوح الثنائية الفصوص الصغيرة والمعرقة.

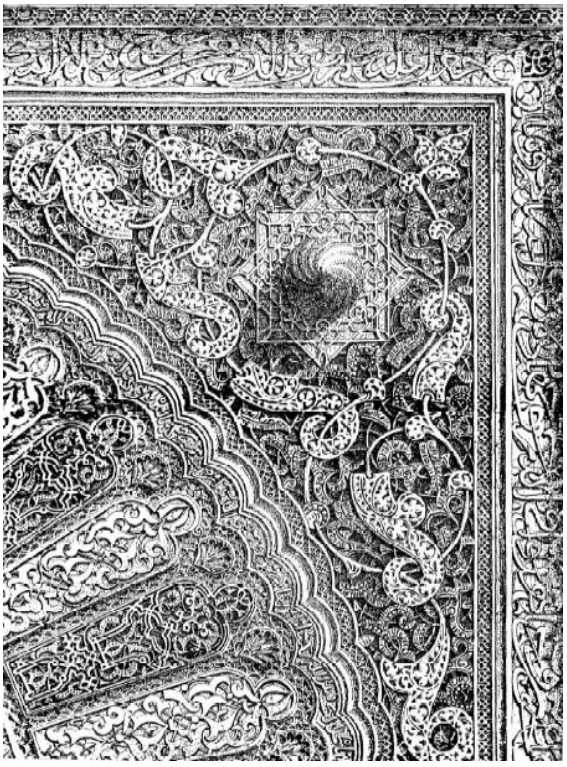

الشكل رقم 19: مسجد سيدي بلحسن، كوشة عقد المحراب (G. Marçais)

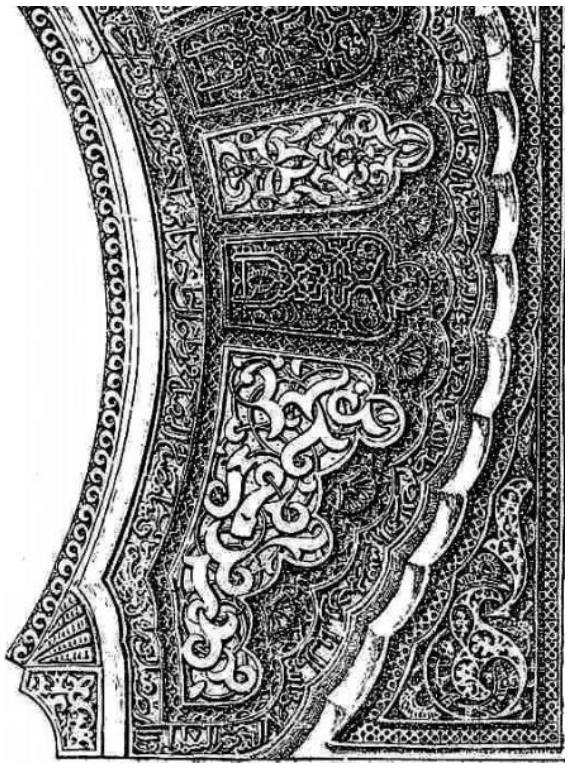

الشكل رقم 20: مسجد سيدي بلحسن، صنجات عقد المحراب (G. Marçais)

3.3.3. أطر المحراب:

يحيط بعقد المحراب إطار عريض يلتف حوله في جهاته العلوية؛ واليمنى واليسرى، مكوّنا ثلاث أشرطة، طول الشريط الأيمن والأيسر 1.45م، والشريط الأفقي 2.25م، وعرض كل منها 25سم [1]:

المقطع العمودي الأيمن فيه العبارة: "**بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد**".

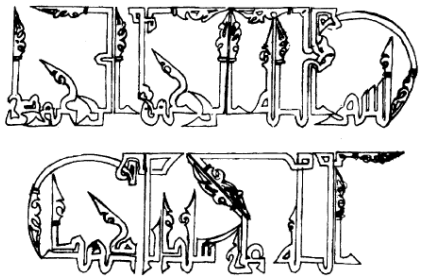

الشكل رقم 21: مسجد سيدي بلحسن، إفريز كتابي
للمقطع العمودي الأيمن للمحراب (G. Marçais)

والمقطع الأفقي فيه العبارة: "**إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ {204} وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا**" وهي جزء من سورة الأعراف.

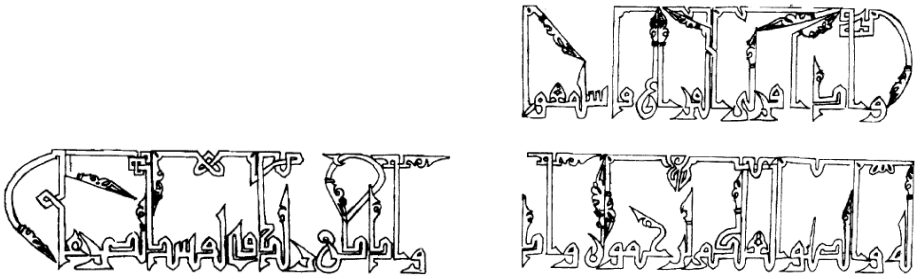

الشكل رقم 22: مسجد سيدي بلحسن، إفريز كتابي
للمقطع الأفقي للمحراب (G. Marçais)

[1] عبد الحق معزوز، الكتابات الكوفية في الجزائر بين القرنين الثاني والثامن الهجريين (8-14م)، ص 266.

والمقطع العمودي الأيسر فيه العبارة: "**وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ {205}**"، وهي استمرار للسورة السابقة.

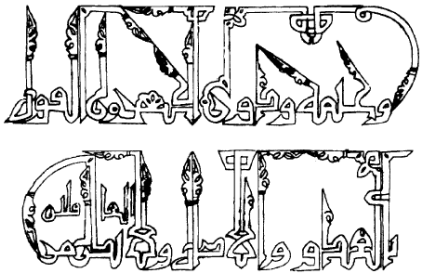

الشكل رقم 23: مسجد سيدي بلحسن، إفريز كتابي
للمقطع العمودي الأيسر للمحراب (G. Marçais)

ونقشت هذه النصوص بالخط الكوفي المورق والمضفر، وجاءت كل عبارة فوق خلفية من السيقان والمراوح الكبيرة الموردة، ويحد النص من الأعلى والأسفل بعنصر الضفيرة وعلى جانبي الكتابة يمينا ويسارا عقد مفصص، ينفصل عن الإطار بمحارة دائرية ثمانية، وعلى جانبيها سيقان ومراوح ملساء.

ويقوم المقطع الأيمن والأيسر على إطار مربع زُخرف بطبق نجمي ذي ست عشرة رأسا، ويحيط الطبق في جهاته الأربعة بشريط سداسي يميل إلى الإستطالة، دونت عليه العبارة "**لا اله الا الله محمد رسول الله**" بالخط النسخي، وفي كل ركن من المربع توجد نجمة ثمانية الرؤوس؛ مزينة في داخلها بزهيرة، ويفصل بين كل من المقطعين الأيمن والأفقي وبين المقطعين الأيسر والأفقي إطار مربع زخرف داخله بنجمة ذات ثمانية رؤوس بارزة، مزينة بمراوح ملساء صغيرة جدا.

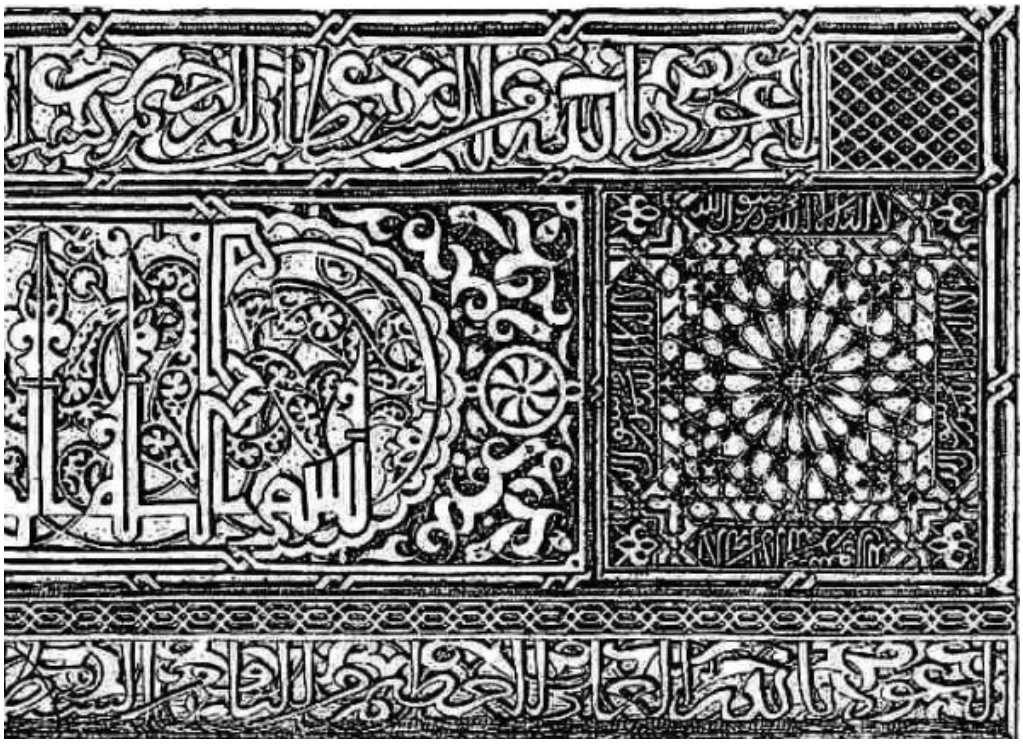

الشكل رقم 24: مسجد سيدي بلحسن، إطار عقد المحراب (G. Marçais)

4.3.3. شمسيات المحراب:

يحتوي جدار المحراب على إطار أفقي شكله مستطيل، تعلوه ثلاثة شمسيات على شكل عقود نصف دائرية، تقف على أعمدة رقيقة، وتزين كل شمسية في داخلها بوحدات من الزخرفة الهندسية، وتتكون كل وحدة من طبق نجمي ذات ستة عشر رأسا محاطة بثمانية أطباق نجمية صغيرة ذات عشرة رؤوس.

وفُصلت هذه العقود النصف دائرية عن عقود مفصصة أكبر منها بصنجات صغيرة، وزُيّنت الأعمدة الرقيقة على جانبيها بسيقان ومراوح ملساء، والكوشتين الجانبيتين زخرفتا بمراوح ملساء، أما الكوشتين المحصورتين بين كل عقدين؛ فتحتوي كل واحدة منهما على زهيرة كبيرة ملساء ذات أربعة فصوص تحتضن نجمة سليمانية، وتحيط بالزهيرة مراوح ملساء.

وعلى جانبي إطار الشمسيات، يوجد شريطين عموديين كل واحد منهما مزين بمراوح ملساء بسيطة وأخرى ثنائية تتفرع منها مراوح ثنائية، والكل على خلفية من السيقان المتقاطعة، وفي الجهة السفلية توجد محارة.

الشكل رقم 25: مسجد سيدي بلحسن، شريط على جانب شمسيات المحراب (G. Marçais)

5.3.3. أطر عقد المحراب والشمسيات:

يحيط بعقد المحراب وبالشمسيات، شريط مستطيل يتكون من ثلاث مقاطع:

فالشريط العمودي الأيمن نقش عليه ما يلي: "**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما**"، متبعة بجزء من سورة غافر: "**رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ {7} رَبَّنَا وَأَد**".

وجاء في الشريط الأفقي إتباع لسورة غافر: "**خِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {8} وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {9}**".

وفي الشريط العمودي الأيسر دون جزء من سورة فصلت: "**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ {30} نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ {31}**"، وهذه الآيات متبعة بعبارة "**محمد رسول الله**".

ويقوم كل من الشريطين العموديين على مربع؛ زُخرف داخله بشبكة من المعينات الصغيرة، ويحصر الشريط الأفقي يمينا ويسارا بمربع يتخلله مربع ذو ثمانية رؤوس مزين بكلمة "**الله**".

ويحد الشريط العمودي الأيمن في جهته اليمنى والشريط العمودي الأيسر في جهته اليسرى، بشريط له نفس المقاسات، نقشت عليه عبارة: "**العز القائم لله الملك الدائم لله**"، مكررة عدة مرات، ويقوم هاذان الشريطان الأقصيان على مربع مزخرف بنجمة بارزة ذات ثمانية رؤوس؛ مزينة بمراوح ملساء دقيقة.

وتحت عقد المحراب وعلى جانبيه الأيمن والأيسر، توجد حشوة مستطيلة طولها 1.02م وعرضها 0.18م [1]، وتم تأطيرها بشريط نقش عليه نص من الخط النسخي، يتمثل في: "**بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما**"، ويلي هذه الكتابة إطار مستطيل ضيق عبارة عن ضفيرة، ويحتوي الإطار على خرطوشة زُيِّن طرفاها بعقد نصف دائري مفصص، ويفصل الإطار عن العقد المفصص حلقة دائرية على جانبيها سيقان تتفرع منها مراوح ملساء، ونقشت في الخرطوشة كتابة تأسيسية بالخط الكوفي المظفر والمورق على خلفية من السيقان والمراوح الملساء والمعرقة، ففي الخرطوشة اليمنى نقرأ: "**بني هذا المسجد للأمير أبي عامر ابراهيم ابن السلطان أبي يحي**"، وفي الخرطوشة اليسرى نقرأ: "**يغمراسن بن زيان في سنة ست وتسعين وستمائة من بعد وفاته رحمه الله**". أما الجهة السفلية لواجهة المحراب فهي خالية من الزخارف.

(1) عبد الحق معزوز، الكتابات الكوفية في الجزائر بين القرنين الثاني والثامن الهجريين (8-14م)، ص 279.

4.3. السقف:

أسقف المسجد مصنوعة من خشب الأرز، أخذت شكلا هرميا ذا قاعدة مستطيلة، ويتكون السقف من قضبان مائلة تتقاطع مشكلة في جهتها السفلية مربعات أو مثلثات، أما الجزء العلوي للسقف فهو مسطح ويزخرف بشبكة من النجمات الثمانية الرؤوس، وبداخل كل نجمة مضلع ثماني يحتضن وُريدة ذات ثماني بتلات، وهذه الأشكال مزينة بصبغات من ألوان متعددة، (الصورة رقم 11).

وكانت تطلق على هذا النوع من الأسقف ذات المنحدرين تسمية البرشلة [1]، وظهرت في إسبانيا قبل ثلاثة أو أربعة قرون [2]، ولم يتبقى من أسقف هذا المسجد إلا جزء واحد؛ يعود إلا القرن 13م [3]، حيث أن السقف الذي يعلو المحراب يعتبر من بين الأقلية المحفوظة التي نجت من الحريق.

5.3. الجدران:

يحتوي الجدار الشرقي والغربي والجنوبي عند ارتفاع 1.90م عن الأرضية، على خلفية من شبكة المعينات شكلها عقود نصف دائرية تتقاطع مع معيناتٍ؛ قوامها مراوح رقيقة وخطوط منحنية، وبداخل كل معين زهيرة تشبه السهم، وزُينت الجدران بعقود مزخرفة بفصوص دقيقة، يحيط بكل عقد إطار يحمل زخارف كتابية بخط النسخ، وفي ركني العقد مربع فيه نجمة سليمانية في وسطها الكتابة "**لا اله الا الله**".

(1) Georges Marçais, L'architecture musulmane d'occident, p 272.
(2) Georges Marçais, Les villes d'art célèbres Tlemcen, p 46.
(3) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 185.

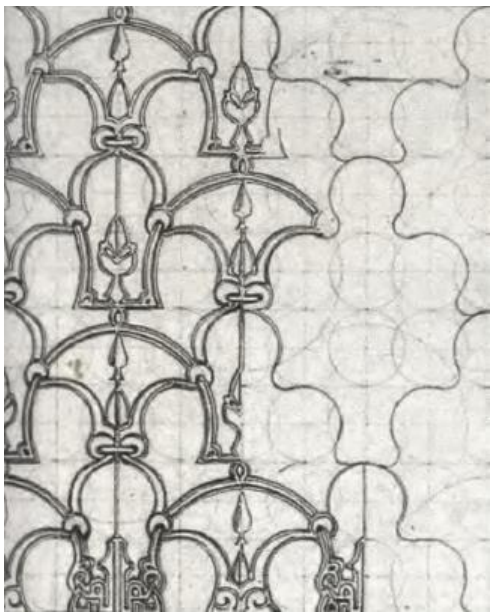

الشكل رقم 26: مسجد سيدي بلحسن، معينات الجدران (E. Duthoit)

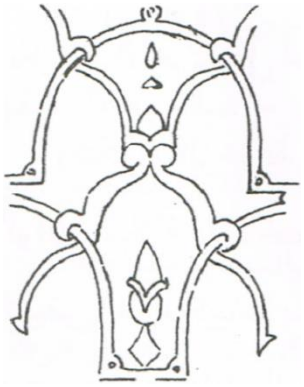

الشكل رقم 27: مسجد سيدي بلحسن، نموذج من معينات الجدران (G. Marçais)

وتنتهي جدران المسجد بصف من الوحدات الزخرفية الهندسية المتشابهة، فكل وحدة عبارة عن مربع تتوسطه نجمة سليمانية ذات أبعاد مختلفة وعلى جوانبها الأربعة شكل سداسي يميل للاستطالة وفي وسط ضلعيه الطويلين زيادة على شكل مثلث صغير، وبكل ركن من المربع نجمة ثمانية الرؤوس أصغر من النجمة المركزية، وتم حشو النجمات والمضلعات السداسية بمراوح صغيرة ذات عروق، (الصورة رقم 12).

1.5.3. عقود الجدار الغربي:

1.1.5.3. العقدان الجانبيان للجدار الغربي:

يزين العقدان الجانبيان معينات هندسية؛ نشأت عن مراوح ملساء رقيقة، وبداخل كل معين كلمتي "**يمن**" بالخط الكوفي، متناظرتين ومتقاربتين، وحرفا الياء يمتدان عموديا مشكلان في نهايتيهما مروحتين ثنائيتي الفصوص؛ متقابلتين ومتلاصقتين، تحتضنان زهيرة ثلاثية الفصوص ملساء، ويحتوي الجزء العلوي للمعين على مراوح ثنائية الفصوص ملساء ودوائر صغيرة، وتحت كلمتي "**اليمن**" توجد مروحتين ملساء ذات فصين؛ تحتضنان كوز صنوبر صغير؛ تحته زهيرة كبيرة ثلاثية الفصوص مقلوبة ومعرقة، وأرضية الجزء الأوسط والسفلي للمعين مزينة بمراوح ثنائية الفصوص معرقة.

الشكل رقم 28: مسجد سيدي بلحسن، نموذج من
معينات العقدان الجانبيان للجدار الغربي
(G. Marçais)

2.1.5.3. العقد الأوسط للجدار الغربي:

أما العقد الأوسط فيتكون محور كوشته من زخرفة كتابية، جاءت فيها عبارة "**الحمد الله**" مدونة بالخط الكوفي، ويمتد حرفي "**ل**" من كلمة الحمد وحرف "ا" من كلمة الله عموديا نحو الأعلى؛ لتشكلان قوس مفصص يحتضن مروحتان متقابلتان ثنائيتي الفصوص ملساء، والأرضية المحصورة بين كلمة الحمد والعقد المفصص تتكون من سيقان ومراوح صغيرة معرقة، ويفصل العقد المفصص عن زاوية الكوشة سيقانٌ تتفرع منها مروحتان كبيرتان متقابلتان ملساء وذات فصين.

الشكل رقم 29: مسجد سيدي بلحسن،
العقد الأوسط للجدار الغربي
(G. Marçais)

2.5.3. عقود الجدار الشمالي:

1.2.5.3. العقدان الجانبيان للجدار الشمالي:

تزين كوشات العقدان الجانبيان بشبكة من المعينات قوامها مراوح ملساء رقيقة، بداخل كل معين كلمتي "**اليمن**" متقابلتان بخط كوفي، ويمتد حرفا "**ل**" نحو الأعلى مشكلان مساحة تحتضن شكل ثلاثي الفصوص نتج عن امتداد حرفي النون، ويحتوي المعين في جهته العلوية على زهيرة ثلاثية الفصوص ملساء، أما جزئه السفلي وتحت كلمتي اليمن فتوجد وريدة ذات أربعة بتلات وتحتها زهيرة ثلاثية الفصوص معرقة، وأرضية الجزء الأوسط والسفلي للمعين فيها مراوح معرقة ثنائية الفصوص، أما أرضية الجزء العلوي فتحتوي على زهيرة صغيرة ثلاثية الفصوص ملساء وعلى جانبيها مراوح ملساء ثنائية الفصوص ودائرة صغيرة يمينا يسارا.

الشكل رقم 30: مسجد سيدي بلحسن، نموذج من معينات العقدان الجانبيان للجدار الشمالي
(G. Marçais)

2.2.5.3. العقد الأوسط للجدار الشمالي:

يكتسى العقد الأوسط المقابل للمحراب شبكة من المعينات المكونة من مراوح دقيقة ملساء، تتوسط كل معين كلمة "**الله**" بالخط الكوفي، تمتد حروفها لتشكل عقد مفصص ذات خمسة فصوص بداخله مراوح ملساء ثنائية الفصوص، وفوق العقد نجد شكل لوزي تعلوه زهيرة ثلاثية الفصوص ملساء، وتكتسى جوانب الجزء الأوسط والأعلى للمعين بمراوح ثنائية الفصوص معرقة، وفي الجزء السفلي للمعين تحت الكلمة؛ يوجد شكل لوزي؛ تحته عقدٌ؛ فصه كبير في بطنه مراوح ملساء ثنائية الفصوص.

الشكل رقم 31: مسجد سيدي بلحسن، نموذج من معينات العقد الأوسط للجدار الشمالي
(G. Marçais)

3.5.3. عقود الجدار الجنوبي:

1.3.5.3. العقدان الجانبيان للجدار الجنوبي:

يتكون الجدار الجنوبي من عقد أوسط وهو عقد المحراب، ومن عقدين جانبيين، تزين كوشة كل عقد منهما جامة دائرية مفصصة ذات ستة عشر فصا، وفُصل كل فص عن الآخر بدائرة صغيرة جدا، تحتوي أرضية الجامة على سيقان نباتية تتقاطع فيما بينها مشكلة أربعة محاور، وزُيِّنت في مركزها بشكل نجمي له ثمانية رؤوس، وفي وسطه دائرة صغيرة، كما زُخرفت جوانب الجامة ثمان مرات بطريقة متناوبة، فمرة بمروحتين ثنائيتي الفصوص متقابلتين، تحتضنان شكلاً بيضوياً صغيرًا، وفوقهما زهيرة ثلاثية الفصوص، ومرة أخرى بمروحتين ثنائيتي الفصوص متقابلتين؛ تحتهما شكل بيضوي صغير. ويحيط بالجامة ساقين؛ تتفرع في نهاية كل واحد منهما مروحة كبيرة ملساء بسيطة، تليها مروحة ثنائية ملساء أصغر، تلتقيان في ركن الكوشة وتحتضنان زهيرة ثلاثية الفصوص معرقة، ويلتف الساقان على جانبي الجامة حيث يُكَونان حلقتين صغيرتين، وتنشأ عن كل واحدة منهما؛ مروحة كبيرة ذات فصين، يشكل أحد فصوصها دائرة صغيرة زخرفت بكلمات "**العز لله**"، أما أرضية الكوشتين فهي مكسوة بمراوح معرقة ذات فصين.

الشكل رقم 32: مسجد سيدي بلحسن، العقدان الجانبيان للجدار الجنوبي (G. Marçais)

4.5.3. عقود الجدار الشرقي:

1.4.5.3. العقد الأيمن للجدار الشرقي:

زُيِّن العقد الأيمن بشبكة من المعينات الناشئة عن مراوح ملساء رقيقة، وداخل كل معين كلمتي "**اليمن**" متناظرتين، يتوسطهما عقد صغير ذات خمسة فصوص، فوقه مروحتان ثنائيتي الفصوص كبيرتان، متقابلتان وبينهما وريدة فيها أربعة بتلات، ويحتوي المعين في جزئه العلوي على زهيرة ثلاثية الفصوص ملساء، وزُيِّن جزؤه السفلي على مروحتين متقابلتين ثنائيتي الفصوص ومعرقة، وخلفية هذه المعينات جُعلت باللون الأحمر.

الشكل رقم 33: مسجد سيدي بلحسن، نموذج
من معينات العقد الأيمن للجدار الشرقي
(G. Marçais)

2.4.5.3. العقد الأيسر للجدار الشرقي:

زُخرف العقد الأيسر بشبكة من المعينات الهندسية؛ قوامها مراوح ملساء رقيقة، ويتكون الجزء العلوي من شكل ثلاثي الفصوص؛ يحتضن مروحتين متقابلتين ثنائيتي الفصوص ملساء في وسطهما زهيرة ثلاثية الفصوص تميل للاستطالة، وعلى جانبي هذا الجزء العلوي للمعين مراوح ثنائية الفصوص معرقة، أما الجزء السفلي للمعين فيحتوي على مروحتين ذات سطح أملس، كبيرتين ثنائيتي الفصوص تحتضنان شكل لوزي، وتحتهما مراوح ملساء، صغيرة ذات فصين.

الشكل رقم 34: مسجد سيدي بلحسن، نموذج من
معينات العقد الأيسر للجدار الشرقي
(G. Marçais)

1.4.5.3. العقد الأوسط للجدار الشرقي:

تتوزع زخرفة العقد الأوسط على جانبي محور الكوشة بشكل متناظر، فزُيّن المحور بمروحتين ذات فصين أملسين حوافهما مسننة، تحتضنان زهيرة ثلاثية الفصوص ملساء وحوافها مسننة، وفوقها مروحتان تشبهان السابقة وتعلوهما زهيرة لها ثلاثة فصوص، وعلى جانبي المحور تتقابل سيقان ومراوح بسيطة وثنائية الفصوص ملساء، وفي أرضية هذه الكوشة نلاحظ أجزاء باللون الأزرق الفاتح.

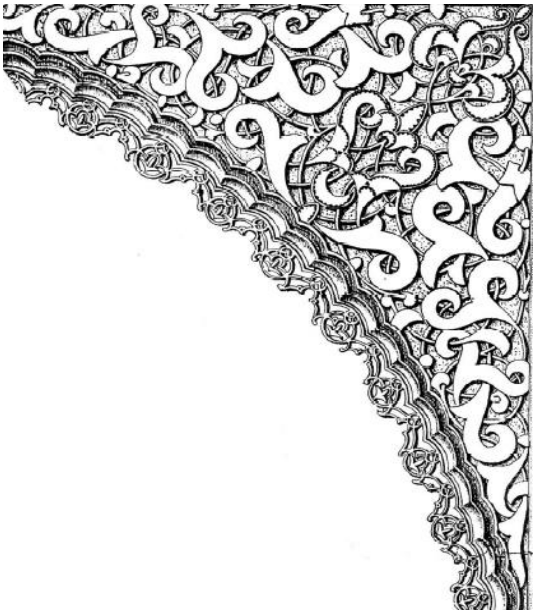

الشكل رقم 35: مسجد سيدي بلحسن، العقد الأوسط للجدار الشرقي (G. Marçais)

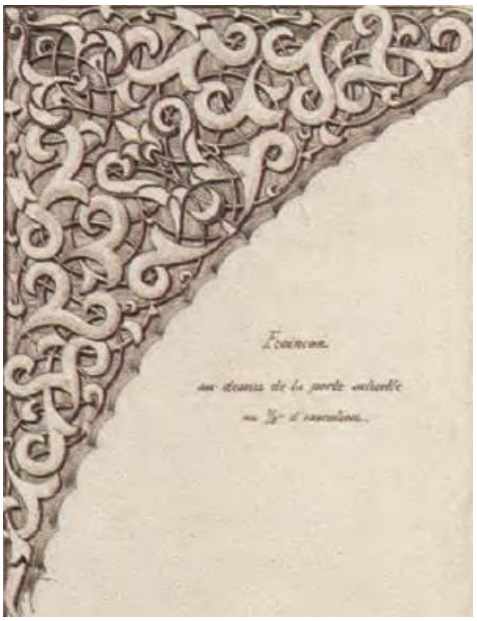

الشكل رقم 36: مسجد سيدي بلحسن، العقد الأوسط للجدار الشرقي (E. Duthoit)

6.3. عقود البلاطة الوسطى:

اختفت كل زخارف البلاطة الوسطى، والجزء الوحيد الذي بقي يحتفظ بزخارفه هو العقد الأيمن الذي يحد المحراب في جهته اليمنى، وهو عقد ذات فصوص يتم تأطيره بإطارين ضيقين الأول أملس والثاني يحتوي على أوراق الأكنتاس، ويليهما إطار آخر فيه كتابة بالخط النسخي. تحتوي كوشتي العقد على جامة دائرية مفصصة تقع في محورهما، زخرفت بكتابة من الخط النسخي، وتحيط بالجامة مراوح ذات فصين وزهيرات مسننة، وتفصل الجامة عن ركن الكوشة بمحارة شكلها بيضوي يحملها كوزان من الصنوبر متقابلان وتحتهما شكلان يشبهان الهلال، أما باقي زخارف الكوشتين فهي تتكون من سيقان وزهيرات ومراوح ثنائية الفصوص ملساء.

7.3. الشمسيات:

تعلو عقود جدران بيت الصلاة ثلاث أنواع من الشمسيات تختلف من حيث زخارفها، وتشمل:

1.7.3. النوع الأول: زُيّن بوحدات زخرفية؛ كل واحدة منها على شكل سداسي متساوي الأضلاع، بداخله طبق نجمي ذو اثنى عشر ضلعا، ويفصل كل طبق نجمي عن الآخر بشريط مكون من مضلع سداسي على جانبيه، وفي وسطه شكلان متعددا الأضلاع، ونجد هذا النوع في الجدار الجنوبي يزين الشمسية على يسار المحراب.

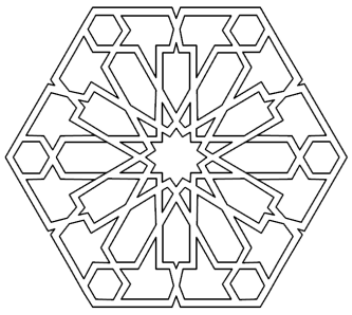

الشكل رقم 37: مسجد سيدي بلحسن، شمسية (عمل الطالبة)

2.7.3. النوع الثاني: يحتوي على وحدات زخرفية كل واحدة منها تشكل سداسي متقايس الأضلاع، زُين داخله بطبق نجمي ذي ستة أضلاع، وفوق كل ضلع توجد نجمة ثمانية الرؤوس، ونجد هذا النوع في الجدار الشرقي يزين الشمسية الوسطى واليسرى.

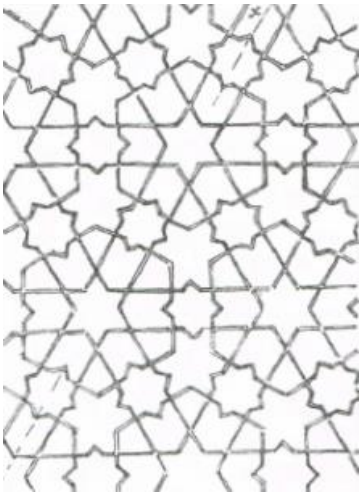

الشكل رقم 38: مسجد سيدي بلحسن، شمسية (G. Marçais)

3.7.3. النوع الثالث: تمثل زخرفته أطباقاً نجمية كبيرة؛ ذات ستة عشر رأسا محاطة بثمانية أطباق نجمية صغيرة ذات عشرة رؤوس، وتتوزع هذه الأطباق وتدور حول مركز واحد عبارة عن طبق نجمي صغير ذات ثمانية رؤوس، نجد هذا النوع في الجدار الجنوبي، يزين الشمسيات الثلاثة للمحراب والشمسية على يمين المحراب، وفي الجدار الشمالي يزين الشمسيات الثلاثة الوسطى والشمسية على اليمين واليسار، وفي الجدار الغربي يزين الشمسيات الثلاثة الوسطى، وفي الجدار الشرقي يزين الشمسية اليمنى.

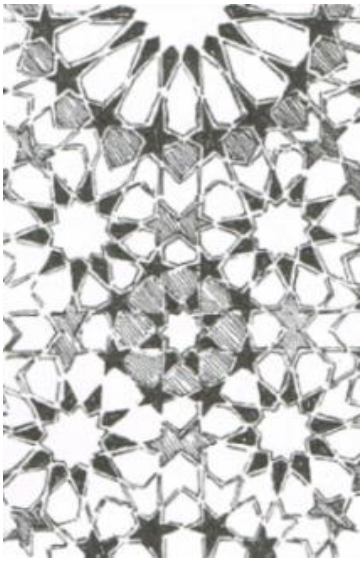

الشكل رقم 39: مسجد سيدي بلحسن، شمسية (G. Marçais)

8.3. المئذنة:

تقع مئذنة مسجد سيدي أبي الحسن في الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد، مسقطها مربع وأبعادها متوسطة، ويمكن تصنيفها من ضمن أقصر المآذن الزيانية، لكنها تتناسب مع تخطيط المسجد ومساحته الصغيرة، وقد تم تنفيذ بنائها بالآجر الأحمر، (الصورة رقم 13).

يبلغ ارتفاعها 14.25م، وعرض البدن 3.50م وارتفاعه 11.60م، والجوسق عرضه من 1.42م إلى 1.45م وارتفاعه 3.95م، وعرض المئذنة من الداخل 2.66م [1]، وعرض النواة المركزية 1.35م، وتحتوي على 44 درجة في كل جناح 3 درجات طول ضلع كل واحدة 0.65م [2]، ويسقف الدرج بقبوة نصف أسطوانية محصورة بين قبوتين متعارضتين في كل جناح حتى نهاية الطابق الأول.

1.8.3. زخرفة الجزء الأسفل للبدن في الواجهة الشرقية:

يزين الجزء السفلي للبدن في هذه الواجهة بحنية مستطيلة عرضها أقل من ارتفاعها، تحتوي على إطار عريض؛ بداخله عقد فصوصه متشابكة، يتكون من تسعة فصوص دائرية تتناوب مع ثمانية فصوص منكسرة صغيرة، وفوق الفص الأعلى للعقد توجد لوزة من الزليج الأخضر، ويرتكز العقد على عمودين من الآجر ذات تاجين بسيطين.

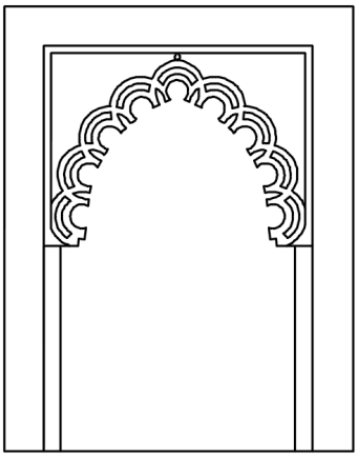

الشكل رقم 40: مسجد سيدي بلحسن، الجزء الأسفل لبدن المئذنة في الواجهة الشرقية (عمل الطالبة)

(1) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 187.
(2) Rachid Bourouiba, Apport de l'Algérie à l'architecture arabo-islamique, p 278.

2.8.3. زخرفة الجزء الأسفل للبدن في الواجهة الغربية:

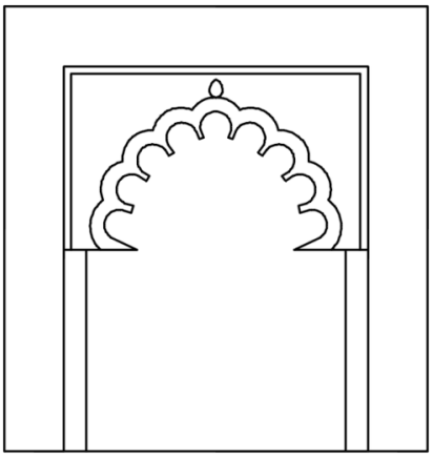

زُين الجزء الأسفل للبدن في هذه الواجهة بحنية مستطيلة، عرضها أصغر من ارتفاعها، تحتوي على إطار عريض بداخله عقد ذو تسعة فصوص، وفوق الفص الأوسط لوزة صغيرة حلي محيطها بالزليج الأسود، ويرتكز العقد على عمودين من الآجر ذات تاجين بسيطين.

الشكل رقم 41: مسجد سيدي بلحسن، الجزء الأسفل لبدن المئذنة في الواجهة الغربية (عمل الطالبة)

3.8.3. زخرفة الجزء الأسفل للبدن في الواجهة الجنوبية:

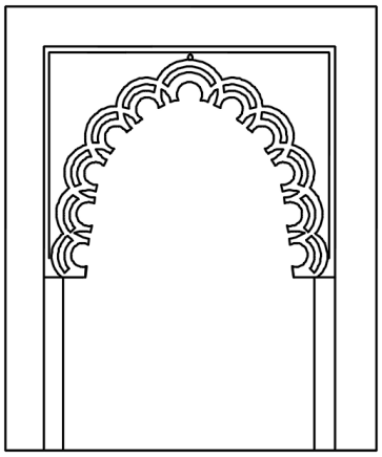

يحتوي الجزء السفلي للبدن في هذه الواجهة على حنية مستطيلة يزيد ارتفاعها عن عرضها، مكونة من إطار عريض مزينٌ داخله بعقد فصوصه متشابكة، يتكون العقد من أحد عشر فصا دائريا؛ تتناوب هذه الأخيرة مع عشرة فصوص منكسرة صغيرة، ويعلو الفص الأعلى شكل لوزي، ويرتكز العقد على عمودين من الآجر ذات تاجين بسيطين.

الشكل رقم 42: مسجد سيدي بلحسن، الجزء الأسفل لبدن المئذنة في الواجهة الجنوبية (عمل الطالبة)

4.8.3. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهات الشرقية والغربية والجنوبية:

وأما الجزء الأوسط فهو مُزَيّنٌ بحنية مستطيلة؛ ارتفاعها أكبر من عرضها، تتكون من شبكة من المعينات المزدوجة ذات الرأسين، وتحتوي على ثلاثة صفوف ذات ثلاثة معينات، وأربعة صفوف ذات معينين، والمجموع يشكل سبعة عشر معينا في كل واجهة، وزُخرف الجزء السفلي والعلوي لكل معين بزهيرة صغيرة ثلاثية الفصوص، على شكل دائرتين جانبيتين باللون الأسود وفوقهما لوزة سوداء، وتحتهما معين أخضر، وتحمل هذه الشبكة من المعينات ثلاثة عقود مسننة ذات رأسين، ترتكز على عمودين جانبيين من الآجر ذات تاجين بسيطين وعمودين أوسطين من الرخام؛ يحمل كل واحد منهما تاجاً مزيناً في جزئه السفلي بشريطٍ متوجٍ، وفي جزئه العلوي بمراوح بيضاء ذات ثلاثة فصوص تتقابل فيما بينها، حيث يحتضن فصي المركز شكلًا لوزياً أخضر، ويلتف فصي الجانبين لتشكيل حلقتين ذات لون أخضر وشكل بيضوي، وأما أرضية الجزء العلوي للتاج فكانت بلون بنفسجي. وفوق كل معين من الصف العلوي للشبكة معين صغير أسود تحده من جانبيه نص لوزة باللون الأخضر، أما في الواجهة الجنوبية فتعلو حنية شبكة المعينات حنية أخرى لها نفس عرض السابقة؛ لكن ضيقة الارتفاع؛ مزينة بثلاثة دوائر صغيرة خضراء.

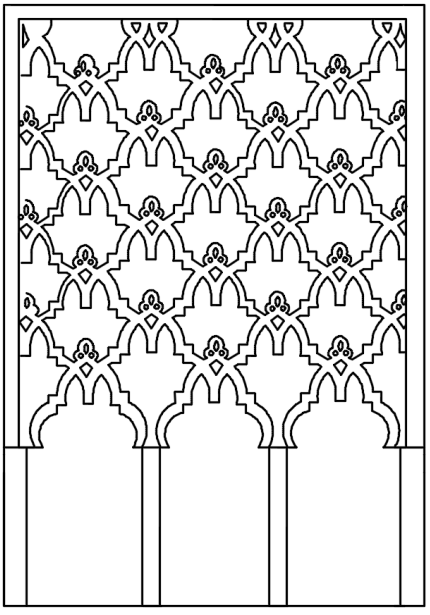

الشكل رقم 43: مسجد سيدي بلحسن، الجزء الأوسط لبدن المئذنة في الواجهات الشرقية والغربية والجنوبية (عمل الطالبة)

5.8.3. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهة الشمالية:

يتكون الجزء الأوسط من حنية مستطيلة ارتفاعها أكبر من عرضها، ومزينة بشبكة من المعينات المسننة ذات رأس واحد، وتحتوي على أربعة صفوف ذات ستة معينات، صفان ذوا خمسة معينات، وثلاثة صفوف ذات أربعة معينات، والمجموع يشكل ستة وأربعون معينا، وتحمل هذه الشبكة من المعينات ثلاثة عقود مسننة ذات ثلاثة رؤوس، ترتكز على عمودين جانبيين من الآجر ذات تاجين بسيطين، وعمودين أوسطين من الرخام، يحمل كل واحد منهما تاجاً مزيناً في جزئه السفلي بشريط متوج، وفي جزئه العلوي بمراوح بيضاء ذات ثلاثة فصوص تتقابل فيما بينها، حيث يحتضن فصي المركز شكلا لوزيا أخضر، ويلتف فصي الجانبين لتشكيل حلقتين خضراوتين، في شكل بيضوي، بينما لون أرضية الجزء العلوي للتاج بنفسجي. وفوق كل معين من الصف العلوي للشبكة دائرة باللون الأخضر، وتعلو حنية شبكة المعينات حنية أخرى لها نفس عرض السابقة وقليلة الارتفاع مزينة بستة دوائر صغيرة ذات لون أخضر.

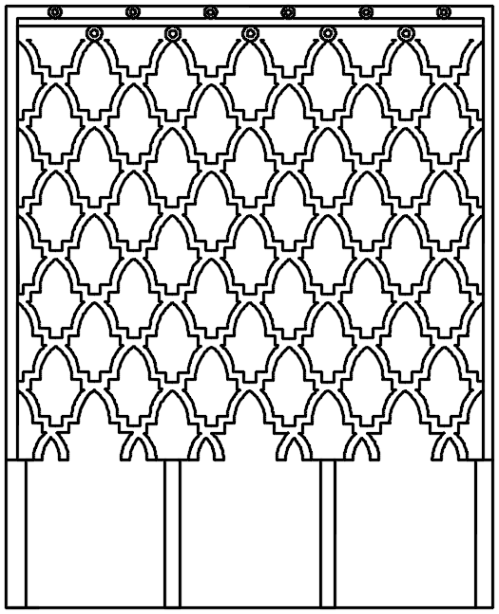

الشكل رقم 44: مسجد سيدي بلحسن، الجزء الأوسط لبدن المئذنة في الواجهة الشمالية (عمل الطالبة)

6.8.3. زخرفة الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات:

زُيّن الجزء الأعلى للبدن بحنية مستطيلة يزيد عرضها عن ارتفاعها، بداخلها ثلاثة عقود ذات تسعة فصوص، والفص الأعلى لكل عقد يحمل لوزة صغيرة من الزليج الأخضر، وكسيت أركان العقود بزخرفة من المعينات التي استعملت فيها ألوان مختلفة تشمل الأخضر والأسود والأصفر على خلفية بيضاء، ويحيط بشبكة المعينات شريط ضيق يتكون من مستطيلات خضراء صغيرة، ويحمل هذه العقود عمودين جانبيين من الآجر ذات تاجين بسيطين، وعمودان أوسطان من الرخام ، يحمل كل واحد منهما تاج مزين في جزئه السفلي بشريط متوج، وفي جزئه العلوي بمراوح بيضاء ذات ثلاثة فصوص تتقابل فيما بينها، ففصي المركز يحتضنان شكل لوزي أخضر، وفصي الجانبين يلتفان لتشكيل حلقتين خضراء شكلهما بيضوي، وأرضية الجزء العلوي للتاج لونها بنفسجي.

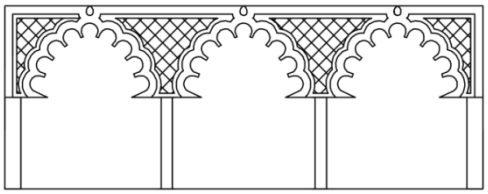

الشكل رقم 45: مسجد سيدي بلحسن، الجزء الأعلى
لبدن المئذنة في كل الواجهات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 46: مسجد سيدي بلحسن، تاج من المئذنة (G. Marçais)

وتحت الحنية المستطيلة إفريز مستطيل من الزليج مزين بسداسيات تميل لاستطالة بداخلها صف من المعينات الصغيرة ذات اللون الأسود والأخضر على خلفية بيضاء، ويحيط بالمعينات إطار أخضر ضيق قوامه مستطيلات صغيرة، وفُصِلت هذه السداسيات الطويلة عن بعضها البعض بسداسيات صغيرة متوازية الأضلاع بيضاء يحيط بها إطار أخضر ضيق ذو مستطيلات صغيرة.

الشكل رقم 47: مسجد سيدي بلحسن، إفريز في الجزء العلوي لبدن المئذنة (عمل الطالبة)

7.8.3. زخرفة الجوسق:

زُيِّن الجوسق في كل واجهة بحنية مستطيلة عرضها أصغر من ارتفاعها، تحتوي في جزئها السفلي على عقد ذي تسعة فصوص، والمساحة التي تعلو العقد كُسيت بمعينات مفصصة باللون الأسود فوق أرضية بيضاء، ويحد المعينات والعقد شريط ضيق على شكل ضفيرة، وأحيطت هذه الزخارف بدأً من مسقط العقد بإفريز من الزليج على شكل حرف u مقلوب، زخرفته عبارة عن معينات كبيرة بيضاء تنفصل عن بعضها البعض بمعينات صغيرة بيضاء ومستطيلات سوداء، وتحد هذه الزخرفة من كل جهاتها شريط من المستطيلات الخضراء، ويرتكز العقد على عمودين من الآجر ذات تاجين بسيطين.

وقد تُوِّج الجوسق بقبيبة صغيرة تحمل صارياً حديدياً، حوله تاج عريض، تعلوه تفاحة كبيرة؛ ثم تفاحة صغيرة من النحاس، وينتهي بهلال.

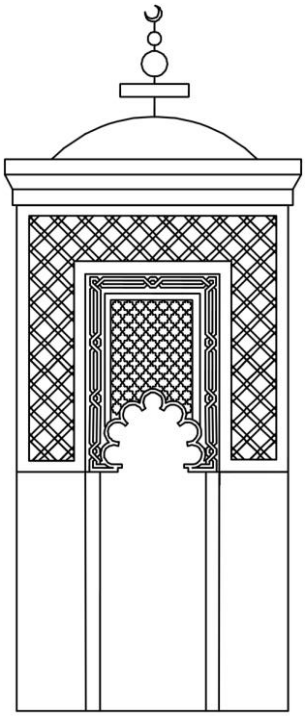

الشكل رقم 48: مسجد سيدي بلحسن، الجوسق (عمل الطالبة)

8.8.3. الشرفات:

أحيط سطح المئذنة بحائط صغير، ارتفاعه 1.29م وسمكه 0.40م، يحمل شرفات ارتفاعها 0.47م، وعرضها في القاعدة 0.60م، وعرضها في القمة 0.15م [1]، وتشمل أربعة شرفات زاوية، وثمانية عادية، لكل شرفة هيئة مسننة ذات أربعة طوابق وأسنان قائمة.

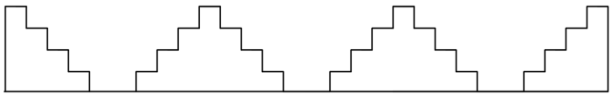

الشكل رقم 49: مسجد سيدي بلحسن، الشرفات (عمل الطالبة)

9.8.3. الفتحات:

تحتوي المئذنة على فتحتين في الواجهة الشرقية تحت شبكة المعينات يمينا ويسارا.

(1) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 190.

4. مسجد أولاد الإمام:

يتميز المسجد بصغر مساحته، يبلغ طول بيت الصلاة 9 م والعرض 6.30 م، حيث تتكون من ثلاث بلاطات عمودية بالنسبة لجدار المحراب، فالبلاطتين الجانبيتين عرضهما 3م، أما البلاطة الوسطى فعرضها 2.7م [1]، ويحتوي المسجد على ثلاثة أبواب، الأول في الجدار الشرقي وسط البلاطة الاولى، الثاني مستحدث البناء فتح سنة 1968م في مكان النافذة الوسطى للجدار الشمالي، والثالث هو باب المئذنة، (المخطط رقم 03).

ويبلغ سمك جدران المسجد 1م، ولم يتبقى فيه إلا عمود واحد في الزاوية الشمالية الشرقية من قاعة الصلاة، قطره 34سم ويعلوه تاج على شكل قاعدة مقلوبة، وهناك دعامات مستطيلة تحد السرية الثالثة طولها 80سم وعرضها 70سم [2]، أما العقود فهي حدوية.

1.4. المحراب:

يأخذ المحراب شكل خماسِيِّ الأضلاعِ، يبلغ عرضه 1.18م، وعمقه 1.64م، والجوانب العمودية على المحراب 1.24م، أما الجوانب الأخرى 53سم و49سم [3].

1.1.4. حنية المحراب:

زينت في الأعلى بقبة مقرنصة تمّ تثبيتها فوق مخطط سداسي، والزوايا القائمة لهذا المضلع السداسي زُخرفت بمقرنصات تحد مربعاً بداخله نجمة ثمانية الرؤوس، تحتوي على قبيبة مفصصة ذات ثمانية فصوص، ثم ننتقل إلى إفريز مثمن يحتوي على قبيبة مفصصة ذات ستة عشر فصا، وبين الفصوص تم إدراج زخارف رقيقة تميل للاستطالة ولونها داكن.

(1) Rachid, Bourouiba, Apport de l'Algérie à l'architecture arabo-islamique, p 31 et 37.
(2) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p172, 174 et 175.
(3) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 177 et 179.

وحسب ويليم وجورج مارسي (William et Georges Marçais) فإنّ تحت الإفريز الثماني توجد سلسلتين متطابقتين من العقيدات ذات الأعمدة الصغيرة؛ التي تحمل الطنف، فالعقود العلوية مزينة بقطع مماثلة لتلك الموجودة في مسجد سيدي بالحسن، والعقود السفلية مزينة بمراوح نخيلية [1]. إن حنية المحراب محفورة في جهتها الشمالية بكوة شبه دائرية قطرها 60سم، تقع على بعد 12سم من قمة فتحة عقد المحراب [2].

2.1.4. واجهة المحراب:

أُفتتح المحراب بعقد نصف دائري متجاوز يبلغ قطره 1.20م، والسهم 0.90م، وفتحته في القاعدة 0.94م [3]، وتعلوه ثلاث شمسيات صماء لا يمكن لنا تحليلها لأنها غير واضحة. ولم يتبقى من زخارف واجهة المحراب سوى بعض القطع التي كانت تزين كوشات عقد المحراب، وهي محفوظة في متحف تلمسان، تحتوي على مراوح ثنائية الفصوص بها وريدات صغيرة، وكذلك زهيرات ثلاثية الفصوص بداخلها وريدات صغيرة، كما يوجد فيها كيزان الصنوبر المنحنية، وتتوزع هذه الزخارف على خلفية من الأغصان الرقيقة، وقد أُستعمل في تزيين هذه القطع أسلوب التناظر، ونقشت بطريقة بارزة جدا، ويحيط بها شريط مكون من فصوص كبيرة، ويليه شريط آخر رقيق؛ قوامه زخارف هندسية، ويأتي شريط آخر عريض يحتوي على كتابة بالخط النسخي. ومن الناحية الزمنية فمسجد أولاد الإمام بُني بعد مسجد سيدي أبي الحسن بأربعة عشر سنة، ولذلك فهما يتميزان بنفس الأساليب الزخرفية؛ كالخط الكوفي الذي يعتبر من نمط واحد.

(1) William et Georges Marçais, Les monuments arabes de Tlemcen, p 187 et 188.
(2) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 179.
(3) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 179.

2.4. المئذنة

تقع المئذنة الآجرية في الزاوية الشمالية الشرقية للمسجد، مسقطها مربع، وتتميز بقلة ارتفاعها، ومن الناحية الزخرفية فتختلف عن باقي المآذن الزيانية، (الصورة رقم 14).

يبلغ الارتفاع الكلي للمئذنة 12.25م، والبدن عرضه من 2.68م إلى 2.76م وارتفاعه 9.65م، وأما الجوسق فعرضه 1م وارتفاعه 3.45م، وأما عرض المئذنة من الداخل فهو 2.10م [1]، وعرض النواة المركزية 1.01م، وعدد درجات سلم المئذنة 44 درجة، حيث يتكون كل جناح من 4 درجات طول ضلع كل واحدة 0.55م [2].

1.2.4. زخرفة الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات:

زُيِّن هذا الجزء بحنية مستطيلة يزيد ارتفاعها عن عرضها، تحتوي على عقدين مكونين من خمسة فصوص، وفوق كل عقد دائرة صغيرة سوداء، وزخرفت الكوشات بشبكة معينات باللون الأبيض والأخضر والأسود، ويحيط بها شريط من المستطيلات الخضراء، ويرتكز العقدين على عمود مركزي رخامي وعمودين جانبيين ذات تاجين بسيطين. ويحيط بالحنية إطار فيه صف من المعينات البيضاء الكبيرة التي يحدها شريط أسود؛ يحتوي على مربع صغير أبيض في كل ركن من أركانه، ويحد الإطار شريط من مستطيلات خضراء.

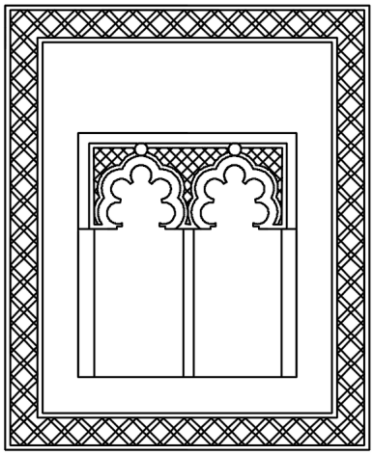

الشكل رقم 50: مسجد أولاد الإمام، الجزء الأعلى لبدن المئذنة في كل الواجهات (عمل الطالبة)

(1) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 187.
(2) Rachid, Bourouiba, Apport de l'Algérie à l'architecture Arabo-Islamique, p 277.

ويعلو هذه الحنية شريط ضيق من الزليج مزين بسداسيات تميل إلى الاستطالة تتناوب مع سداسيات أخرى صغيرة بيضاء، ويحتوي كل سداسي طويل على صف من المعينات الصغيرة السوداء والخضراء على خلفية بيضاء، وقد حُفّت السداسيات في كل جوانبها بإطار ضيق أخضر.

الشكل رقم 51: مسجد أولاد الإمام، إفريز في الجزء الأعلى لبدن المئذنة (عمل الطالبة)

2.2.4. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهتين الشرقية والجنوبية:

يتكون الجزء الأوسط للبدن في هاتين الواجهتين من حنية مستطيلة ارتفاعها أكبر من عرضها، بداخلها عقد متشابك الفصوص يحتوي على تسعة فصوص دائرية تتناوب مع ثمانية فصوص منكسرة، وفي كوشتيه شبكة من النجمات الثمانية الرؤوس ذات اللون الأخضر والأسود بالتناوب وعلى خلفية بيضاء، وفوق الفص الأعلى للعقد دائرة صغيرة سوداء، ويحيط بكوشتي العقد شريط من المستطيلات الخضراء، ويرتكز العقد على عمودين من الآجر ذات تاجين بسيطين.

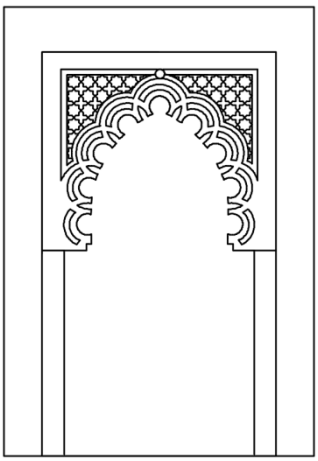

الشكل رقم 52: مسجد أولاد الإمام، الجزء الأسفل الجزء لبدن المئذنة في الواجهتين الشرقية والجنوبية (عمل الطالبة)

3.2.4. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهة الشمالية:

زُيّن هذا الجزء بحنية مستطيلة ارتفاعها أكبر من عرضها، بداخلها عقد مفصص يحتوي على ثلاثة عشر فصا، وتزين كوشتيه شبكة من المعينات ذات اللون الأبيض والأخضر، ويحيط بكوشتي العقد شريط من المستطيلات الخضراء، ويرتكز العقد على عمودين من الآجر ذات تاجين بسيطين.

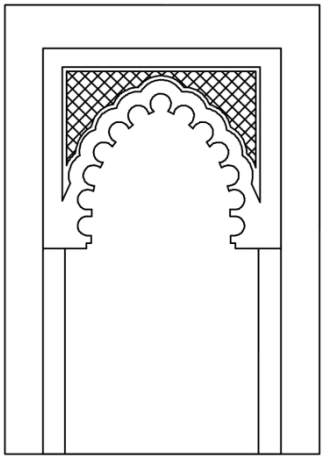

الشكل رقم 53: مسجد أولاد الإمام، الجزء الأسفل لبدن المئذنة في الواجهة الشمالية (عمل الطالبة)

4.2.4. زخرفة الجوسق:

زُيّن الجوسق في كل الواجهات بعقد ثلاثي الفصوص يحمله عمودين من الآجر ذات تاجين بسيطين، ومحاط بحيز مستطيل الشكل يزيد ارتفاعه عن عرضه، وتعلو الجوسق أربعة شرفات زاوية على هيئة مسننة ذات ثلاث طوابق وتشكل هذه الأسنان زوايا قائمة، وتوج الجوسق بقبة صغيرة، يعلوها صاري من الحديد.

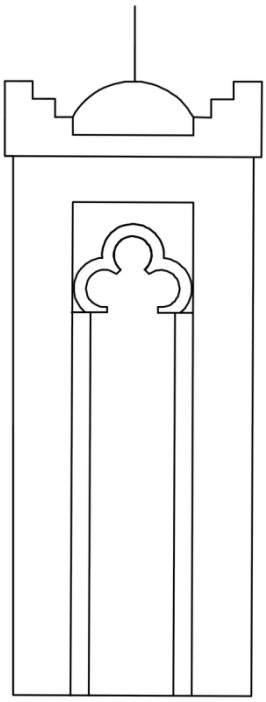

الشكل رقم 54: مسجد أولاد الإمام، الجوسق (عمل الطالبة)

5.2.4. الشرفات:

أحيط سطح المئذنة بحائط صغير، ارتفاعه 85سم وسمكه 14سم، يحمل أربعة شرفات زاوية قائمة الأسنان، ثلاثة منها ذات ستة طوابق ارتفاعها 40سم أما الشرفة الشمالية الغربية فلها سبعة طوابق وارتفاعها 47سم [1]، والواجهات الخارجية للشرفات محفورة بمستطيلات، ويزين الحائط في كل واجهة بنصفي عمودين.

الشكل رقم 55: مسجد أولاد الإمام، الشرفات (عمل الطالبة)

(1) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 190.

5. مسجد المشور:

جاء تصميم المسجد متماشيًا مع السور الغربي للقصر؛ حيث يبعد عنه بمسافة قليلة، ودخول المسجد يكون عبر باب رئيسي؛ يقع في جهته الشرقية، ويأخذ بيت الصلاة شكلا مستطيلا ينقسم إلى ثلاثة بلاطات، البلاطة المركزية أوسع من البلاطتين الجانبيتين، كما يحتوي المسجد على صحن صغير شكله مربع يتوسطه أثر متبقٍ يدل على وجود نافورة حجرية فيما مضى، مسقطها دائري، ولم يتبقى من زخارف المسجد سوى التي تزين واجهات مئذنته وأرضية صحنه.

وقد نقلت عناصر زخرفية كثيرة من الأندلس إلى تلمسان؛ من بينها الزليج الذي يزين المسجد [1]، حيث استفاد الزيانيون من خبرة الفنانين الأندلسيين في مجال الزخرفة.

1.5. الصحن:

تبلط أرضية الصحن بزخارف هندسية مختلفة من الزليج (الصورة رقم 15)، وتشمل:

زخارف للفصل والتأطير؛ عبارة عن أفاريز تحتوي على وحدات صغيرة متجاورة في صف واحد، وكان هناك نوعين: ففي النوع الأول تأخذ كل وحدة شكلا هندسياً؛ يتكون من خطوط أفقية وعمودية ومائلة؛ وتأخذ هذه الوحدات اللون الأسود والأزرق بالتناوب فوق خلفية بيضاء، أما النوع الثاني فهو الضفائر التي تتكون كل وحدة منها من شريطين متضافرين؛ حيث تتلاحم كل وحدة مع الأخرى، وتتألق هذه الضفائر بلون أبيض فوق خلفية سوداء وزرقاء.

[1] عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الاندلس، ص250.

واستعملت زخارف على شكل شبكة من المعينات البيضاء، تفصل بينها نجمات صغيرة ثُمانية الرؤوس بيضاء، وبين المعينات تتشكل أشرطة مستطيلة باللون الأسود أو الأخضر (الصورة رقم 16).

وتوجد زخارف هندسية عبارة عن وحدات صغيرة مستوحاة من أوراق التين، استعمل فيها أسلوب التناظر، مُصْطَفَّة في صفوف، وملونة باللون الأبيض والأسود بالتناوب، (الصورة رقم 17).

وهناك زخارف تتكون كل وحدة منها من مربعين أحدهما محتوىً داخل الآخر، وتربط بينهما أشرطة، فالمربع الصغير يحتوي في مركزه على نجمة ثمانية الرؤوس، وفي أركانه شكل يشبه حرف M اللاتيني، أما المربع الكبير فيحتوي في أركانه على نجمة ثمانية الرؤوس، وبين كل نجمتين مضلع سداسي يميل للاستطالة، والألوان المستعملة هي الأبيض، الأخضر والأسود، (الصور رقم 18 و19).

وتوجد زخارف تشكل كل وحدة منها مربعين الأول محصور داخل الثاني، فالمربع الأصغر يحتوي على طبق نجمي ثماني الرؤوس، في مركزه نجمة سليمانية تحيط بها لوزات؛ ثم كندات على هيئة سداسيات تميل للاستطالة تحيط بها مضلعات مختلفة، والمربع الأكبر يحتوي في منتصف أضلاعه على نجمة سليمانية محصورة بين شكلين يشبهان كندات الطبق النجمي، وفي كل زاوية من هذا المربع نجمة سليمانية، واستعمل اللون الأبيض والأسود والأخضر في هذه الزخارف، (الصورة رقم 20) .

2.5. المئذنة:

تقع مئذنة المشور في الواجهة الشرقية للمسجد، بنيت بالآجر، وتتميز بارتفاعها وهي تختلف في زخرفتها عن باقي المآذن الزيانية، ذلك في كونها لا تحتوي على شبكات المعينات التي تزخرف معظم مآذن تلك الفترة، وهي تشبه كثيرا مئذنة مسجد أولاد الإمام التي يعود بناؤها إلى نفس الفترة، وتعد المئذنة تحفة معمارية وفنية بقيت تحتفظ بزخارفها إلى يومنا هذا، (الصورة رقم 21).

ويقول عنها شارل بروسلار (Charles Brosselard): "**المئذنة التي تقف بفخامة... تُكوِّن لوحدها قطعة معمارية رائعة، فأصالة زخرفتها تميزها عن باقي العمائر من جنسها، التي لازالت تُرى في تلمسان**" [1].

يبلغ الارتفاع الكلي لمئذنة المشور 25.22م، وعرض البدن يتراوح ما بين 4.9م و5م وارتفاعه 19.30م، وبلغ ارتفاع الجوسق 5.92م، وعرضه 2.32م، وعرض المئذنة من الداخل 3.83م [2]، أمّا عرض النواة المركزية فبلغ 2.06م، وتحتوي المئذنة على درجات عددها 88 درجة؛ حيث يتكون كل جناح من 9 ثم 7 درجات وطول ضلع كل واحدة 0.91 م [3]، ويتم تسقيف السلم بقبوات نصف أسطوانية محصورة بين قبوتين متقاطعتين.

(1) Brosselard, Les inscriptions arabes de Tlemcen, Mosquée du Méchouar, Revue africaine, Volume 4, p 246.
(2) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 187.
(3) Rachid Bourouiba, Apport de l'Algérie à l'architecture arabo-islamique, p 278.

1.2.5. زخرفة الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات:

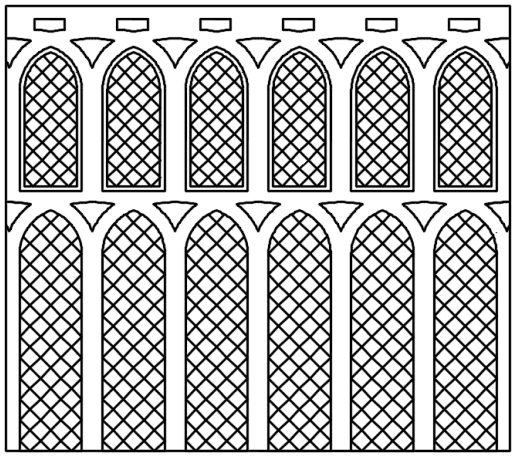

يتكون الجزء العلوي من حيز مستطيل؛ وُضع بداخله صفين من البائكات الواحدة فوق الأخرى، وتتكون كل بائكة من خمسة عقود نصف دائرية متقاطعة، نتج عن تقاطعها ستة عقود منكسرة، وحُلّي بطن العقود بالزليج؛ على شكل شبكة من المعينات الصغيرة ذات اللون الأسود والأخضر على خلفية بيضاء، وعقود الجهة السفلية للإطار أطول مرتين على عقود الجهة العلوية، ويحيط بالعقود العلوية شريط من المستطيلات الخضراء.

الشكل رقم 56: مسجد المشور، الجزء الأعلى لبدن المئذنة في كل الواجهات (عمل الطالبة)

2.2.5. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهة الشرقية:

زُيّن الجزء الأوسط بحيز بداخله عقدٌ ذو فصوص متشابكة؛ يحتوي على أحد عشر فصا دائريا تتناوب مع عشرة فصوص منكسرة، وفوق الفص الأعلى لوزة من الزليج الأسود، ويرتكز العقد على عمودين من الآجر ذات تاجين بسيطين وعلى إفريزين عموديين زُيّنا بزخارف هندسية، على هيئة أشكال مسننة؛ قوامها خطوط منكسرة يتناوب فيها اللون الأبيض والأسود، وتم حشو أركان العقد بوحدات زخرفية متكررة؛ كل واحدة منها عبارة عن مربع تتوسطه نجمة سليمانية كبيرة سوداء؛ بداخلها نجمة رباعية الرؤوس بيضاء، وعلى جوانبها الأربعة شكل سداسي أسود يميل إلى الاستطالة، كما تتوسط ضلعيه الطويلين إضافةٌ صغيرةٌ

على شكل مثلث صغير، وفي كل ركن من المربع توجد نجمة ثمانية الرؤوس؛ خضراء أصغر من النجمة المركزية، وجاءت هذه الوحدات فوق خلفية بيضاء، ويحيط بها شريط من المستطيلات الخضراء.

ويحيط بهذا الحيز إفريز يشبه حرف u مقلوب يحتوي على زخارف هندسية ذات بريق معدني، تتشابك فيها خطوط باللون الأخضر الزيتوني مشكلة معينات مسننة ذات رأس واحد تختلف أشكالها باختلاف اتجاه الإطار، وجاءت هذه المعينات فوق خلفية بيضاء [1]، وتعتبر المرة الأولى التي استعمل فيها الخزف ذو البريق المعدني في زخرفة المآذن [2].

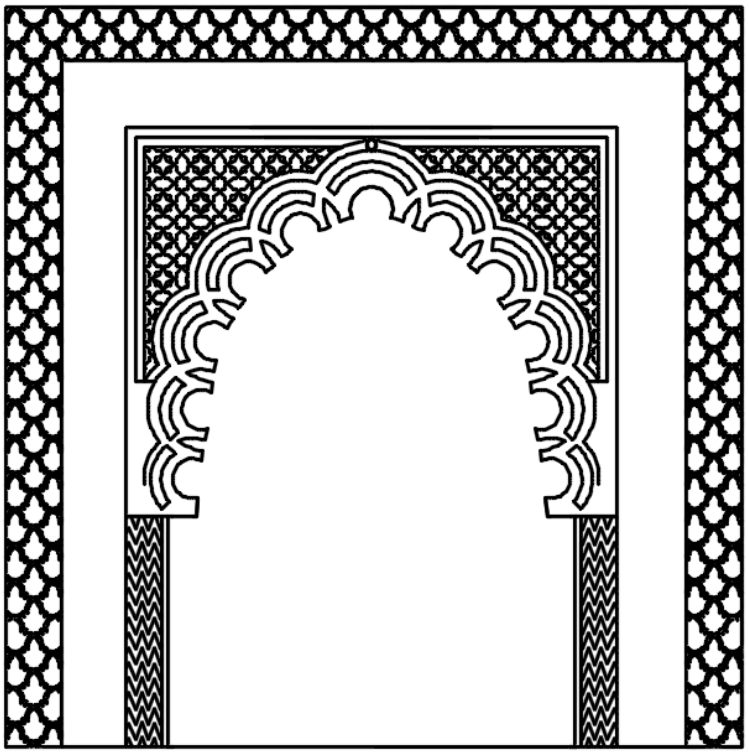

الشكل رقم 57: مسجد المشور، الجزء الأوسط للبدن في الواجهة الشرقية (عمل الطالبة)

(1) William et Georges Marçais, Les monuments arabes de Tlemcen, p 314.
(2) Rachid Bourouiba, Apport de l'Algérie à l'architecture arabo-islamique, p 312.

3.2.5. زخرفة الجزء الأوسط والأسفل للبدن في الواجهة الجنوبية:

يتكون الجزء الأوسط من حيز مستطيل يزيد ارتفاعه عن عرضه، بداخله عقد ذات فصوص متشابكة، يحتوي على أحد عشر فصا دائريا يتناوب مع عشرة فصوص منكسرة، وفوق كل فص نجد فصاً صغيراً؛ دائريّ الشكل؛ من الزليج الأسود والأخضر، وتم حشو أركان العقد بوحدات زخرفية متكررة، كل واحدة منها عبارة عن مربع تتوسطه نجمة سليمانية كبيرة سوداء؛ بداخلها نجمة رباعية الرؤوس بيضاء، وعلى جوانبها الأربعة شكل سداسي أسود يميل إلى الاستطالة، تتوسط ضلعيه الطويلين زيادة؛ على شكل مثلث صغير، وفي كل زاوية من المربع توجد نجمة الثمانية رؤوس؛ خضراء وأصغر من النجمة المركزية، وزخرفت هذه الوحدات فوق خلفية بيضاء، ويحيط بهذه الزخارف شريط من المستطيلات الخضراء، وفي كل زاوية من زوايا العقد شكل لوزة سوداء، وفوق الفص العلوي للعقد نُقشت نصف لوزة سوداء، ويرتكز العقد على عمودين من الآجر ذات تاجين بسيطين.

أما الجزء السفلي فيتكون من حنية مستطيلة يزيد ارتفاعها عن عرضها، تحتوي عقداً من المعينات المسننة؛ ذات رأسين، وفي الجزء العلوي والسفلي لكل معين زهيرة ذات ثلاثة فصوص على شكل دائرتان جانبيتان فوقهما لوزة وتحت الزهيرة معين صغير؛ وتكون بالزليج الأخضر والأسود، وفوق المعين المسنن العلوي زهيرة تتكون من معين وعلى جانبيه نصف لوزتين بالأسود، ويملأ ركني العقد زخارف هندسية مستوحاة من أوراق التين؛ وجاءت بالزليج الأبيض والأسود، وتحيط بها زخرفة كتابية بالخط الأندلسي اختلفت الآراء حولها، ويرتكز العقد على عمودين من الآجر ذات تاجين بسيطين(الصورة رقم 22).

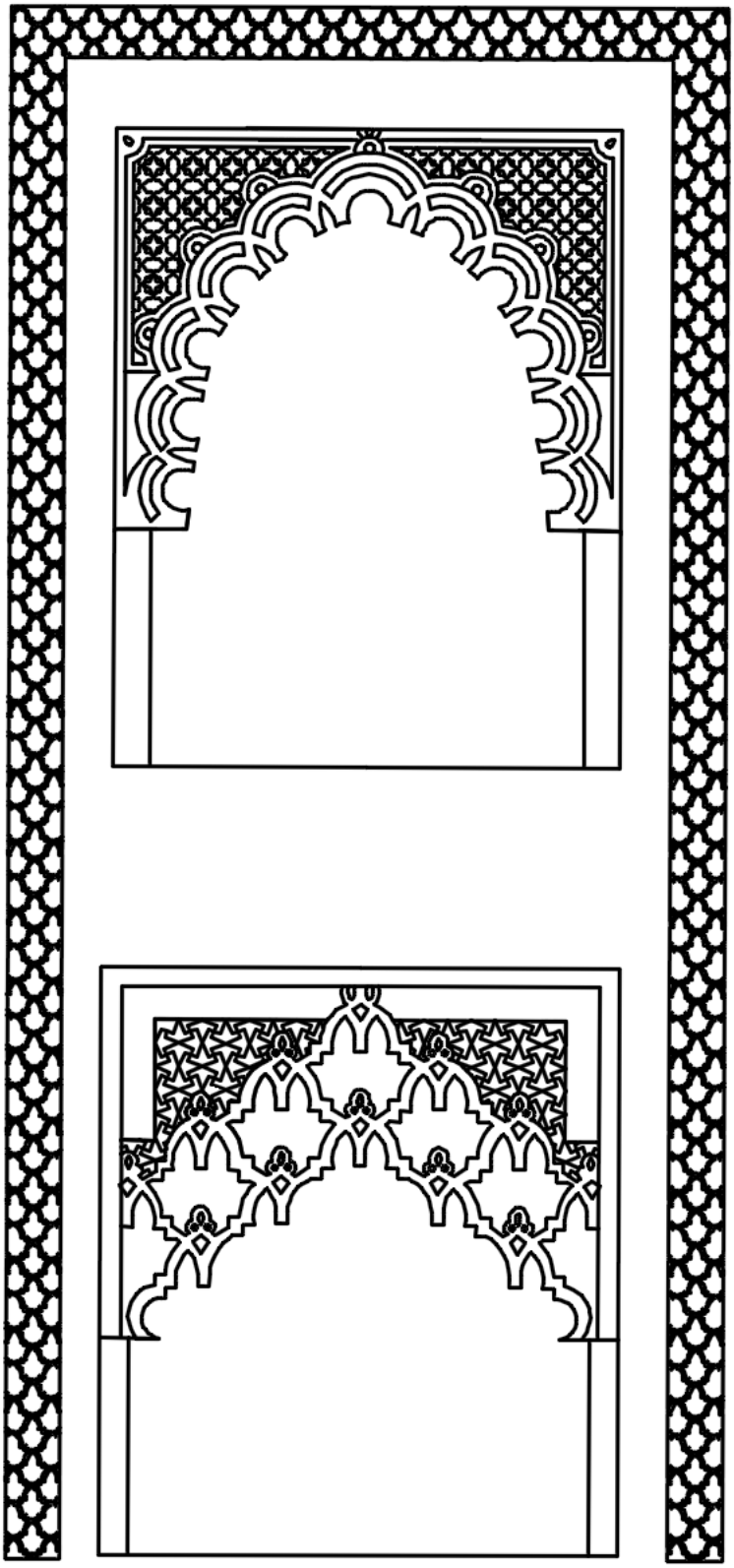

الشكل رقم 58: مسجد المشور، الجزء الأوسط والأسفل لبدن المئذنة في الواجهة الجنوبية (عمل الطالبة)

فحسب بروسلار (Charles Brosselard) الإطار الذي يحمل الزخرفة يكون مربعا؛ وطول ضلعه 2.40م، وللكتابة أبعاد تتراوح من 5 إلى 6سم بخط أندلسي، وبلون أزرق فاتح فوق خلفية بيضاء، وتتكون الكتابة من ثلاثة أسطر، سطرين عموديين يشغلان 3/1 من الحافتين الجانبيتين للإطار، والثالث أفقي على الحافة العلوية ويشغل 3/2 من طولها [1]، لكنه لم يستطع استخراج أيّ معنى معقول لهذه الكتابة.

السطر الأول مؤطر عموديا في الحافة اليمنى، مكتوب فيه: "**المرو الامال المرو الامال المرو الا**"، السطر الأفقي الأعلى جاءت الكتابة: "**المرو الامال والمرو الا * لمرو الامال والمرو الامال و * الولى احمر حر عملى بلهلى بلعلى اد الرحال ب**"، السطر الثالث فهو مؤطر عموديا في الحافة اليسرى، وكتب فيه: "**الامال والمرو الامال والامال والمرو الامال**" [2].

وحسب ويليم وجورج مارسي (William et Georges Marçais) فمربعات الخزف ذي البريق المعدني تحمل عبارات على ثمان لوحات، تبلغ كل واحدة منها 0.39م على 0.13م، وبها حواشي من خطين متفاوتين، وزخرفة من غصنيات، وكتابة بخط النسخ برزت على خلفية دودية رقيقة، ربما رسمت بالقلم [3]، وفي اللوحات الجانبية تظهر العبارة المعروفة "**اليمن والإقبال**"، كما يكفي قلب ترتيب لوحتي النصف الثاني من الحاشية العليا للحصول على عبارة: " **يا ثقتي يا أملي أنت الرجا أنت الولي أختم بخير عملي**".

(1) Brosselard, Les inscriptions arabes de Tlemcen, Mosquée du Méchouar, Revue africaine, Volume 4, p 248 et 249.
(2) Brosselard, Les inscriptions arabes de Tlemcen, Mosquée du Méchouar, Revue africaine, Volume 4, p 249.
(3) William et Georges Marçais, Les monuments arabes de Tlemcen, p 315.

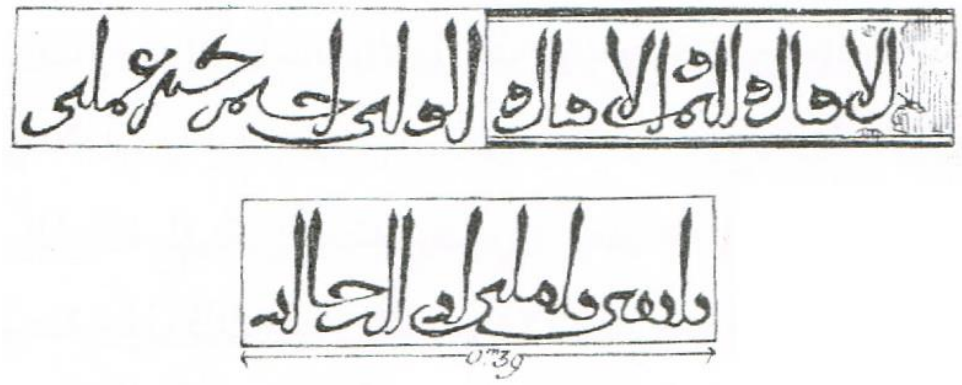

الشكل رقم 59: مسجد المشور، كتابة في الجزء الأسفل
لبدن المئذنة في الواجهة الجنوبية (G. Marçais)

جاء رسم هذه الكتابة وكذلك الطريقة والتقنية الخاصة التي استعملت في زخرفة هذه القطع تجعلنا نضن أنها تعود إلى الورشات الأندلسية، وتم جلبها إلى تلمسان ما بين نهاية القرن 14م أو بداية القرن 15م [1].

أطرت الحنية الوسطى والسفلى للبرج الرئيسي بشريط من المربعات التي تشكل حرف u مقلوب، تم تنفيذها بالزليج ذي البريق المعدني، ويحتوي هذا الإفريز على زخارف عبارة عن معينات مسننة؛ ذات رأس واحد؛ ملونة باللون الأخضر الزيتوني على خلفية بيضاء.

ويبلغ ارتفاع كل معين 0.24م وعرضه 0.18م ومنسوخ بخط سمكه 2سم [2].

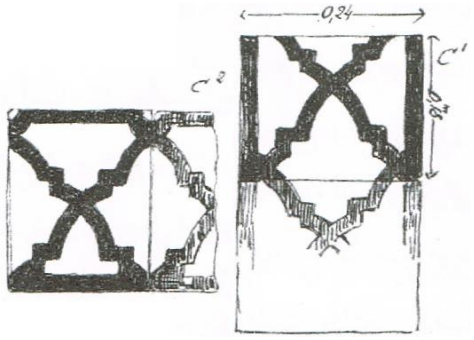

الشكل رقم 60: مسجد المشور، شريط في الجزء الأسفل والأوسط
لبدن المئذنة في الواجهة الجنوبية (G. Marçais)

(1) Georges Marçais, Les villes d'art célèbres, p 83.
(2) William et Georges Marçais, Les monuments arabes de Tlemcen, p 315.

4.2.5. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهتين الشمالية والغربية:

زُين الجزء الأوسط للبدن في هاتين الواجهتين بحيز مستطيل يزيد ارتفاعه عن عرضه كما هو مبين في المخطط، كما يحتوي في داخله على عقد ذي فصوص متشابكة، يتكون من أحد عشر فصا دائريا، تتناوب مع عشرة فصوص منكسرة، ويرتكز العقد على عمودين من الآجر ذات تاجين.

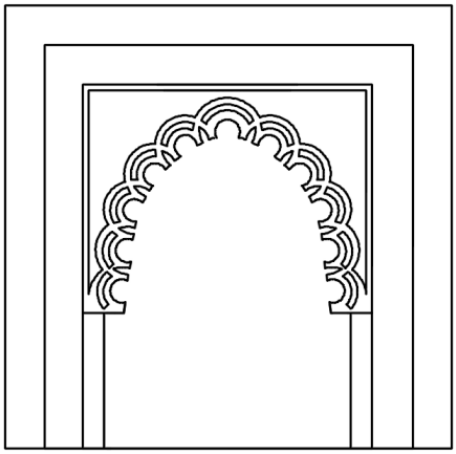

الشكل رقم 61: مسجد المشور، الجزء الأوسط لبدن المئذنة في الواجهتين الشمالية والغربية (عمل الطالبة)

5.2.5. زخرفة الجوسق:

يكاد يخلو جوسق هذه المئذنة من أية زخارف، فهو مُزين في كل واجهة من واجهاته بحيز مستطيل؛ بداخله عقد حدوي منكسر يحمله عمودين من الآجر ذات تاجين بسيطين، وهو مُتوج بقبيبة صغيرة ذات صاري حديدي؛ تحيط بها شرفات مسننة من أربعة طوابق؛ وهي تتميز بأسنانها المائلة، كما تشتمل على أربعة شرفات زاوية واثنتي عشرة شرفة عادية.

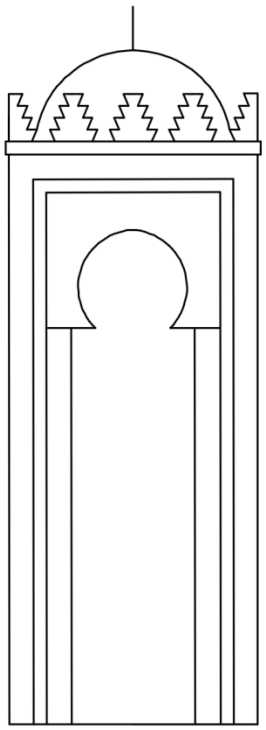

الشكل رقم 62: مسجد المشور، الجوسق (عمل الطالبة)

6.2.5. الشرفات:

أحيط سطح المئذنة بحائط صغير ارتفاعه 1.45م؛ وسمكه 0.53م [1]، فوقه أربعة شرفات زاوية واثنا عشرة شرفة عادية، بنيت كل شرفة من خمسة طوابق؛ على هيئةٍ مسننة، وأسنان مائلة.

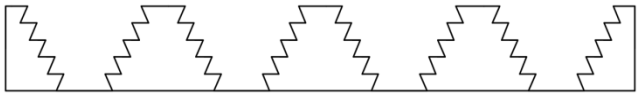

الشكل رقم 63: مسجد المشور، الشرفات (عمل الطالبة)

(1) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 191.

6. مئذنة مسجد ندرومة:

تقع مئذنة ندرومة في الزاوية الشمالية الشرقية للمسجد، تتميز بارتفاعها ومسقطها المربع، وقد تم بناؤها بالآجر كباقي المآذن الزيانية، ومن حيث شكلها العام فهي تشبه كثيرا مئذنة المسجد الكبير، (الصورة رقم 23).

يبلغ الإرتفاع الكلي للمئذنة 23.20م، وعرض البدن 4.72م وارتفاعه 19.80م، والجوسق عرضه 2.04م وارتفاعه 4.24م، وعرض المئذنة من الداخل 2.78م [1]، وعرض النواة المركزية 1.26م، ويبلغ عدد الدرجات 102 درجة حيث يتكون كل جناح من 5 درجات وعرض كل درجة 0.82 م [2]، ويتم تسقيف الدرج بقبو شكله نصف أسطواني وهو محصور بين قبوين متقاطعين في الزوايا.

1.6. زخرفة الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات:

تعتبر مئذنة مسجد ندرومة المئذنة الزيانية الوحيدة التي لا تحتوي على زخارف في الجزء العلوي لواجهاتها الأربعة [3]، وحاليا قد زُيِّن الجزء العلوي للواجهتين الشرقية والغربية بحنية مستطيلة تحتوي على ثلاثة عقود مسننة ذات رأس واحد، وترتكز العقود على عمودين من الآجر، أما الواجهتين الشمالية والجنوبية فزُيِّن الجزء الأعلى في كل منها بحنية مستطيلة، تحتوي على خمسة عقود مفصصة، وفي كل عقد خمسة فصوص، وترتكز العقود على أربعة أعمدة آجرية.

(1) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 187.
(2) Rachid Bourouiba, Apport de l'Algérie à l'architecture arabo-islamique, p 278.
(3) Rachid Bourouiba, Apport de l'Algérie à l'architecture arabo-islamique, p 301.

2.6. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهتين الشرقية والغربية:

يحتوي الجزء الأوسط للبدن في هاتين الواجهتين على حنية مستطيلة يزيد ارتفاعها عن عرضها، بداخلها شبكة من المعينات الأحادية الرؤوس، عشرة صفوف ذات ستة معينات، وتسعة صفوف ذات خمسة معينات، وصف واحد ذو معينين، والمجموع مائة وسبع معينات في كل واجهة، ويحمل الصف الأعلى من المعينات شكل لوزي مفرغ فوق كل معين، وترتكز شبكة المعينات على ثلاثة عقود مسننة ذات رأس واحد في كل عقد، وترتكز العقود على أربعة أعمدة من الآجر ذات تيجان بسيطة.

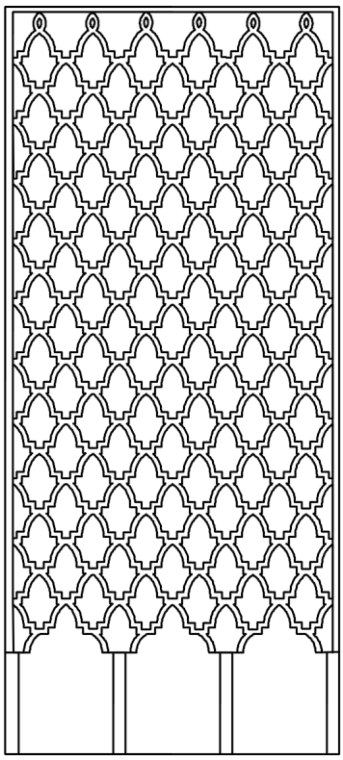

الشكل رقم 64: مئذنة مسجد ندرومة، الجزء الأوسط للبدن في الواجهتين الشرقية والغربية (عمل الطالبة)

3.6. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهتين الشمالية والجنوبية:

يحتوي الجزء الأوسط للبدن في هاتين الواجهتين على حنية مستطيلة يزيد ارتفاعها عن عرضها، بداخلها شبكة من المعينات الدائرية، سبعة صفوف ذات خمسة معينات، وسبعة صفوف ذات أربعة معينات، والمجموع ثلاثة وستون معينا في كل واجهة، ويحمل الجزء الأعلى لكل معين شكل لوزي مفرغ إلا الصف الأعلى، وترتكز شبكة المعينات على خمسة عقود مفصصة ذات خمسة فصوص في كل عقد، وترتكز العقود على ستة أعمدة آجرية ذات تيجان بسيطة، وفوق كل عقد لوزة مفرغة.

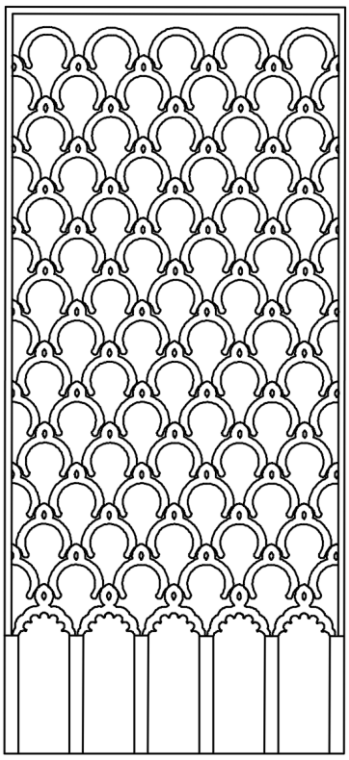

الشكل رقم 65: مئذنة مسجد ندرومة، الجزء الأوسط للبدن
في الواجهتين الشمالية والجنوبية (عمل الطالبة)

4.6. زخرفة الجزء الأسفل للبدن في كل الواجهات:

تتكون الأجزاء السفلية للمئذنة من حيز مستطيل الشكل مُزينٌ في ركنيه العلويين بدائرة صغيرة مفرغة، ويحتوي الحيز بداخله على ثلاثة أعمدة من الآجر ذات تيجان بسيطة، تحمل عقدين متشابهين تماما، وكل عقد مكون من فصوص متشابكة، تحتوي على تسعة فصوص دائرية تتناوب مع ثمانية فصوص منكسرة، وفوق كل فص منكسر دائرة صغيرة، ويعلو الفص الدائري الأعلى من كل عقد شكل لوزي مفرغ.

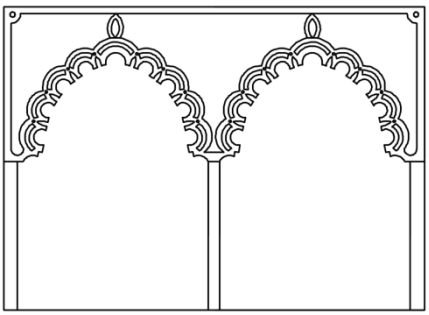

الشكل رقم 66: مئذنة مسجد ندرومة، الجزء الأسفل للبدن في كل الواجهات (عمل الطالبة)

5.6. زخرفة الجوسق:

تتوسط واجهاته الأربعة فتحة ذات عقد حدوي، ولهذا الجوسق كورنيش مزدوج.

6.6. الشرفات:

أحيط سطح المئذنة بحائط صغير ارتفاعه 1.04م وسمكه 0.45م، والشرفات التي كانت تزين عادة سطح المآذن الزيانية لم تعد موجودة في هذه المئذنة [1].

7.6. الفتحات:

تحتوي المئذنة على فتحتين في الواجهة الجنوبية للبرج الرئيسي، وتوجد في معينات الصف الأيسر من شبكة المعينات بدءاً من الأسفل، فتحة في المعين الأول، وفتحة في المعين الخامس.

(1) Rachid Bourouiba, L’art religieux musulman en Algérie, p 190.

7. مسجد وضريح سيدي إبراهيم المصمودي:

1.7. مسجد سيدي إبراهيم:

يقع الباب الرئيسي للمسجد في الجهة الشمالية؛ نلج من خلاله إلى الصحن، وهناك بابين آخرين الأول في الجهة الشرقية والثاني في الجهة الغربية، يقعان في السرية الرابعة بدءاً من المحراب.

قاعة الصلاة متوسطة الحجم، شكلها مستطيل طولها 19م وعرضها 15.40م [1]، تتكون من صفين من العضادات؛ التي تدعم بوائك العقود المنكسرة. وتحتوي قاعة الصلاة على خمسة بلاطات عمودية على جدار القبلة، عرض البلاطة الوسطى 4م، والبلاطتين الجانبيتين 3.5م، وعرض البلاطة الموجودة في أقصى اليمين 3.20م، والبلاطة الموجودة في أقصى اليسار 3م [2]، وللبلاطة الوسطى بعمق أربعة سريات، وهي الوحيدة التي تمتد إلى جدران المحراب، أما البلاطات الأخريات فتشمل ثلاثة سريات. يبلغ سمك جدران المسجد 0.89م، واستعملت الدعاملت المستطيلة طولها 70سم وعرضها 50سم، وثمانية دعامات على شكل الصليب طولها 1.20م وعرضها 1.20م [3]، اثنان تحملان القبة التي تسبق المحراب، وستة تحيط بالصحن، اثنان في الشمال وأربعة في الجنوب، وهناك ثمانية دعامات تشبه حرف T، اثنان تحصران الدعامتين اللتين بشكل الصليب؛ واللتين تحملان القبة التي تسبق المحراب، وستة تحيط بالصحن، اثنتان في ركني الجهة الشمالية، واثنتان تتوسطان الجهة الشرقية، واثنتان تتوسطان الجهة الغربية، (المخطط رقم 04).

(1) William et Georges Marçais, Les monuments arabes de Tlemcen, p304.
(2) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p173.
(3) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 175.

1.1.7 الصحن:

يحتوي المسجد على صحن طوله 10.70م وعرضه 9.55م [1]، تحيط به أروقة شمالا وشرقا وغربا، وسلسلة عقيدات تحمل في محيطه الكنّة المقامة على حاملات.

يوجد داخل الصحن حوضين للوضوء، أحدهما يحمل فسقية من الرخام، ويحمل هذه الأخيرة عمود صغير من العقيق، مزين بتاج ذي طراز قديم، وفي المساحة المحصورة بين الزوايا الأربعة من التاج؛ تظهر كتابة منقوشة بشكل صغير جدا؛ تمكّن شارل بروسلار (Charles Brosselard) من فك اسم السلطان "**أبو حمو**" [2]، (الصورة رقم 24).

2.1.7. القبة:

تسبق المحراب قبة معرقة، تتشكل من أربعة وعشرين ضلعا، وترتكز على مسقط ذي اثني عشر ضلعا، والذي ينتقل إلى المسقط المربع عن طريق أربعة أنصاف أقبية متقاطعة، وتتناوب أنصاف الأقبية المتقاطعة مع شمسيات مخرمة صماء، (الصورة رقم 25).

3.1.7. الأسقف:

ظهرت الأسقف على شكل هرم مقطوع على جانبي القبة؛ طولها 7م وعرضها 3.5م، وفي البلاطة الوسطى والبلاطتان الجانبيتان اللتان تحصران البلاطة الوسطى طولها 7م وعرضها 3.10م [3]، بنيت بالجص، واستعملت أسقف ذات قبب مضلعة في البلاطتين الجانبيتين، أما أروقة الصحن فاستخدمت فيها أسقف ذات قبب معقودة، تعود إلى الأتراك.

(1) Rachid, Bourouiba, Apport de l'Algérie à l'architecture Arabo-Islamique, p61.
(2) C. Brosselard, Mémoire épigraphique et historique sur les tombeaux des émirs Beni-Zeiyan, et de Boabdil, dernier roi de Grenade, découverts à Tlemcen, p 11 et 12.
(3) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 185.

4.1.7 المحراب:

يتميز محراب المسجد بشكله السداسي، يبلغ عرضه 1.46م، وعمقه 1.92م، وارتفاع الجوانب العمودية على المحراب 1.16م، والجوانب الأخرى 62سم، وفتحة العقد تأخذ شكل عقد حدوة الفرس، يبلغ قطره 1.22م، والسهم 0.92م، والفتحة في القاعدة 1.04م [1].

ونجد على جانبي المحراب فتحتان، إحداهما على اليمين أين ينغرس المنبر، والأخرى على اليسار يتم الولوج منها إلى قاعة الخطبة؛ التي اندثرت تماما، أما القبة الداخلية للمحراب فهي صغيرة ومثمنة، وتعلو المحراب ثلاثة نوافذ مزيفة.

وزُيّن إطار المحراب بصفائح من الخزف، ذات خلفية برّاقة، والتي تختلف ألوانها من الغرة الفاتح إلى الأحمر القاتم، وبالرسوم الزهرية الزرقاء، الصفراء الخضراء والبيضاء [2]، لكن حاليا لم يتبقى منها شيء، حيث أعيدت بزخارف من الجص خلال أعمال ترميم المسجد.

5.1.7. المئذنة:

تقع مئذنة مسجد سيدي إبراهيم في الزاوية الشمالية الغربية للمسجد، مسقطها مربع، وأبعادها متوسطة، وقد تم بناؤها بالآجر كباقي المآذن الزيانية (الصورة رقم 26).

(1) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 177 et 179.
(2) William et Gerges Marçais, Les monuments arabes de Tlemcen, p 304.

يبلغ الارتفاع الكلي للمئذنة 16.55م، وارتفاع البدن 13.73م وعرضه 4م، وارتفاع الجوسق 4.70م وعرضه 1.42م، وعرض المئذنة من الداخل 2.68 م [1]، وعرض النواة المركزية من 2.21م إلى 1.41م، وتحتوي المئذنة على درجات يبلغ عددها 60 درجة، حيث يتكون كل جناح من 4 درجات، عرض كل واحدة منها 0.79م [2].

وقد زُيِّن البدن والجوسق في الواجهات الأربعة للمئذنة بطريقة متشابهة ومتطابقة تماما.

1.5.1.7. زخرفة الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات:

زُيّن الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات بإطار مستطيل يزيد عرضه عن ارتفاعه، كما هو موضح في المخطط، بداخله أربعة عقود متجاورة من النوع الحدوي المنكسر؛ تحملها خمسة أعمدة آجرية ذات تيجان بسيطة، وزخرفت بواطن العقود والكوشات بمعينات صغيرة من الزليج الأبيض والبني والأصفر.

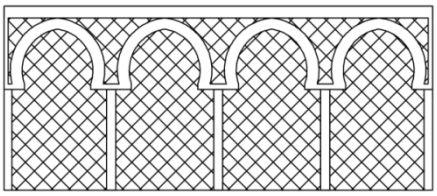

الشكل رقم 67: مسجد سيدي إبراهيم، الجزء الأعلى لبدن المئذنة في كل الواجهات (عمل الطالبة)

(1) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 187.
(2) Rachid, Bourouiba, Apport de l'Algérie à l'architecture Arabo-Islamique, p 278.

2.5.1.7. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في كل الواجهات:

زُخرف الجزء الأوسط للبرج الرئيسي بإطار مستطيل يزيد ارتفاعه عن عرضه كما هو موضح في المخطط، يحتوي بداخله على شبكة من المعينات المسننة الثنائية الرؤوس، وتتكون الحشوة من أربعة صفوف ذات ثلاثة معينات، وخمسة صفوف ذات معينين، وبذلك يكون عدد المعينات اثنان وعشرون معينا في كل واجهة، وفي الجزء العلوي والسفلي لكل معين ثنائي نجد معين صغير فوقه زهيرة ثلاثية الفصوص؛ بالزليج الأخضر؛ على هيئة دائرتين؛ يتوسطهما شكل لوزي باتجاه الأعلى، وترتكز هذه الشبكة من المعينات على ثلاثة عقود مسننة؛ ذات رأسين، ترتكز على أربعة أعمدة صغيرة من الآجر فوقها تيجان بسيطة.

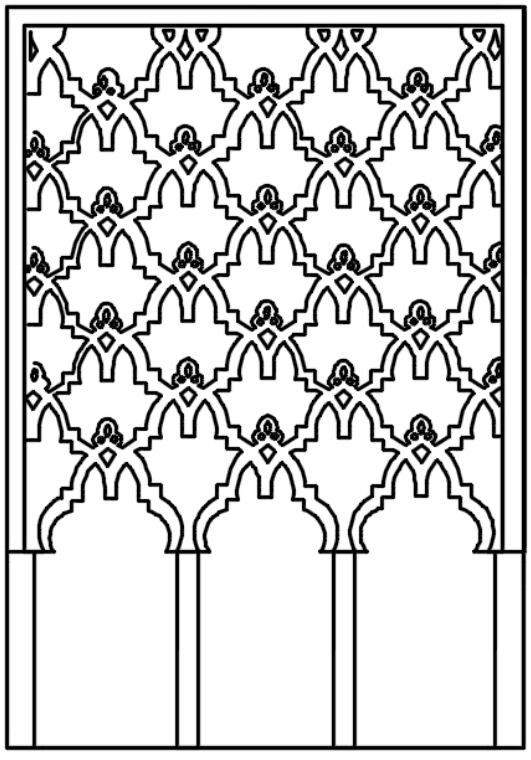

الشكل رقم 68: مسجد سيدي إبراهيم، الجزء الأوسط لبدن المئذنة في كل الواجهات (عمل الطالبة)

وتحت الجزء الأوسط من البرج الرئيسي نجد إفريز مستطيل يبلغ عرضه حوالي 10سم [1] ، وبداخله معينات صغيرة من الزليج، ملونة بالأخضر والبني والأبيض والأصفر، ويحيط بالمعينات شريط ضيق من المستطيلات الخضراء.

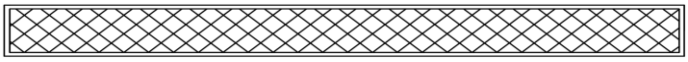

الشكل رقم 69: مسجد سيدي إبراهيم، إفريز في بدن المئذنة (عمل الطالبة)

3.5.1.7. زخرفة الجزء الأسفل للبدن في كل الواجهات:

زُين هذا الجزء بإطار مستطيل، ارتفاعه أكبر من عرضه، بداخله إطار آخر أصغر منه، يحتوي على عقد متشابك الفصوص، يتكون من أحد عشر فصا دائريا، تتناوب مع عشرة فصوص منكسرة، ويرتكز العقد على عمودين من الآجر ذات تاجين بسيطين.

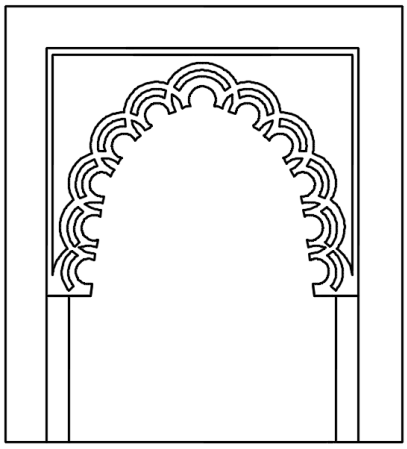

الشكل رقم 70: مسجد سيدي إبراهيم، الجزء الأسفل
لبدن المئذنة في كل الواجهات (عمل الطالبة)

4.5.1.7. زخرفة الجوسق:

يكاد أن يكون جوسق هذه المئذنة خاليا من أية زخارف، فهو يتكون من فتحة تحتوي على عقد نصف دائري ويعلو هذا العقد إطار مستطيل الشكل.

(1) William et Georges Marçais, Les monuments arabes de Tlemcen, p 306.

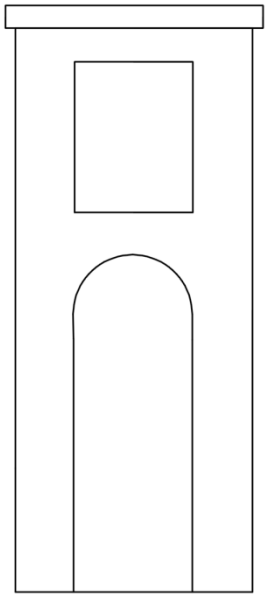

الشكل رقم 71: مسجد سيدي إبراهيم، الجوسق (عمل الطالبة)

5.5.1.7. الشرفات:

أحيط سطح المئذنة بحائط صغير، ارتفاعه 1.56م وسمكه 0.42م، يحمل شرفات ارتفاعها 0.76م، وعرضها في القاعدة 0.53م، وعرضها في القمة 0.16م [1]، وتشمل أربعة شرفات زاوية وثمانية شرفات عادية، لكل شرفة هيئة مسننة ذات أربعة طوابق، وأسنان قائمة.

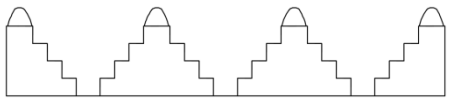

الشكل رقم 72: مسجد سيدي إبراهيم، الشرفات (عمل الطالبة)

6.5.1.7. الفتحات:

تحتوي هذه المئذنة على فتحتين، فتحة في الواجهة الشرقية على يسار شبكة المعينات وفتحة في الواجهة الجنوبية على يسار شبكة المعينات.

(1) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 190.

2.7. ضريح سيدي إبراهيم:

تقع قبة سيدي ابراهيم قرب المسجد في جهته الغربية، والجدران الشرقية والغربية للقبة موازية للجدران الشرقية والغربية للمسجد، (المخطط 05 و06).

تتكون القبة من ضريح وصحن، لها شكل مستطيل، طوله 14.70م وعرضه 8م، يقع الصحن في الجهة الشمالية للمسجد، ندخل إليه من باب ذي عقد حدوي منكسر عرضه 1.67م، محاطٌ بإطار مستطيل بارز فوقه ظلّة، وتتراوح أضلاعه بين 6.08م و6.26م، وتحيط بالصحن أروقة عرضها ما بين 1.38م و1.74م، تقوم على عقود حدوية منكسرة، فوق أربعة أعمدة أسطوانية من العقيق، ارتفاعها 1.15م وقطرها 48سم [1]، وحسب جورج مارسي جُلبت الأعمدة من أطلال المنصورة [2].

أما القبة فيتم الدخول إليها من باب عرضه 1.20م، ولها شكل يكاد يكون مربعاً، حيث يبلغ طول أضلاعها 5.67م و5.72م [3]، (المخطط رقم 07).

1.2.7. الجدران:

تتميز القبة بكثافة زخارفها التي تكسوا جدرانها الأربعة؛ بشكل متشابه، فالجزء الأسفل مزين بزخارف هندسية من الزليج، والجزء العلوي مزين بزخارف نباتية وهندسية وكتابية من الجص، (المخطط رقم 08)، ويتكون الجزء العلوي لكل جدار من عقد مركزي؛ من النوع الحدوي المنكسر قليلا، ويلتف حوله شريط مستطيل، ووضع على جانبي العقد حشوة مستطيلة، تعلوها أشرطة أفقية، (الصورة رقم 27).

(1) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 192.
(2) William et Gerges Marçais, Les monuments arabes de Tlemcen, p 307.
(3) Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, p 190.

وتنتهي جدران القبة من الخارج بشرفات مسننة، عددها ثمانية وعشرون شرفة عادية، وأربعة شرفات زاوية، ولكل شرفة سبعة طوابق؛ رؤوسها قائمة، وغُطي الضريح بقبة؛ ذات ثمانية أضلاع.

1.1.2.7. فتحة العقد:

يحتوي كل جدار على عقد حدوي منكسر قليلا؛ ذي فصوص صغيرة، يرتكز على عمودان صغيران يحملان تيجاناً، وكل تاج عبارة عن متوازي الأضلاع مزخرف بكوز صنوبر واحد أو اثنين في الأركان ودائرة مركزية، ويرتكز كل عمود على لوحة مستطيلة عرضها 15سم وارتفاعها 61سم، مزينة بكلمتي "الله"، بالخط الكوفي التناظري ومكررة خمس مرات، وعلى جانبي كلمتي الجلالة توجد مراوح ودوائر صغيرة، أما فوقها فهناك قوس صغير مفصص.

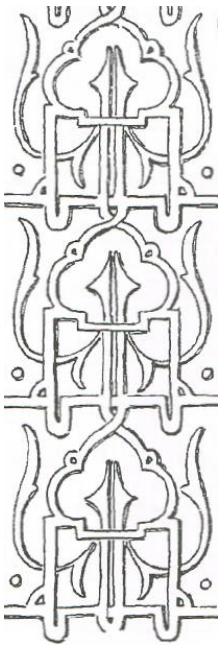

الشكل رقم 73: قبة سيدي إبراهيم، لوحة جانبية لعقد الجدران (G. Marçais)

وزُينت كوشتي العقد بجامة مفصصة؛ على هيئة قبيبة لها ستة عشر أخدودا، داخل نجمة ثمانية الرؤوس، وفي الزاويتين الحادتين من الكوشتين كلمة "**البركة**" مزخرفة بخط كوفي، وتحتوي أرضية الكوشات على مراوح ملساء مختلفة الأشكال، وزهيرات ذات ثلاثة أو ثمانية فصوص.

2.1.2.7. الشريط المستطيل:

يحتوي الشريط المستطيل الذي يلتف حول العقد المركزي؛ على كتابة بالخط النسخي لجزء من سورة المائدة، موزعة على الجدران الأربعة للقبة كما يلي:

الجدار الجنوبي: الإطار العمودي الأيمن: "**بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد**"، الإطار الأفقي الأعلى: "**يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ {109} إِذْ قَالَ اللَّهُ**"، الإطار العمودي الأيسر: "**يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ**"، الإطار الأفقي الأسفل الأيسر: "**فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ**".

الجدار الشرقي: الإطار الأفقي الأسفل الأيمن: "**وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ**"، الإطار العمودي الأيمن: "**مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ**"، الإطار الأفقي الأعلى: "**بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ**"، الإطار العمودي الأيسر: "**الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ {110} وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي**"، الإطار الأفقي الأسفل الأيسر: "**قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ {111} إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ**".

الجدار الشمالي: الإطار الأفقي الأيمن: "**يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ**"، الجدار الشمالي الإطار العمودي الأيمن: "**عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {112} قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا**"، الإطار الأفقي الأعلى: "**وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ {113} قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ**"، الإطار العمودي الأيسر: "**عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ**"، الإطار الأفقي الأسفل الأيسر: "**الرَّازِقِينَ {114} قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ**".

الجدار الغربي: الإطار الأفقي الأسفل الأيمن: "**بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا**"، الإطار العمودي الأيمن: "**مِنَ الْعَالَمِينَ {115} وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ**"، الإطار الأفقي الأعلى: "**قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ**"، الإطار العمودي الأيسر: "**مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ {116} مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا**"، الإطار الأفقي الأسفل الأيسر: "**اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي**".

الجدار الجنوبي: الإطار الأسفل الأيمن: "**كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ {117}**"، الإطار العمودي الأيمن: "...**علينا...الشيطان الرجيم**".

3.1.2.7. الحشوات المستطيلة:

زُيّنت هذه الحشوات المستطيلة بوحدات هندسية تتقاطع فيما بينها، وكل واحدة منها تأخذ شكلاً سداسياً متساوي الأضلاع، تتوسطه نجمة مركزية ذات اثني عشر رأسا، تحيط بها اثنتي عشرة لوزة، كل ضلعين منها متساويين، ثم اثنتي عشرة كندة؛ على هيئة خماسيٍ؛ غير متساوي الأضلاع، ويفصل بين كل كندتين مرة لوزة تشبه السابقة تماما، ومرة أخرى مثلث متساوي الأضلاع، وتتوسط النجمة المركزية كتابة مزخرفة بالخط النسخي، أو تتضمن زخارف نباتية ، وتشمل هذه الكتابة إحدى العبارات التالية:

"**الأمر لله**"، "**البقاء لله**"، "**العز لله**"، "**الحمد لله على نعمه**"، "**الشكر لله**"، "**العاقبة الباقية**"، "**البركة الكاملة**".

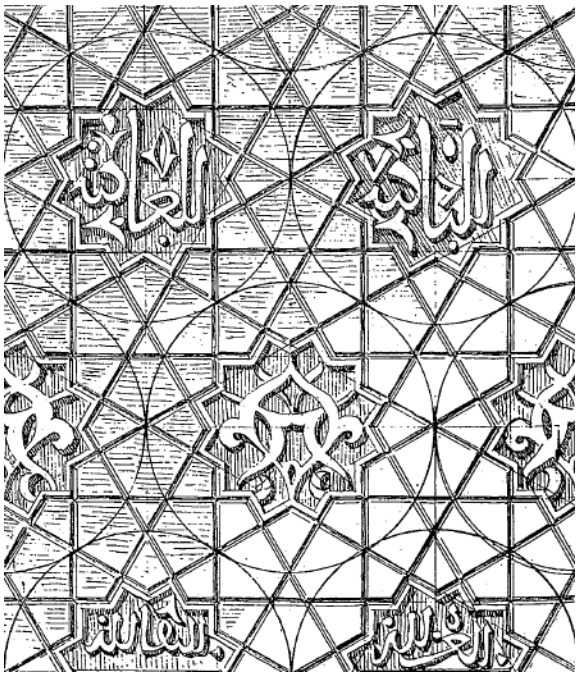

الشكل رقم 74: قبة سيدي إبراهيم،
الحشوات المستطيلة للجدران (E. Duthoit)

4.1.2.7. الأشرطة الأفقية:

الشريط الأول: يتكون الشريط الأول من وحدات هندسية متشابهة، كل وحدة عبارة عن مربع تتوسطه نجمة سليمانية كبيرة، وعلى جوانبها الأربعة شكل سداسي يميل إلى الاستطالة وتتوسط ضلعيه الطويلين زيادة على شكل مثلث صغير، وفي كل ركن من المربع توجد نجمة الثمانية رؤوس؛ وهي أصغر من النجمة المركزية، وتم حشو النجمات والمضلعات السداسية بمراوح صغيرة مزينة بعروق.

الشريط الثاني: يقع الشريط الثاني فوق الأول وهو أقل عرضاً منه، يحتوي على شمسيتين تأخذان هيئة عقود نصف دائرية، وتزين كل شمسية بزخارف هندسية من الأطباق النجمية، فكل طبق ذي ثمانية رؤوس، في مركزه الترس؛ على هيئة نجمة ثمانية الرؤوس، ثم تتوزع حولها ثمانية لوزات، ثم ثمانية كندات حيث تتناوب أربعة كندات كبيرة مع أربعة كندات صغيرة، وبين كل كندة طويلة وقصيرة مثلث متساوي الساقين، والطبق النجمي محصور داخل مربع، تحيط به في كل زاوية منه نجمة ثمانية الرؤوس؛ حولها ثمانية لوزات، وبين كل نجمتين نجد مضلعين سداسيين يشبهان تماما الكندتين القصيرتين، وتم حشو أرضية هذا الشريط بشبكة من المعينات الهندسية.

وفوق الشريط الأول وعلى جانبي الشريط الثاني يوجد أنصاف أقبية مزينة بشبكة من المعينات، قوامها مراوح ملساء ثنائية الفصوص، وبداخل كل معين مروحتين متناظرتين تحتظنان زهيرة ثلاثية الفصوص، وفوق المروحتين شكل لوزي وتحتهما شكل سهمي،

وكوشات العقدين اللذين يؤطرانها تحتوي على جامة ذات فصوص في وسطها كتابة بخط النسخ على خلفية من مراوح ثنائية ملساء.

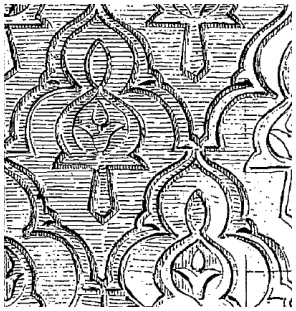

الشكل رقم 75: قبة سيدي إبراهيم، معينات الأشرطة الأفقية للجدران (E. Duthoit)

5.1.2.7. الجزء الأسفل:

يقدر ارتفاع الجزء السفلي للجدران ب 0.82م [1]، وقد فصل عن الجزء العلوي للجدران بإفريز مكون من وحدات زخرفية هندسية باللون الأبيض، تتكرر في صف واحد على خلفية سوداء، أما المربع الأكبر فيحتوي في منتصف كل ضلع من أضلاعه على نجمة سليمانية محصورة بين شكلين يشبهان تماما كندات الطبق النجمي، وفي كل زاوية من زوايا هذا المربع نجمة سليمانية، واستعمل في هذه الزخرفة اللون الأبيض والأخضر والأسود والأصفر، (الصورة رقم 28).

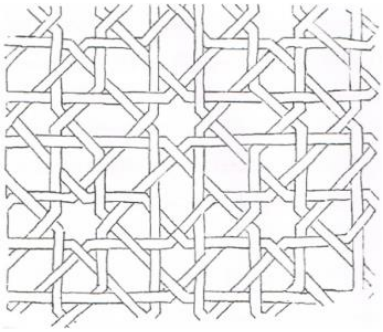

الشكل رقم 76: قبة سيدي إبراهيم، الجزء الأسفل للجدران (G. Marçais)

(1) William et Gerges Marçais, Les monuments arabes de Tlemcen, p 309.

وفي هذا السياق يصف الأخوين مارسي (William et Georges Marçais) التقنية المستعملة في تشكيل زخارف الزليج بقولهما:

"**الفسيفساء الخزفية التي تتكون من مجموعة من الرقاقات المبرنقة بألوان شتى ومقطعة حسب رسم معين، ومرصعة على نسق بيّن، يتم بعد ذلك بردها، وصقلها، ثم جمعها وشدها بملاط من رمل وكلس، فتشكل ألواحا سمكها حوالي 0.5سم، فتثبت على الجدران المراد زخرفته، بمسامير عظمية أو خشبية، مشدودة بوصلات**" [1].

كما يبين الأخوين الألوان التي كانت الأكثر استعمالا في تزيين زخارف تلك الفترة:

"**... طلاؤه محدود الألوان ولكنه صاف وباهي الصبغة، فاللون الأبيض شبه كامد؛ وضارب إلى الخضرة وقليل التعرج، أما اللون البني المنغنيزي فيكتسي عموما صبغة بهيمة، وفارقا ضاربا إلى الأسود، أما الأصفر فهو أمغر؛ ضارب إلى الخضرة؛ وكثير التجزع، والأخضر النحاسي متغير ومتفاوت الأضواء؛ والضلال؛ ونجد على نفس الزخرفة الأخضر قاتم اللون من جهة، أو فاتحا ضاربا إلى الأخضر الفاتح، أو الأزرق الفيروزي من جهة أخرى، أما أزرق الكوبلت، فهو نادر ... وهو لون فاتح وناصع**" [2].

2.2.7. الأرضية:

تبلط الأرضية بشبكة من المعينات ذات صفوف بيضاء، تتناوب مع معينات ذات صفوف سوداء.

(1) William et Georges Marçais, Les Monuments arabes de Tlemcen, p 53.
(2) William et Georges Marçais, Les Monuments arabes de Tlemcen, p 53.

الخاتمة

تأثرت تلمسان بالحضارة الأندلسية في مجال العمارة والفنون حتى صار للمدينة طابع أندلسي ملموس في مبانيها، ويرجع ذلك إلى وفود عدد كبير من فناني ومهندسي الأندلس إلى تلمسان، للأسف لم يحتفظ التاريخ بأسماء المهندسين والمزخرفين الذي كانوا يعملون على تشييد المعالم الزيانية، لكن بدون شك الفن التلمساني كان يرجع بأصوله إلى الفن الأندلسي.

زخرت تلمسان بمساجد كثيرة على الطراز الزياني؛ لكن لم يتبقى سوى القليل من الزخارف التي تزينها، ويعتبر مسجد سيدي أبي الحسن التنسي الوحيد الذي لا يزال يحتفظ بمعظم زخارفه الأصلية، بالإضافة إلى مآذن تلك الفترة.

استعمل الزيانيون في زخارفهم الهندسية شبكة المعينات لتزيين معظم مآذنهم، وقد تكون المعينات مسننة ذات رأس واحد، أو مسننة ذات رأسين، أو معينات مسننة ذات رأس واحد تتناوب مع معينات مسننة ذات رأسين، أو تكون معينات ذات فصوص، أو معينات دائرية، كما ظهرت شبكة المعينات في الأرضيات، حيث تتناوب المعينات المسننة ذات الرأس الواحد مع المعينات المسننة ذات الرأسين، واستعملت الأطباق النجمية بشكل كبير في العمارة الزيانية، فنجدها في الجدران والأرضيات والمحاريب والشمسيات، وكانت على شكل أطباق نجمية ذات ثمانية، وعشرة رؤوس، واثنا عشر، وستة عشر، وثمانية عشر وعشرون رأسا، وشاعت النجمة ذات ثمانية رؤوس في كل البنايات بأحجام وتركيبات مختلفة حيث نجدها في المآذن، والأرضيات والجدران والمحاريب والشمسيات والأسقف، وتستعمل في

الزخرفة لوحدها أو على شكل شبكة من النجمات السليمانية، وظهرت النجمات ذات الأربعة رؤوس في المآذن، واستخدمت الدوائر الصغيرة على شكل فصوص أو دوائر مفرغة لتزيين المآذن، واستعمل المربع على شكل شبكات من المعينات تكون لوحدها أو تفصل عن بعضها البعض بمربعات أو معينات صغيرة، نجدها في الجدران والأرضيات والمآذن والمحارب، واستخدم المستطيل في المآذن والأرضيات والجدران، والأفاريز تستعمل للفصل والتأطير، لذلك وجدت بعدة أشكال، من أهمها المسننة التي تشبه شرفات المآذن ونجدها في الجدران والأرضيات، ونجد الضفائر في المآذن، وفي أرضيات الصحون والواجهات الخارجية، والجدران والمحاريب والعقود، أما الشرفات التي كانت تعلو بدن المآذن فكانت من نوعين، شرفات زاوية، عددها أربعة وشرفات عادية عددها ثمانية أو اثني عشر، تكون على هيئة مسننة ذات أربعة أو خمسة أو ستة طوابق، وتأخذ أسنانها شكل الزوايا المنحنية أو قائمة، كما ظهرت زخارف هندسية تشبه أوراق الأكنتاس في المآذن والأرضيات، واستعملت المقرنصات لتزين قبيبات المحاريب.

واستعملت في الزخارف النباتية زهيرات ثلاثية الفصوص في عقود الجدران، وفي المحارب، كما نجد الزهيرات الرباعية الفصوص في المحارب وعقود الجدران والزهيرات الثمانية الفصوص في عقود الجدران، كما استخدمت المراوح النخيلية البسيطة، وشاع استعمال المراوح النخيلية الثنائية الفصوص بمختلف الأشكال، التي قد تكون مزخرفة بعروق أو وريدات، أو كلمات "الأمر لله" و"العز لله"، ونجدها في تيجان المآذن والمحارب والعقود

وعقود الجدران، وتوجد المحارات في العقود والمحارب والتيجان، وظهرت كيزان الصنوبر في التيجان والمحارب، أما السيقان فنجدها أينما استعملت الزخارف النباتية، حيث زخرفت بشكل حلزوني أو على شكل سيقان كثيرة قد تتقاطع.

أما الزخارف الكتابية فظهر فيها نوعين من الخطوط، فكانت غالبا تزخرف بالخط النسخي وقليلا ما تزين بالخط الكوفي، استعملت هذه النقوش في المحارب والجدران والمآذن والعقود. وُجدت عبارات تبدأ بها الزخارف مثل "بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد"، وهناك عبارات تنتهي بها الزخارف مثل "صدق الله"، وعبارات معزولة مثل "الحمد لله على نعمه"، وعبارات تذكارية كالتي وجدت في مسجد سيدي أبي الحسن ومئذنة مسجد ندرومة، وتوجد أيضا كتابات قرآنية كسورة الإخلاص أو بعض الأجزاء من السور مثل سورة البقرة.

تعددت مواد الزخرفة الزيانية فظهر الآجر في المآذن، واستخدم الجص بكثرة في الأجزاء العلوية للجدران، وفي المحاريب، والعقود، أما الرخام فكان أقل استعمالا من الجص، حيث زينت به النّفورات والأعمدة والتيجان، واستعمل الخشب لتزيين السقوف والأثاث، واستعمل النحاس في زخرفة الثريات والمآذن، كما استعانوا بالزليج لتغطية الأجزاء السفلية للجدران، وتبليط الأرضيات، كما اكتسته المآذن، إضافة إلى الخزف ذو البريق المعدني الذي وجد على جدران إحداها.

الملاحق

ملحق المخططات

مخططات الفصل الثالث

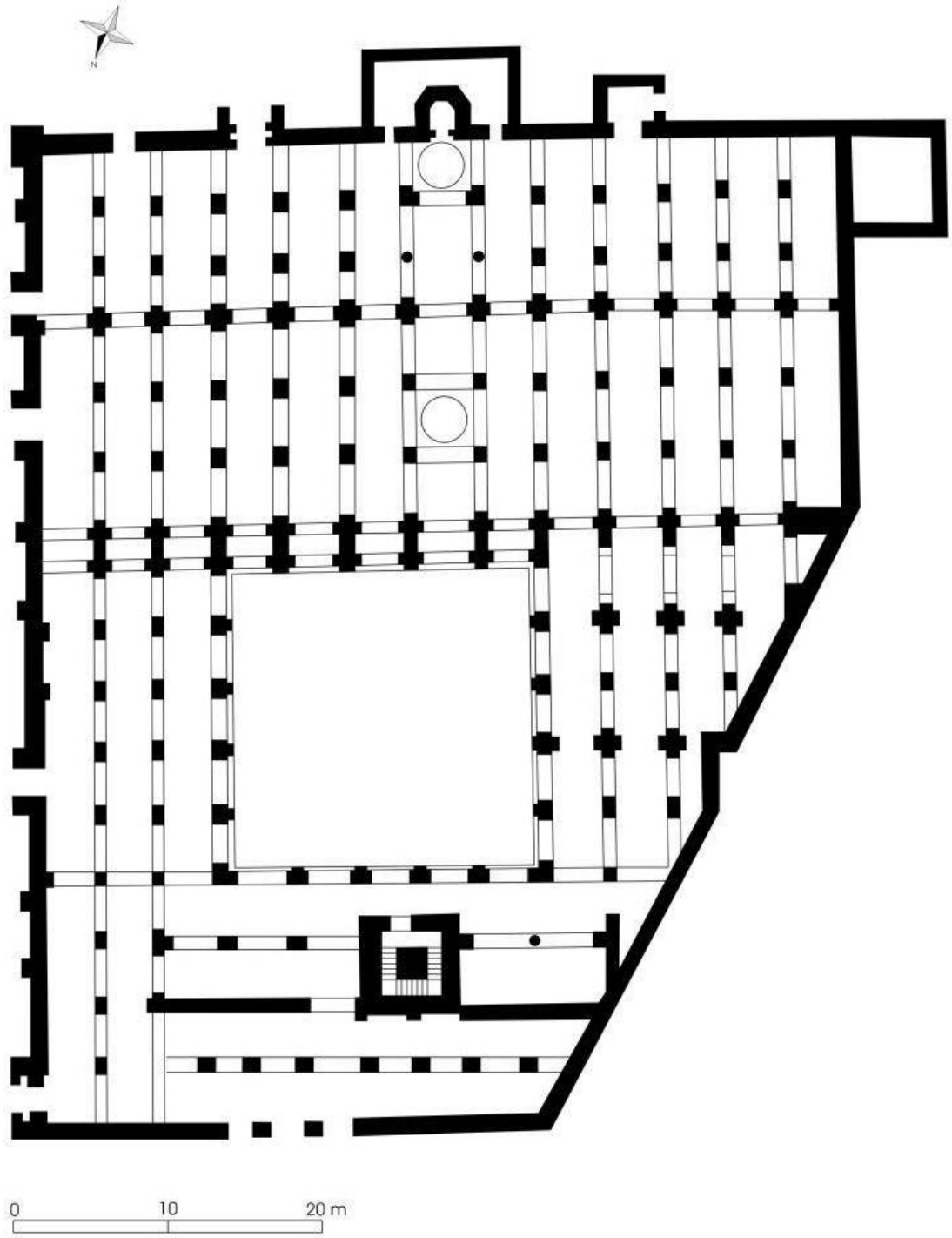

المخطط رقم 01: المسجد الكبير (رشيد بورويبة)

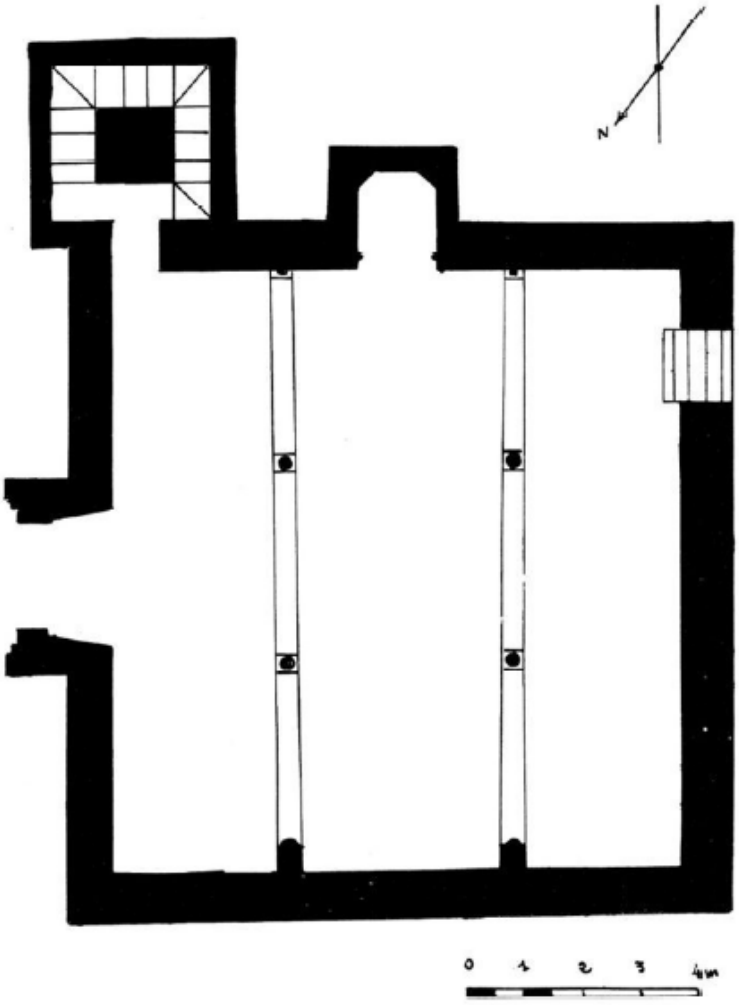

المخطط رقم 02: مسجد سيدي أبي الحسن (رشيد بورويبة)

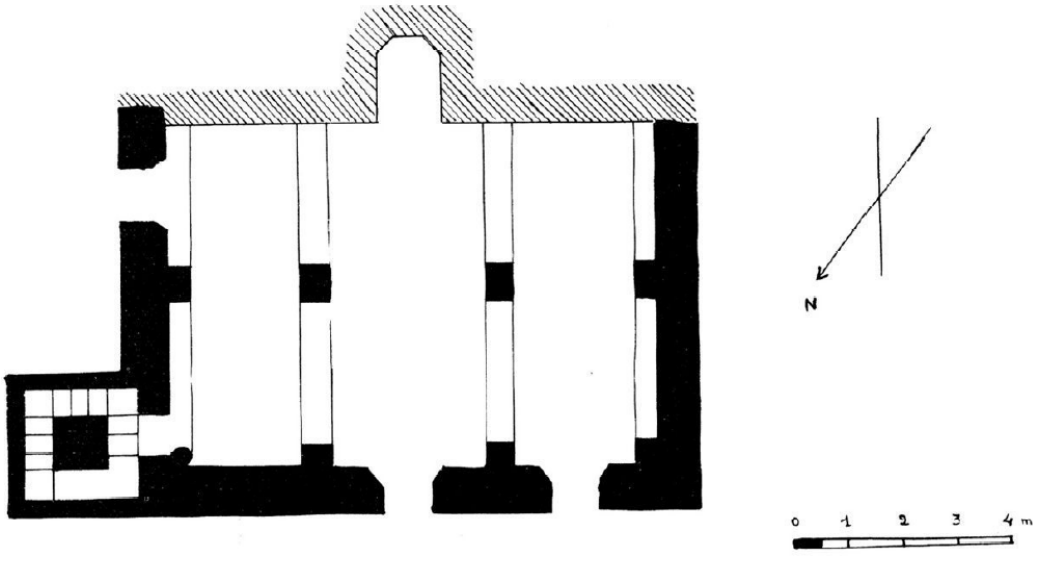

المخطط رقم 03: مسجد أولاد الإمام (رشيد بورويبة)

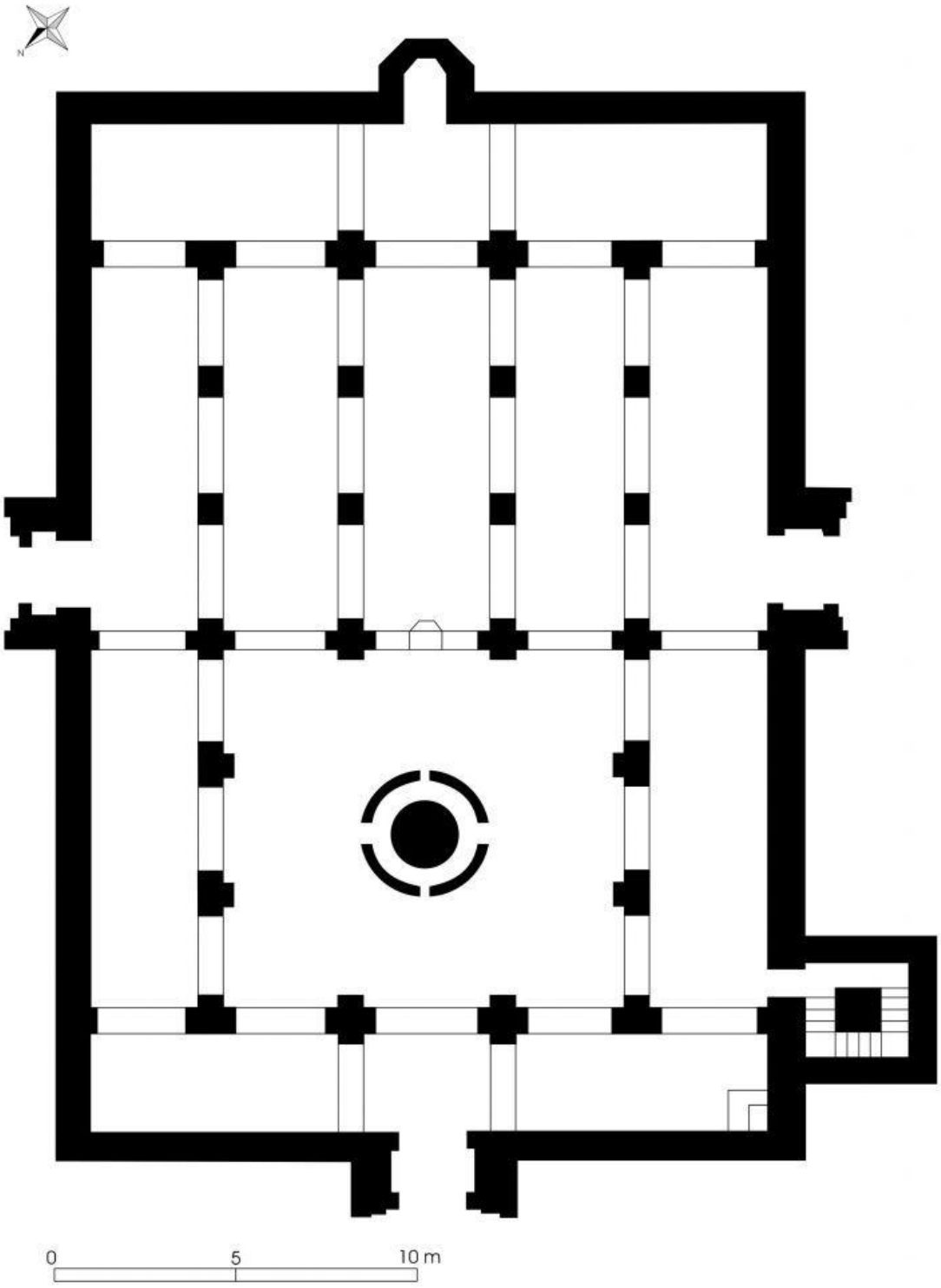

المخطط رقم 04: مسجد سيدي إبراهيم المصمودي (رشيد بورويبة)

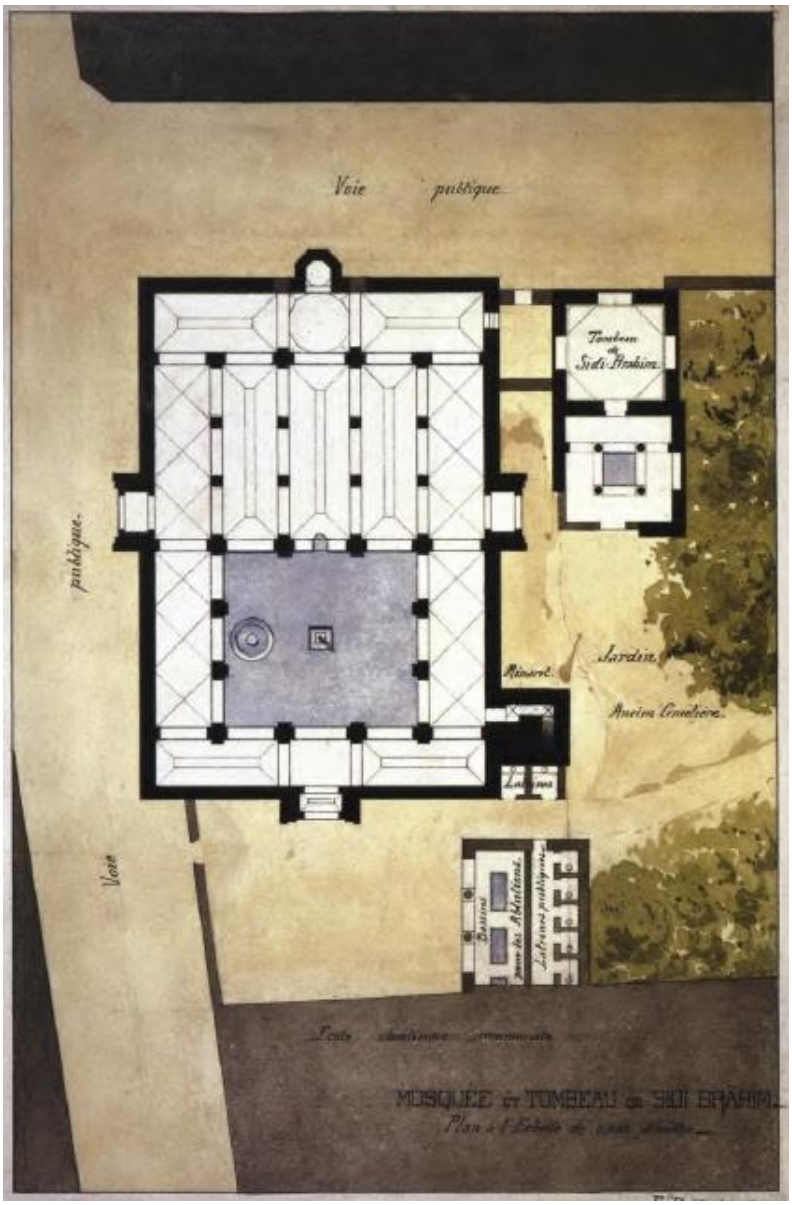

المخطط رقم 05: مسجد وضريح سيدي إبراهيم المصمودي (E.Duthoit)

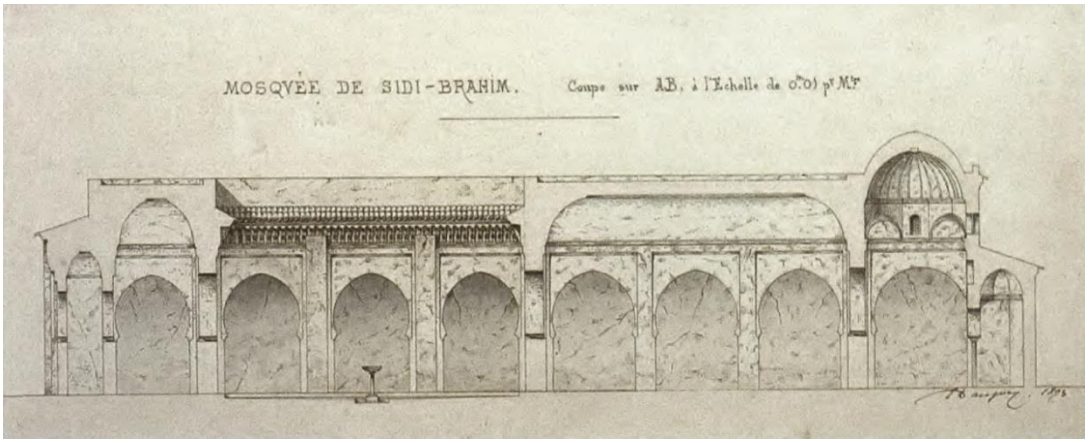

المخطط رقم 06: مسجد وضريح سيدي إبراهيم المصمودي، مقطع طولي (E.Danjoy)

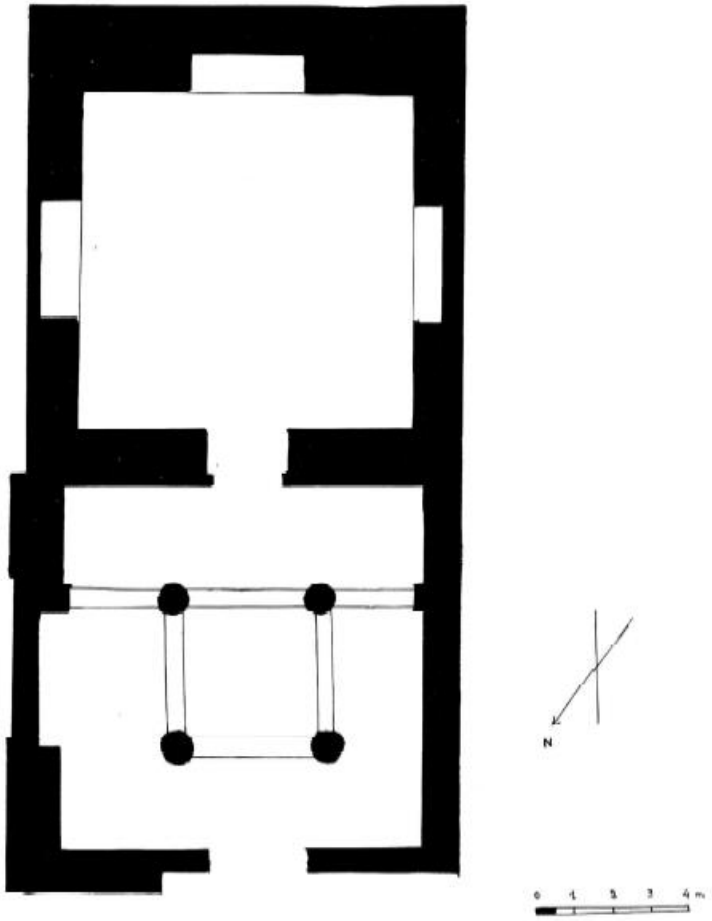

المخطط رقم 07: ضريح سيدي إبراهيم المصمودي (رشيد بورويبة)

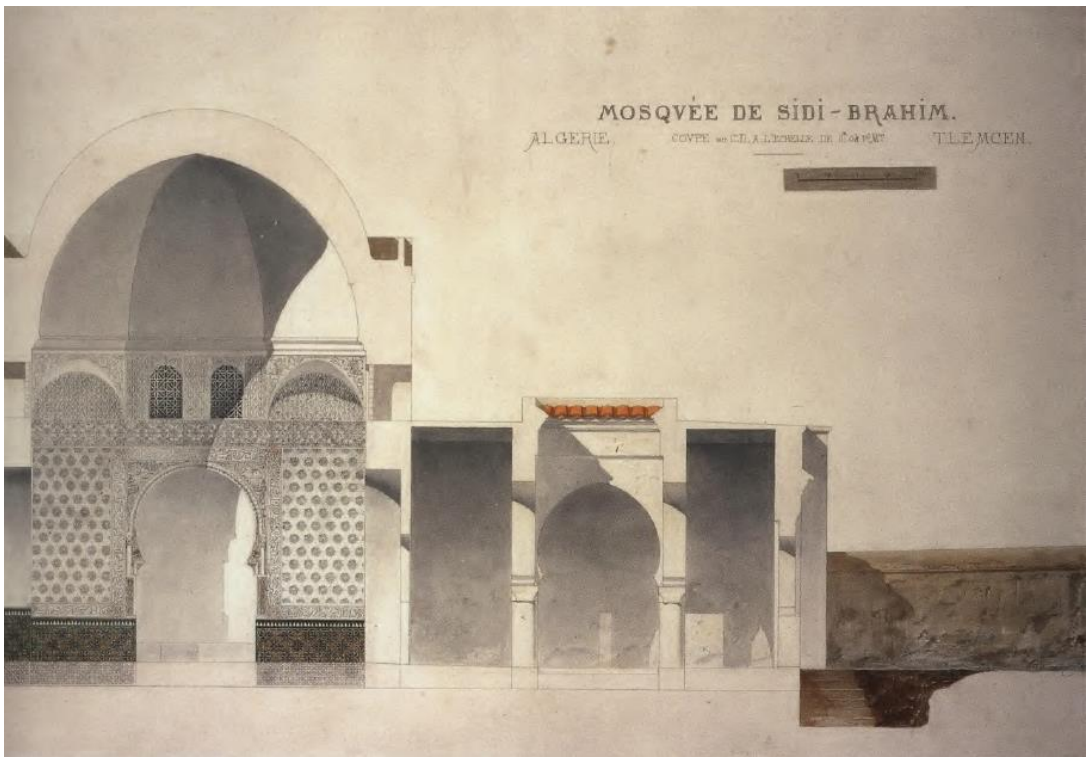

المخطط رقم 08: ضريح سيدي إبراهيم المصمودي، مقطع طولي (E.Danjoy)

ملحق الصور

صور الفصل الثانـي

الصورة رقم 01: قصر الحمراء، تاج

الصورة رقم 02: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 03: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 04: مسجد المدرسة اليوسفية، المحراب

الصورة رقم 05: مسجد المدرسة اليوسفية، المحراب

الصورة رقم 06: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 07: قصر الحمراء، تاج

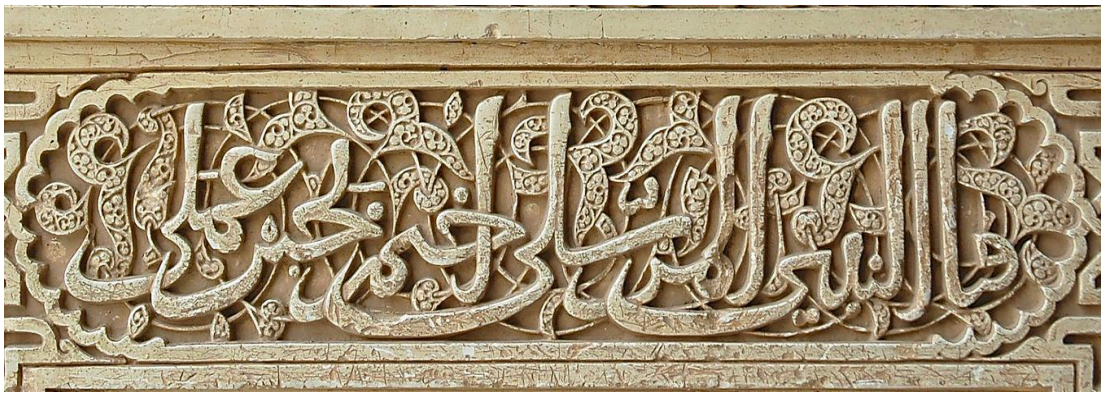

الصورة رقم 08: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 09: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 10: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 11: قصر الحمراء، جدار

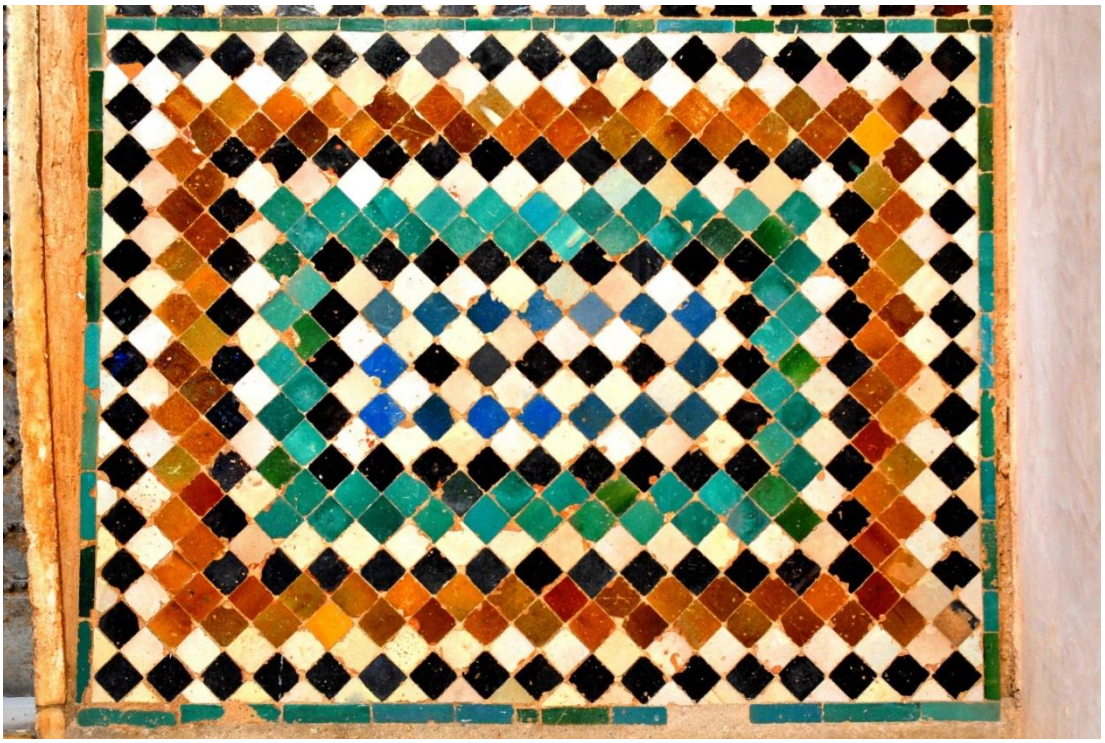

الصورة رقم 12: قصر الحمراء، جدار

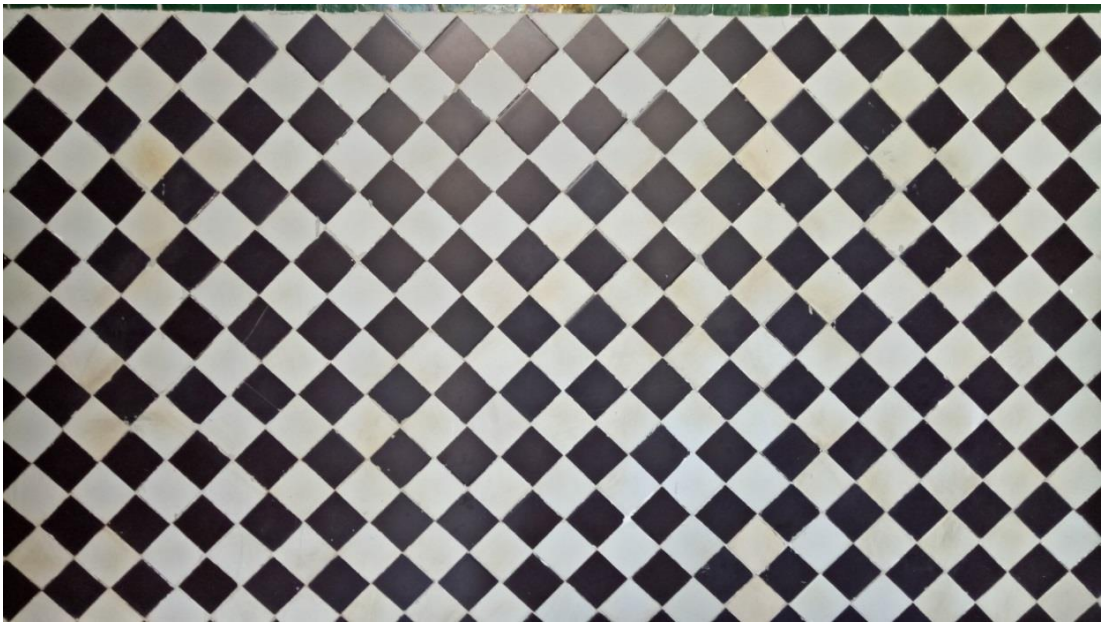

الصورة رقم 13: قصر المشور، جدار

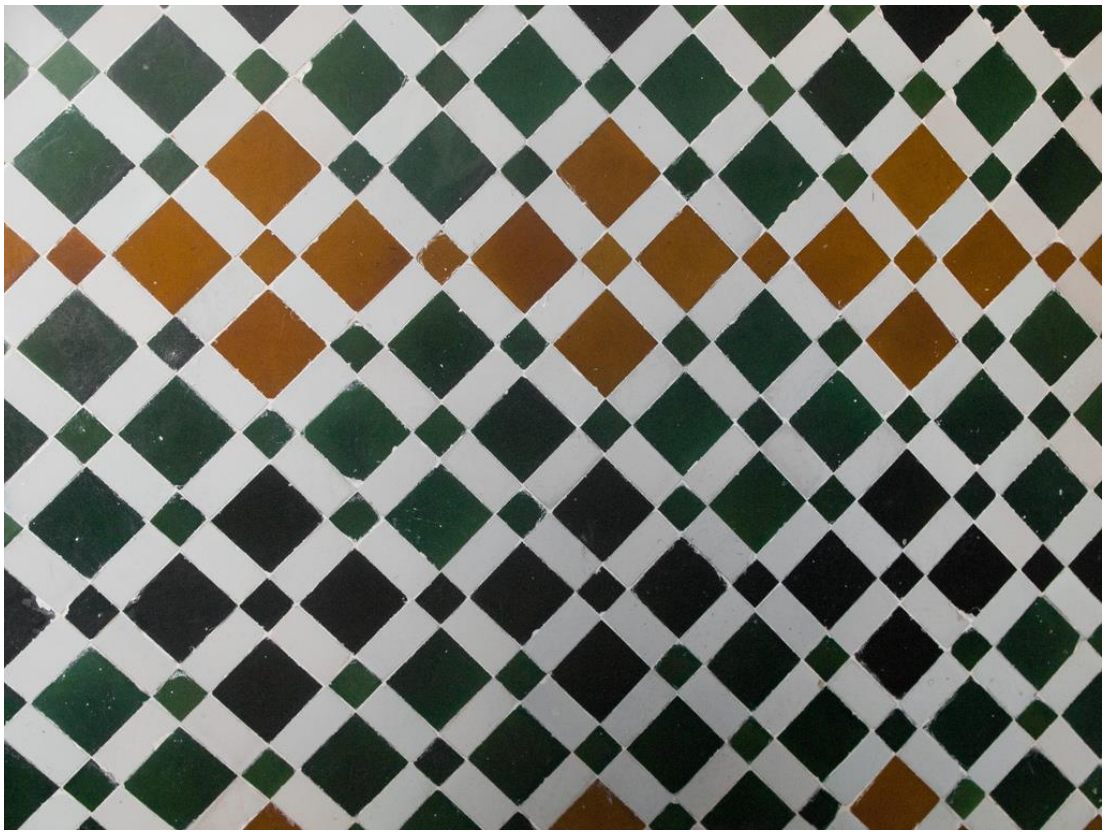

الصورة رقم 14: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 15: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 16: قصر المشور، أرضية

الصورة رقم 17: قصر المورق، جدار

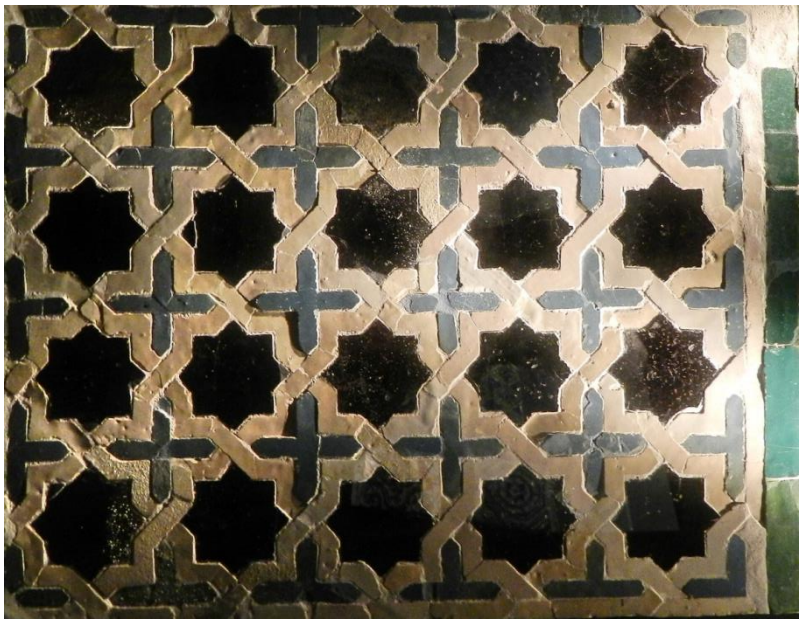

الصورة رقم 18: متحف قصر المورق، قطعة من جدار

الصورة رقم 19: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 20: قصر الحمراء، جدار وعمود

الصورة رقم 21: قصر المورق، جدار

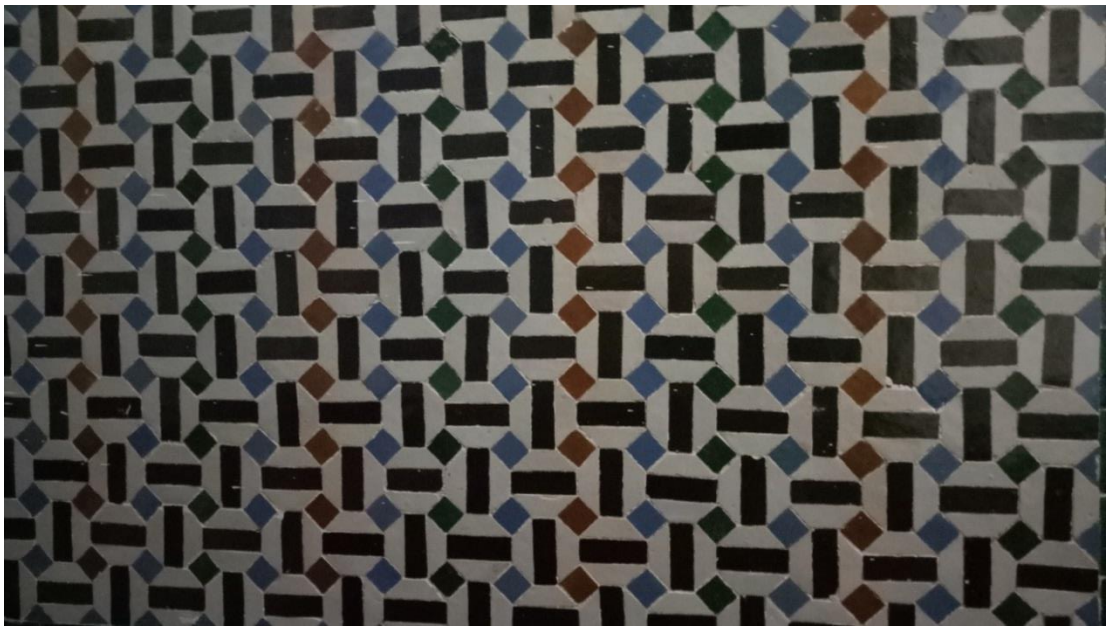

الصورة رقم 22: قصر المشور، أرضية

الصورة رقم 23: قصر المورق، سقف

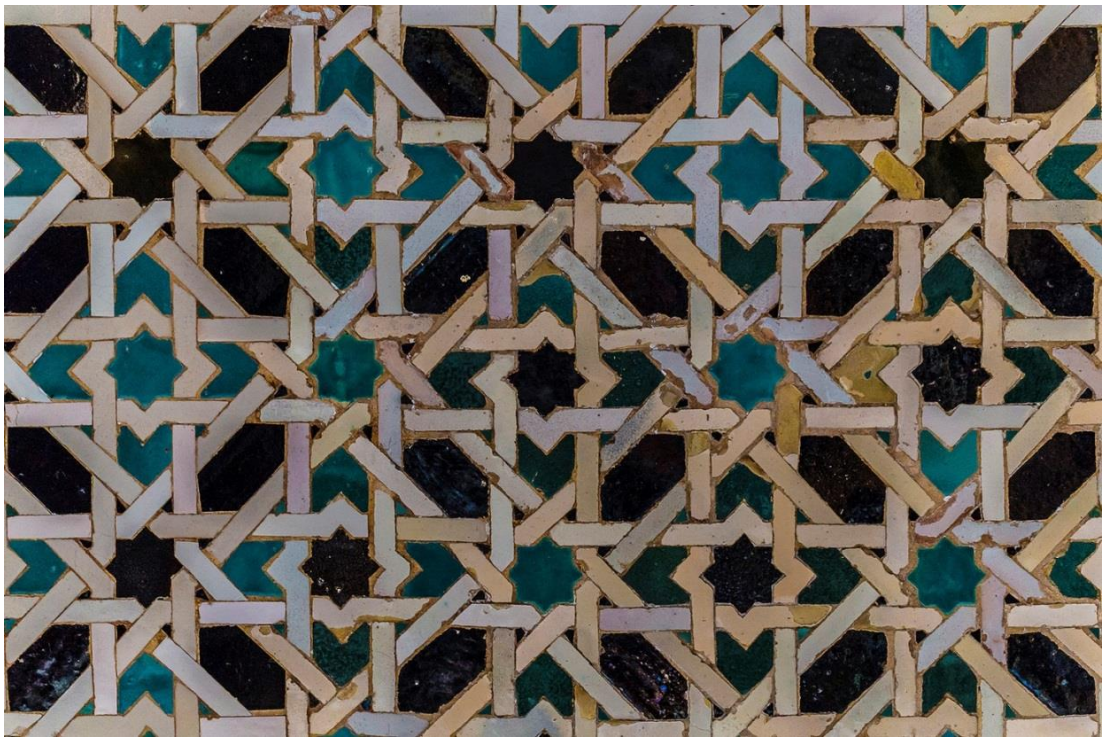

الصورة رقم 24: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 25: قصر الحمراء، باب

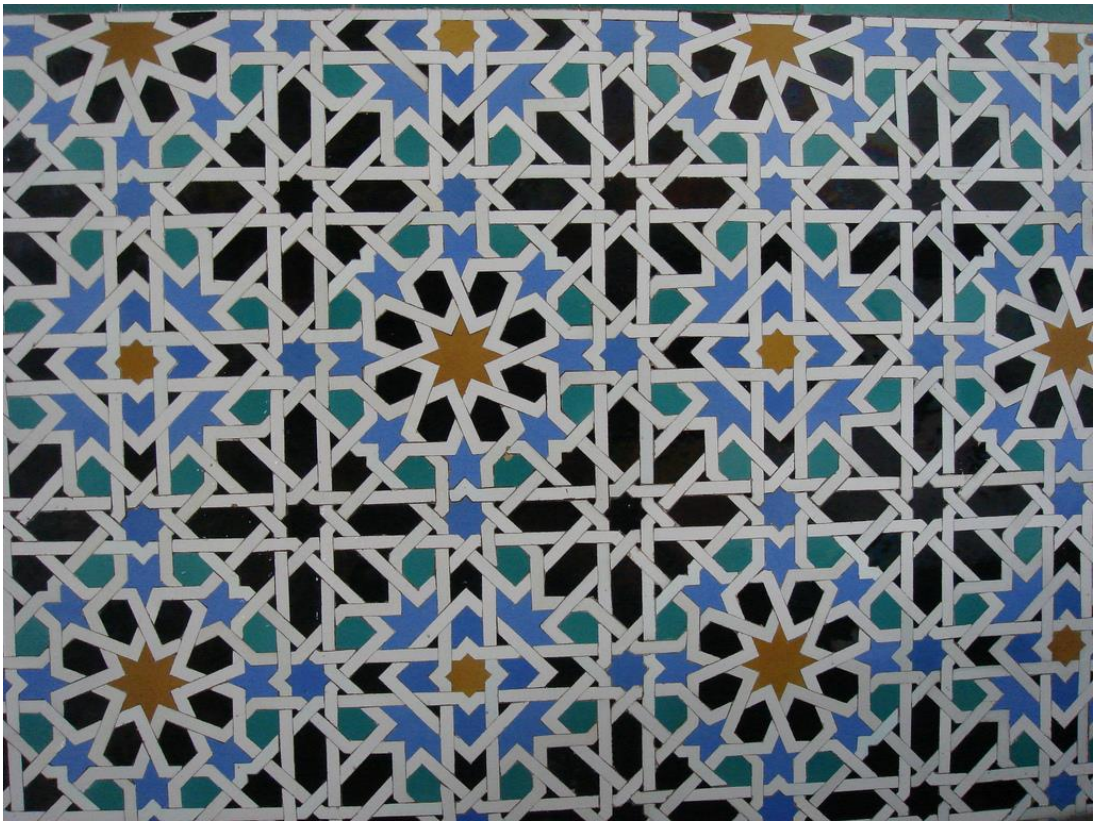

الصورة رقم 26: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 27: قصر الحمراء، سقف

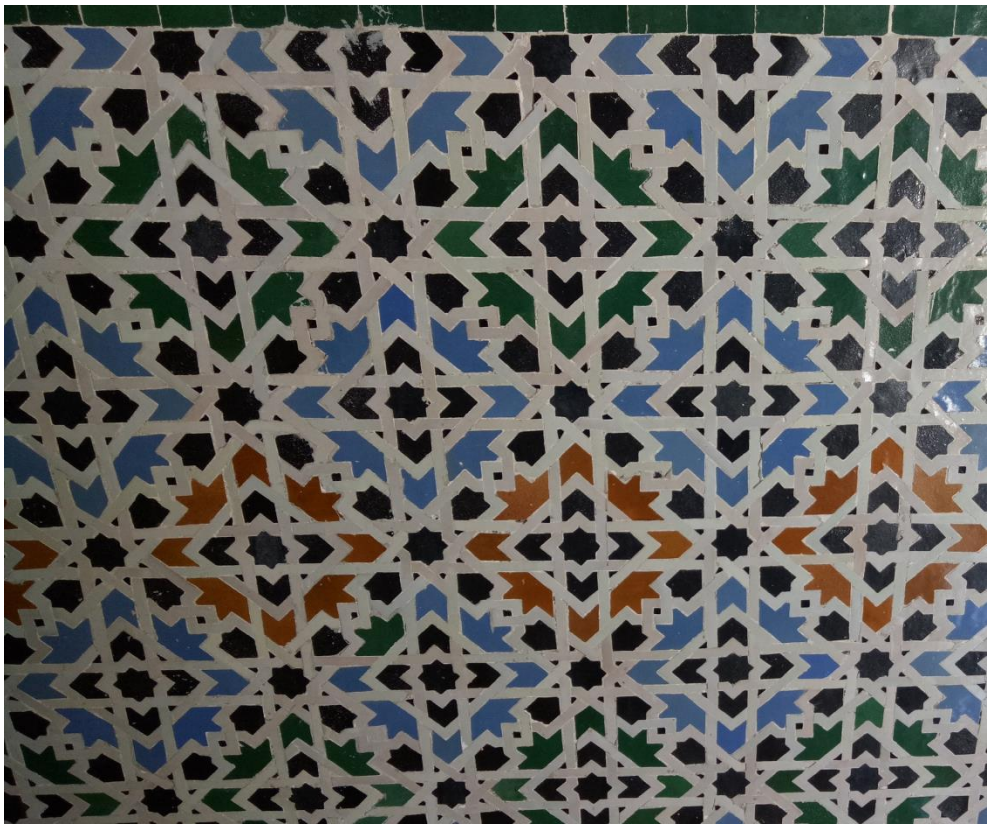

الصورة رقم 28: قصر المشور، جدار

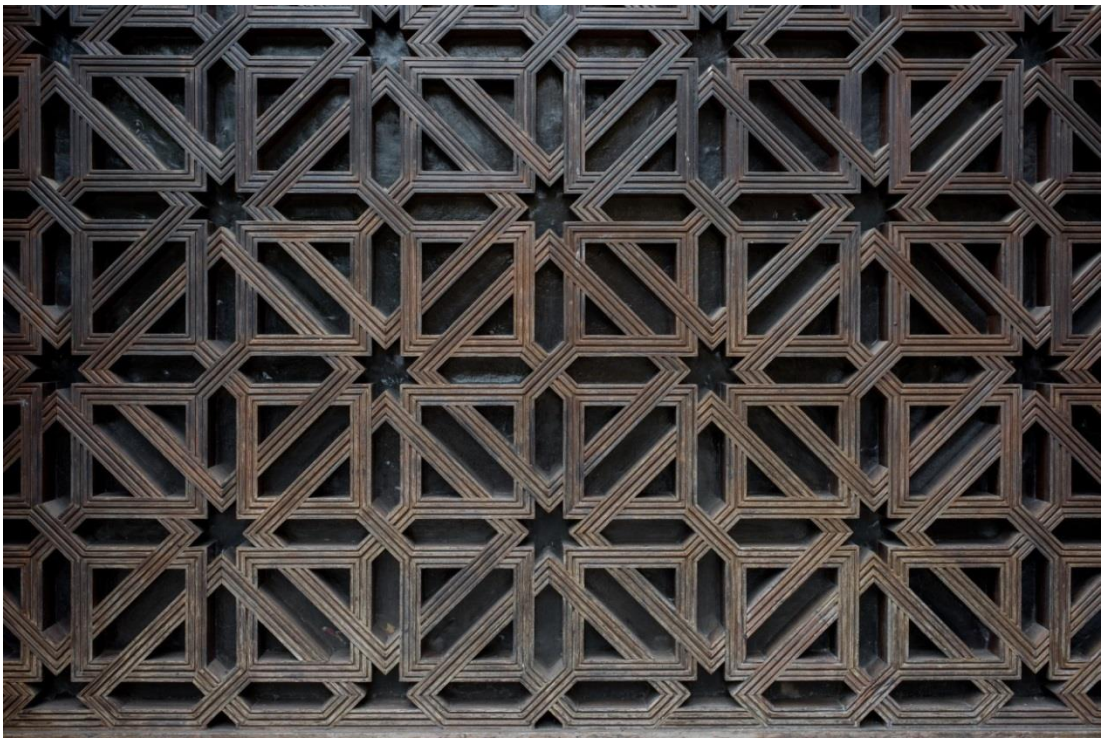

الصورة رقم 29: مسجد قرطبة، شمسية

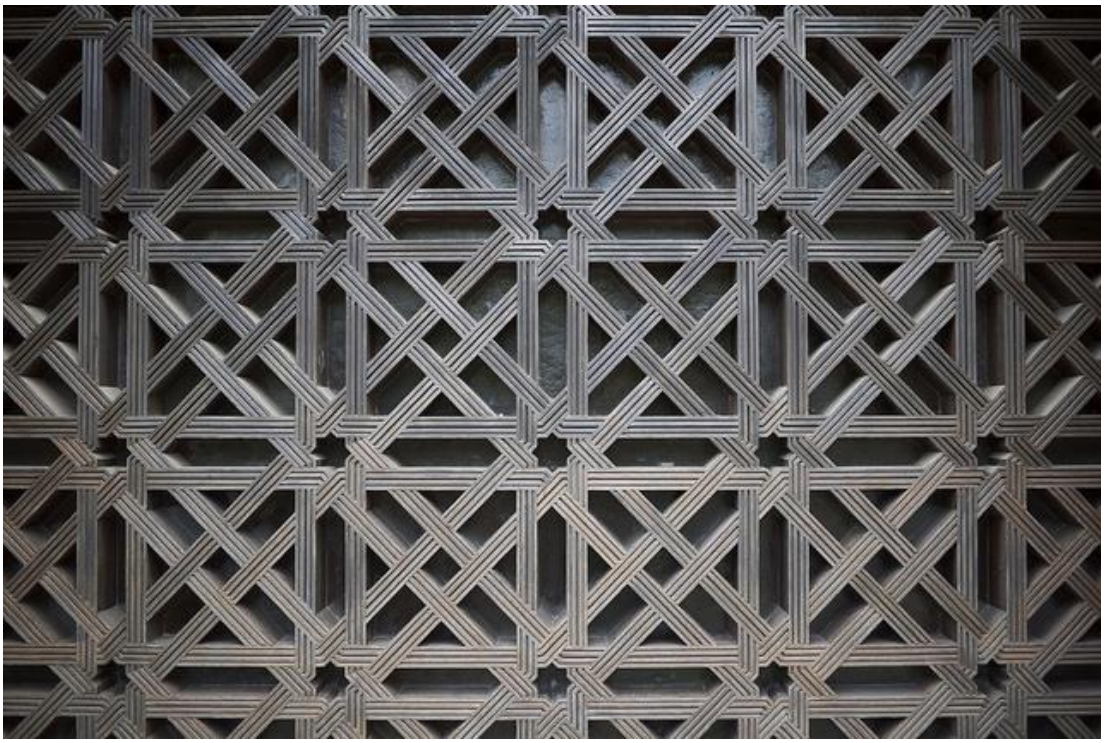

الصورة رقم 30: مسجد قرطبة، شمسية

الصورة رقم 31: قصر المورق، باب

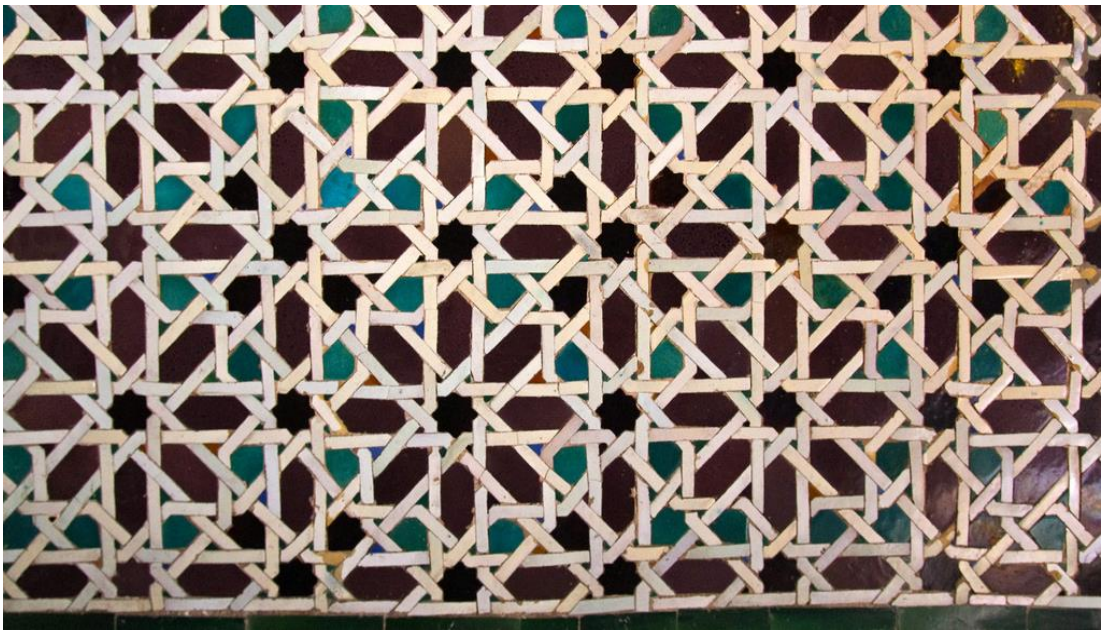

الصورة رقم 32: قصر المورق، جدار

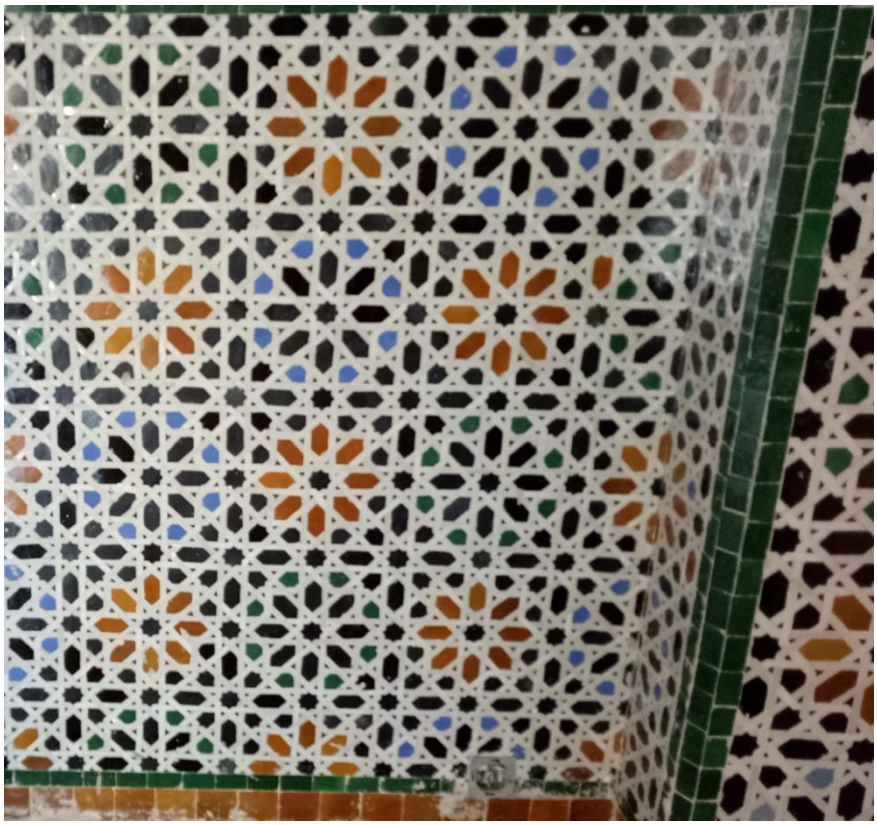

الصورة رقم 33: قصر المشور، جدار

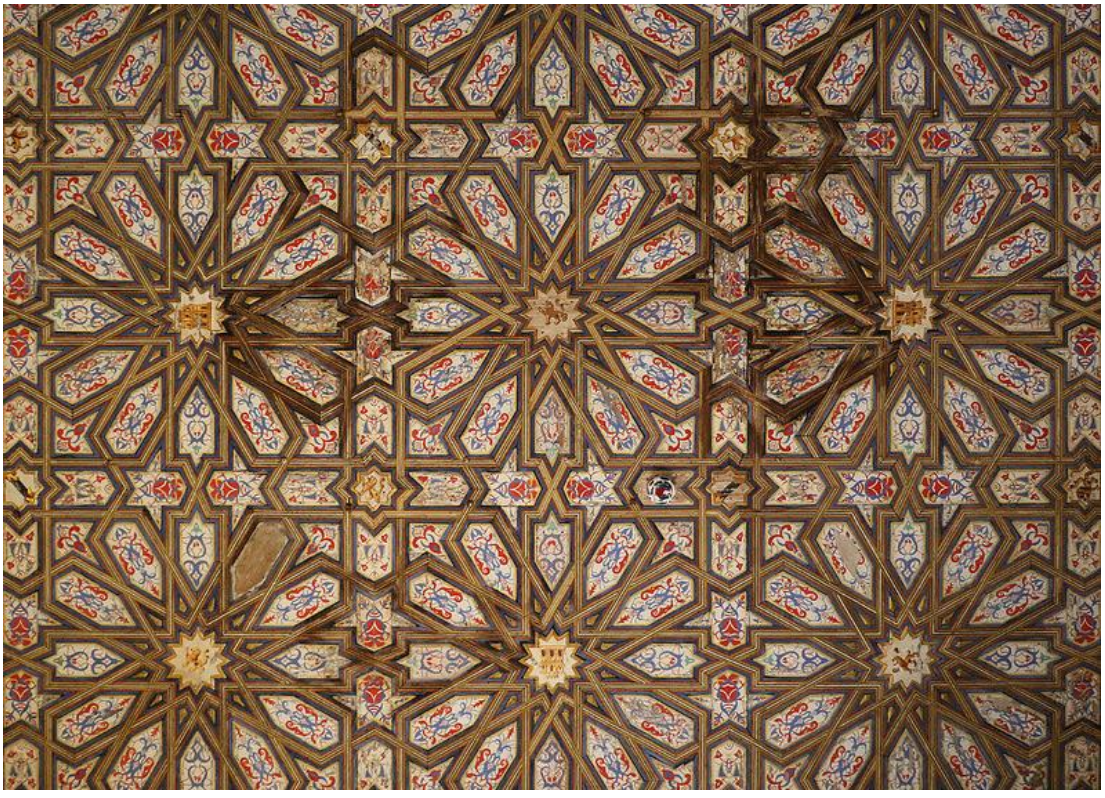

الصورة رقم 34: قصر المورق، سقف

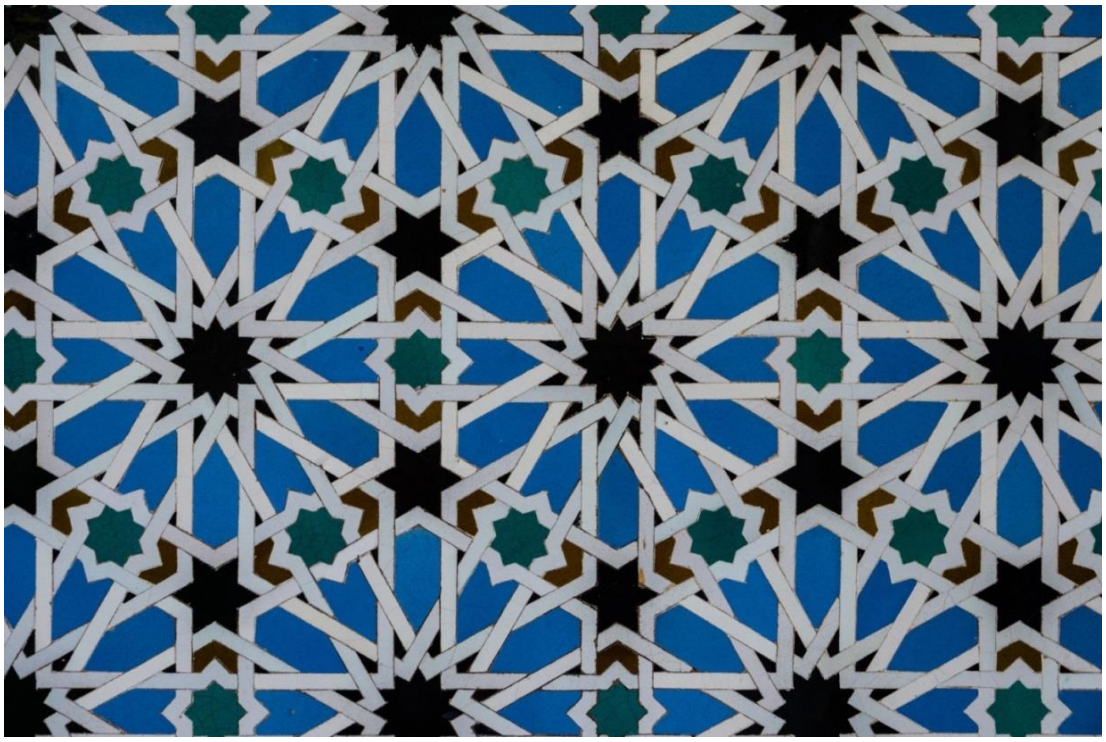

الصورة رقم 35: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 36: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 37: قصر الحمراء، سقف

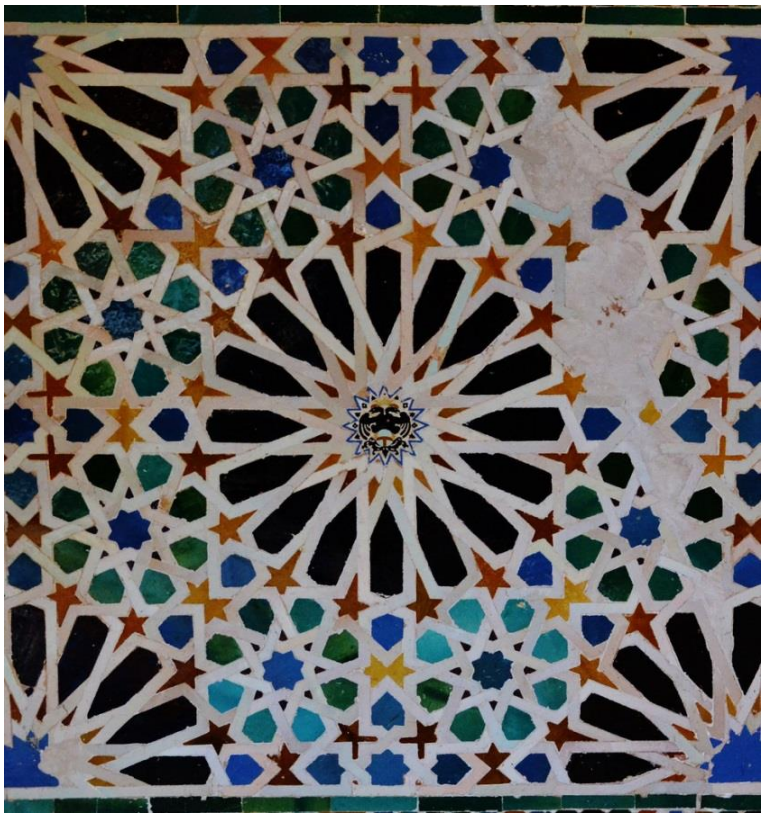

الصورة رقم 38: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 39: قصر الحمراء، جدار

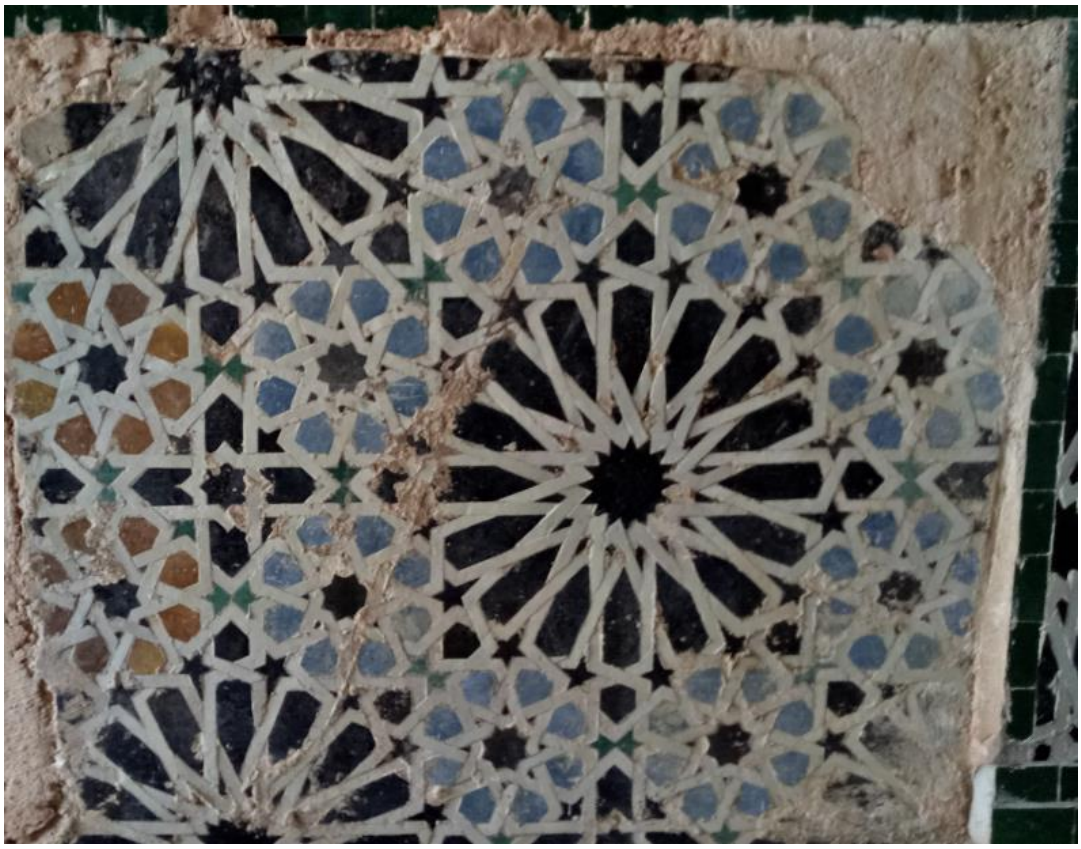

الصورة رقم 40: قصر المشور، جدار

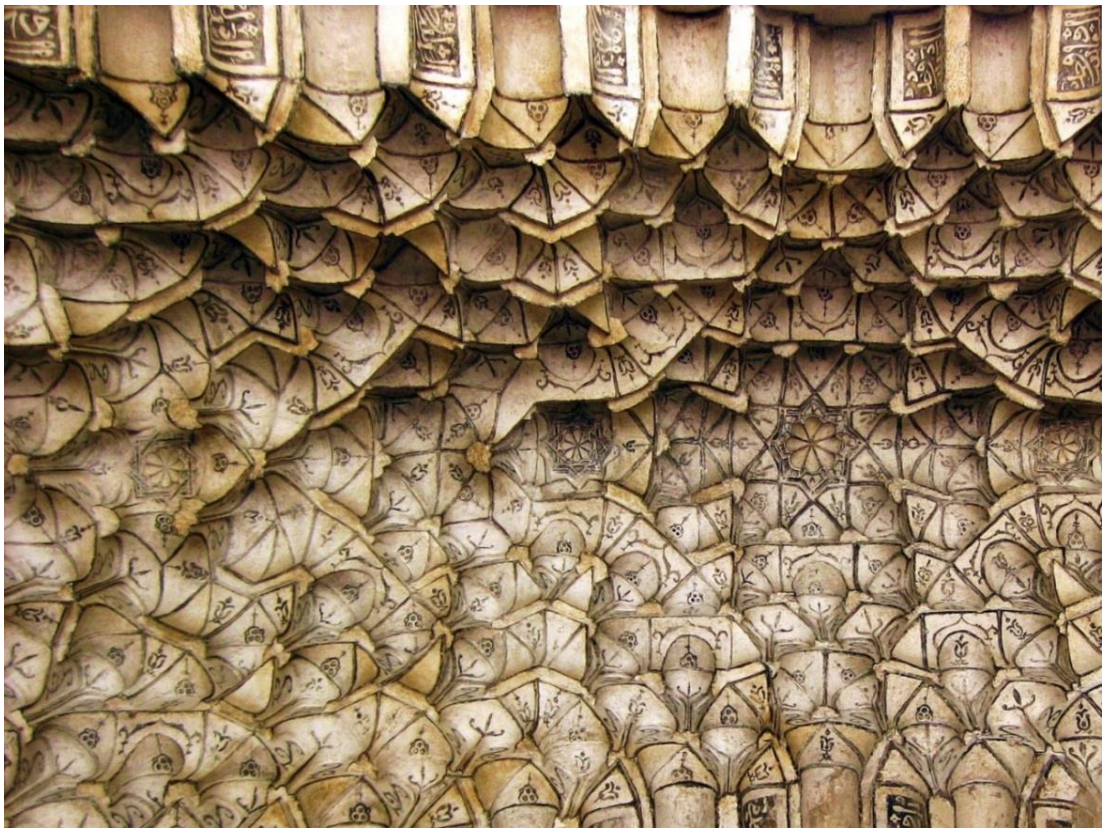

الصورة رقم 41: دار الفحم، جدار وسقف

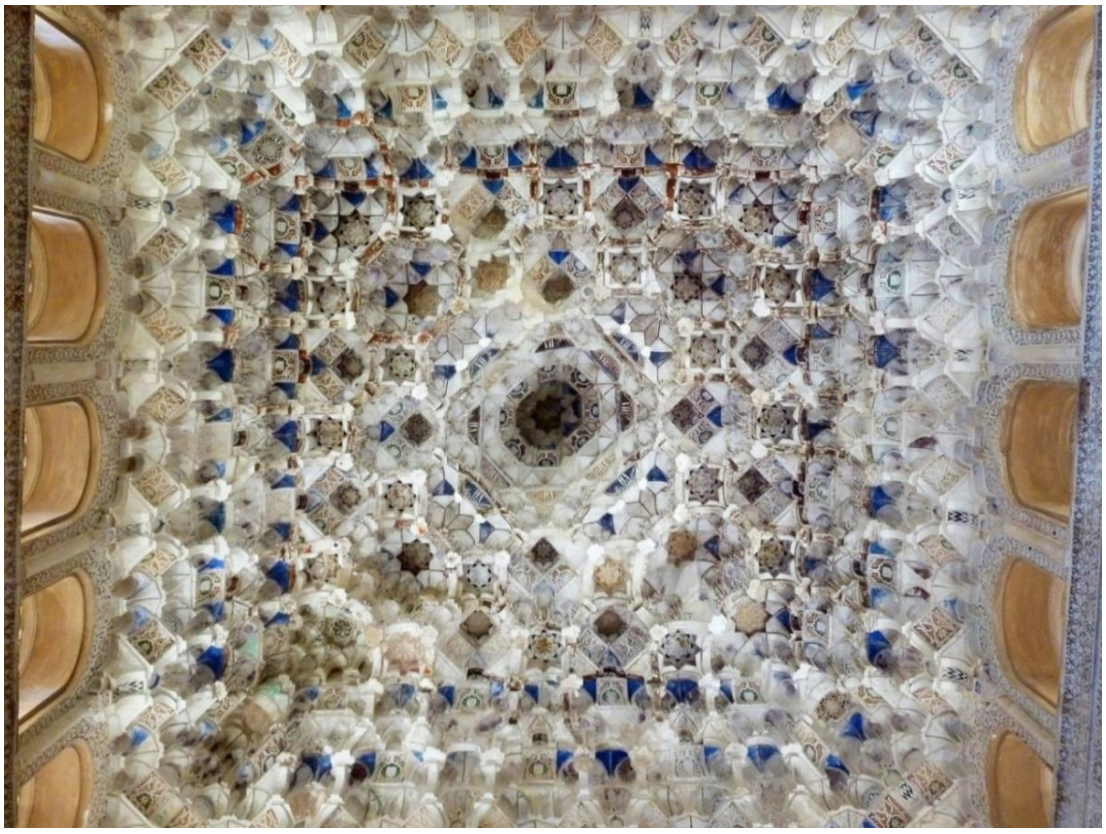

الصورة رقم 42: قصر الحمراء، سقف

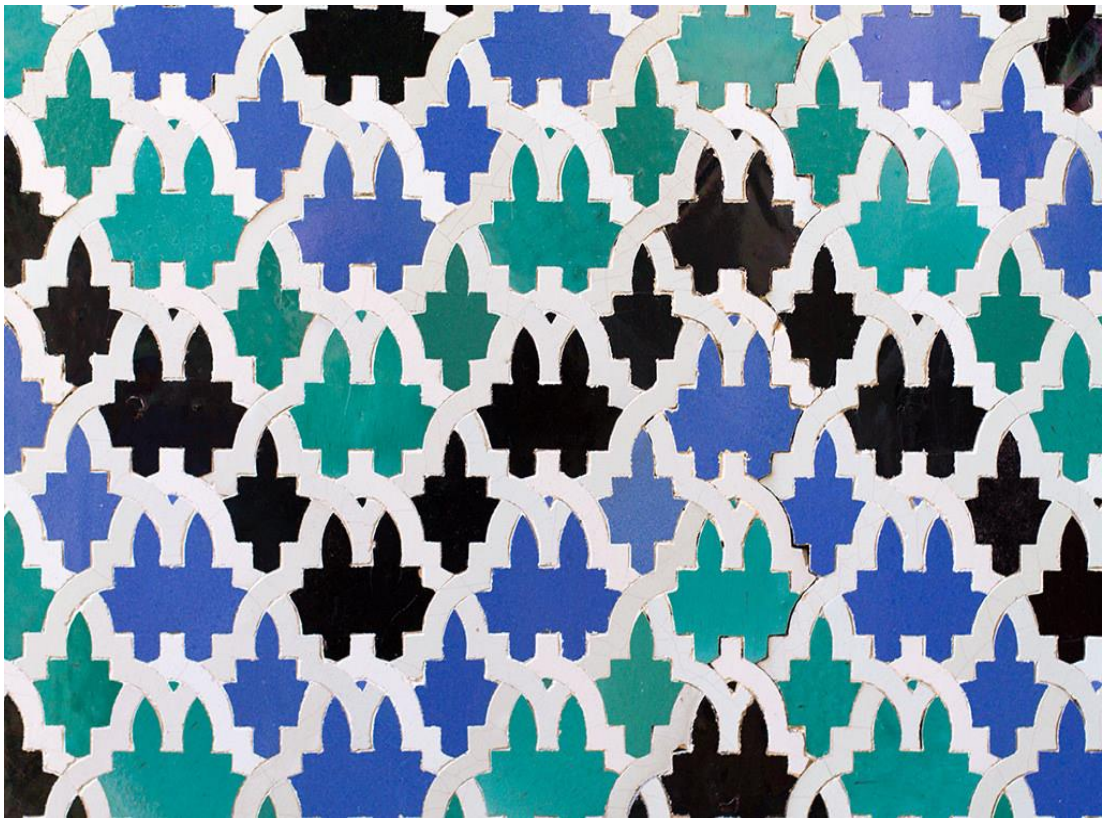

الصورة رقم 43: قصر المورق، جدار

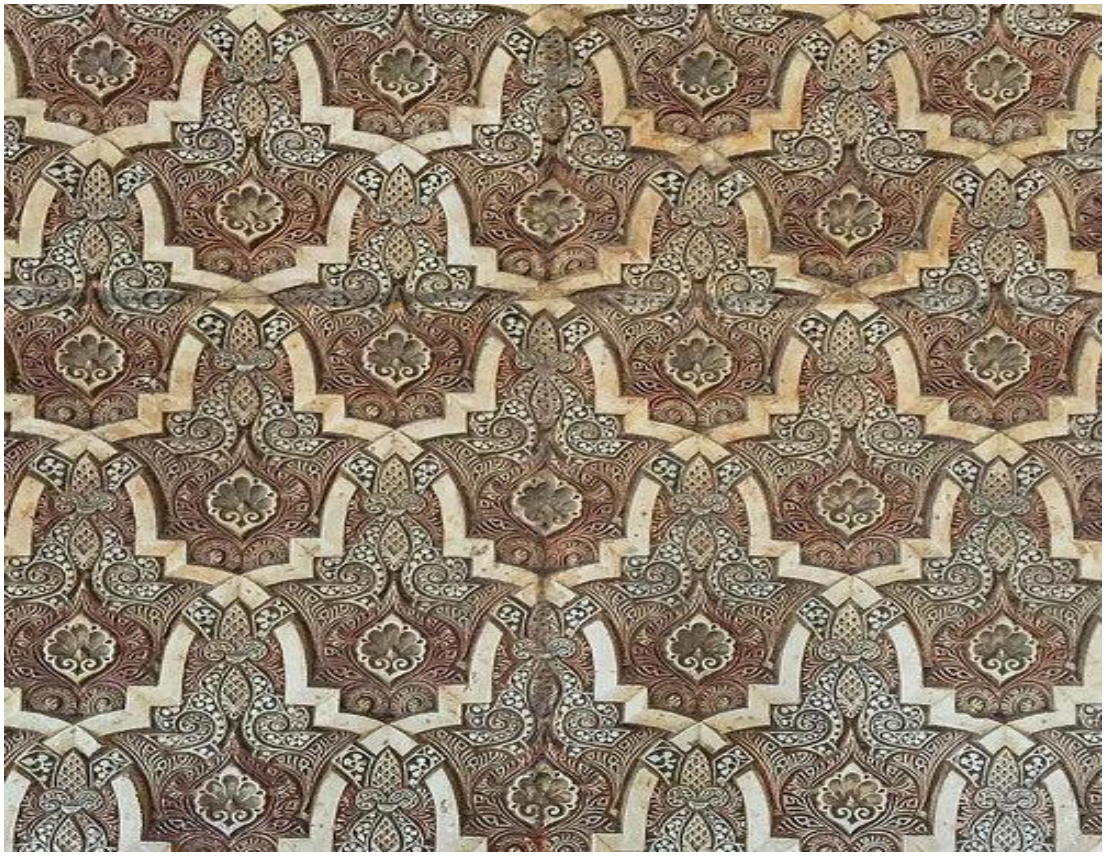

الصورة رقم 44: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 45: قصر الحمراء، عقد

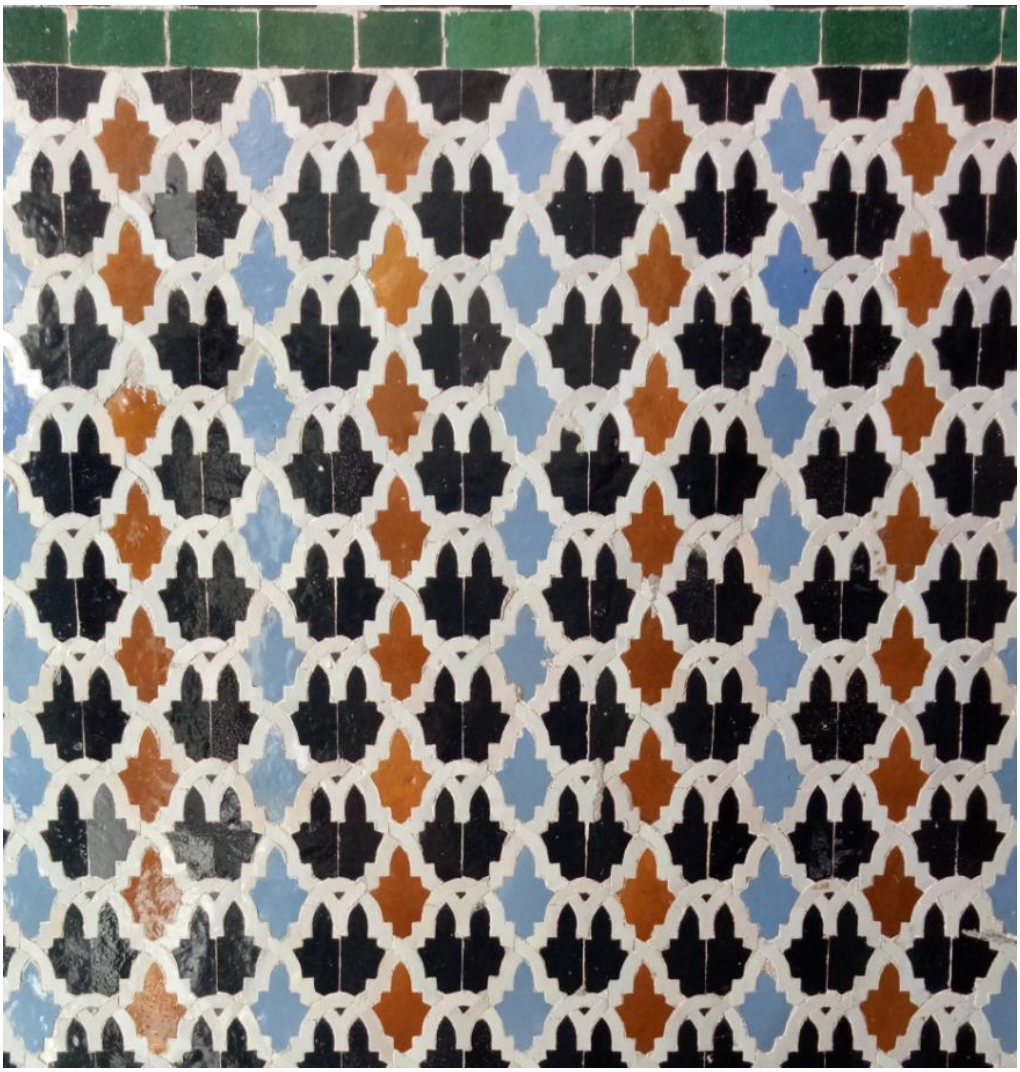

الصورة رقم 46: قصر المشور، جدار

الصورة رقم 47: مسجد المدرسة اليوسفية، المحراب

الصورة رقم 48: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 49: قصر الحمراء، جدار

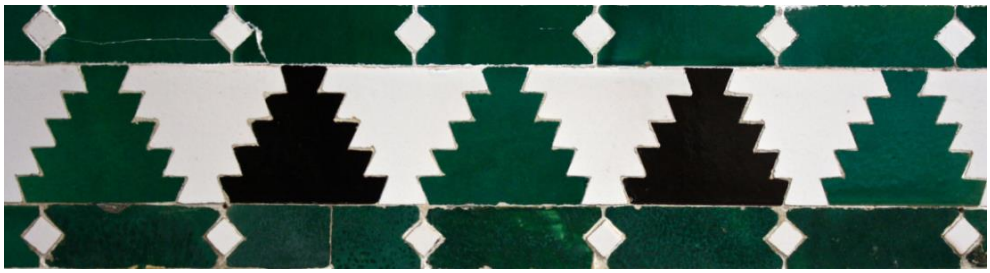

الصورة رقم 50: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 51: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 52: قصر الحمراء، عقد

الصورة رقم 53: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 54: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 55: قصر الحمراء، عقد

الصورة رقم 56: قصر الحمراء، عقد

الصورة رقم 57: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 58: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 59: مسجد المدرسة اليوسفية، عقد

الصورة رقم 60: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 61: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 62: قصر الحمراء، عقد

الصورة رقم 63: قصر الحمراء، عقد

الصورة رقم 64: قصر المشور، أرضية

الصورة رقم 65: قصر المورق، عقد

الصورة رقم 66: قصر الحمراء، عقد

الصورة رقم 67: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 68: قصر المشور، أرضية

صور الفصل الثالث

الصورة رقم 01: مسجد أقادير، المئذنة

الصورة رقم 02: المسجد الكبير، الصحن

الصورة رقم 03: المسجد الكبير، القبة المركزية

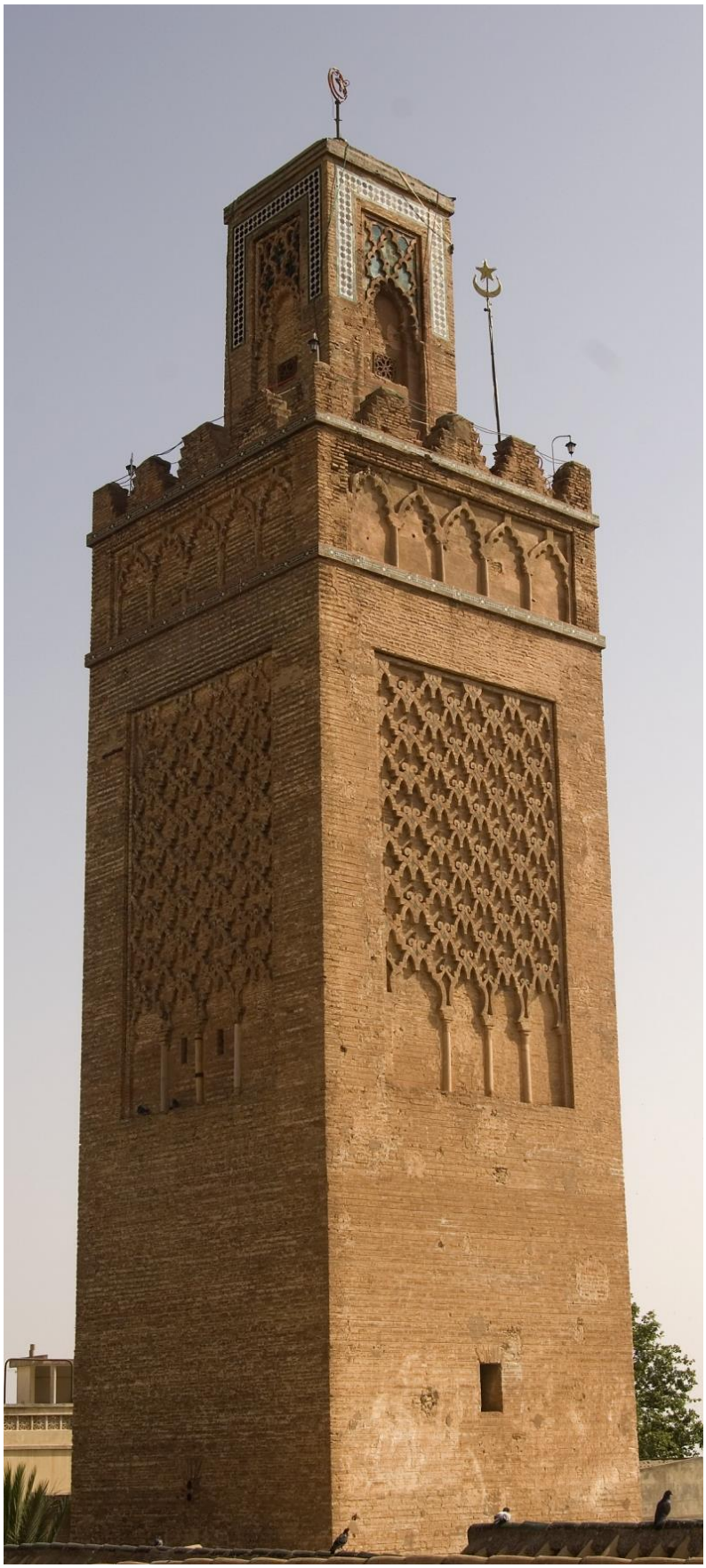

الصورة رقم 04: المسجد الكبير، المئذنة

الصورة رقم 05: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، تاج بقاعة الصلاة

الصورة رقم 06: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، تاج على جانب المحراب

الصورة رقم 07: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، المحراب

الصورة رقم 08: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، المحراب

الصورة رقم 09: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، قبة المحراب

الصورة رقم 10: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، قبة المحراب

الصورة رقم 11: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، السقف

الصورة رقم 12: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، الجدران

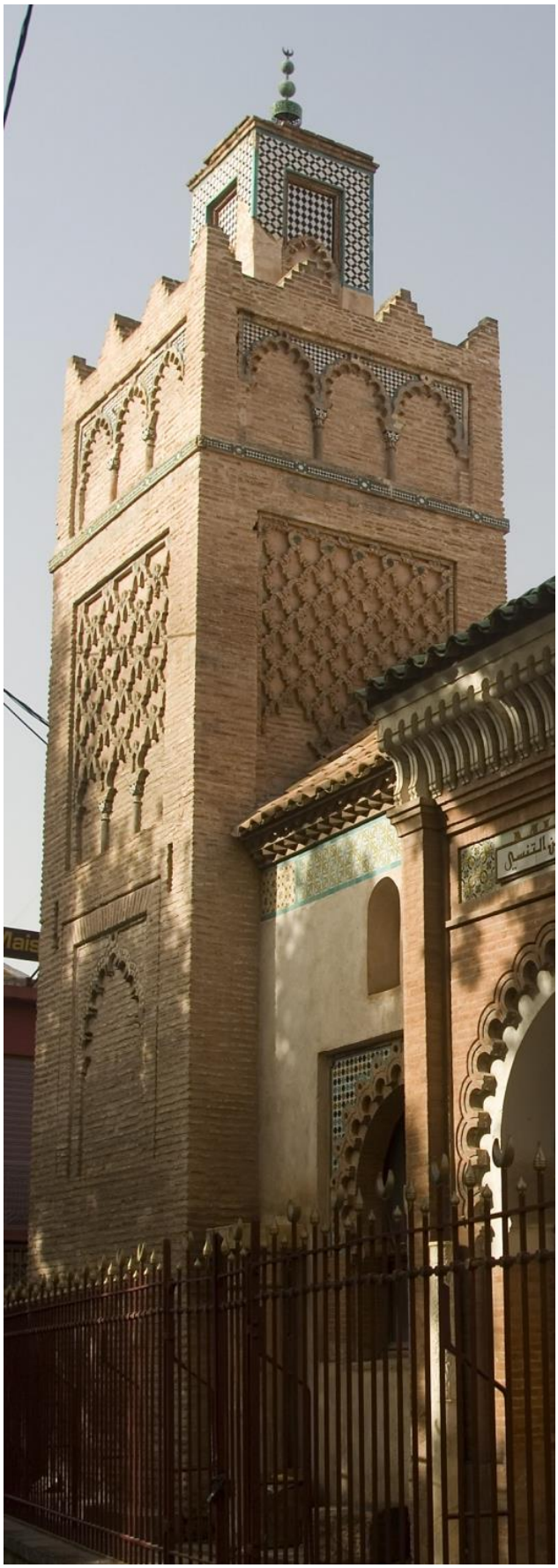

الصورة رقم 13: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، المئذنة

الصورة رقم 14: مسجد أولاد الإمام، المئذنة

الصورة رقم 15: مسجد المشور، أرضية الصحن

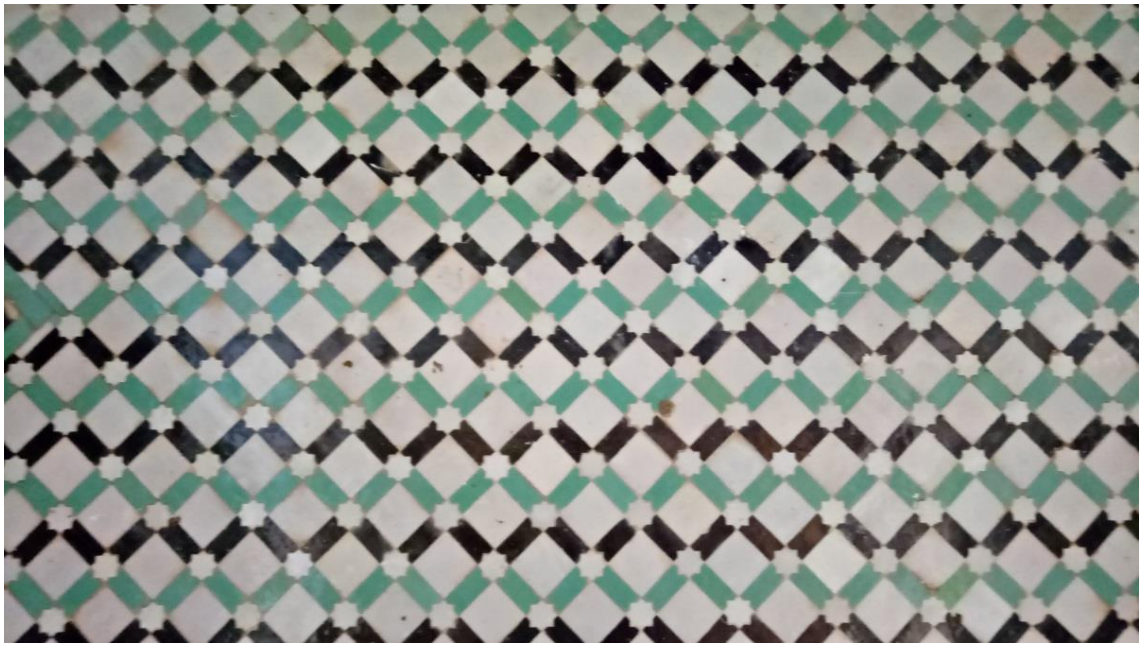

الصورة رقم 16: مسجد المشور، أرضية الصحن

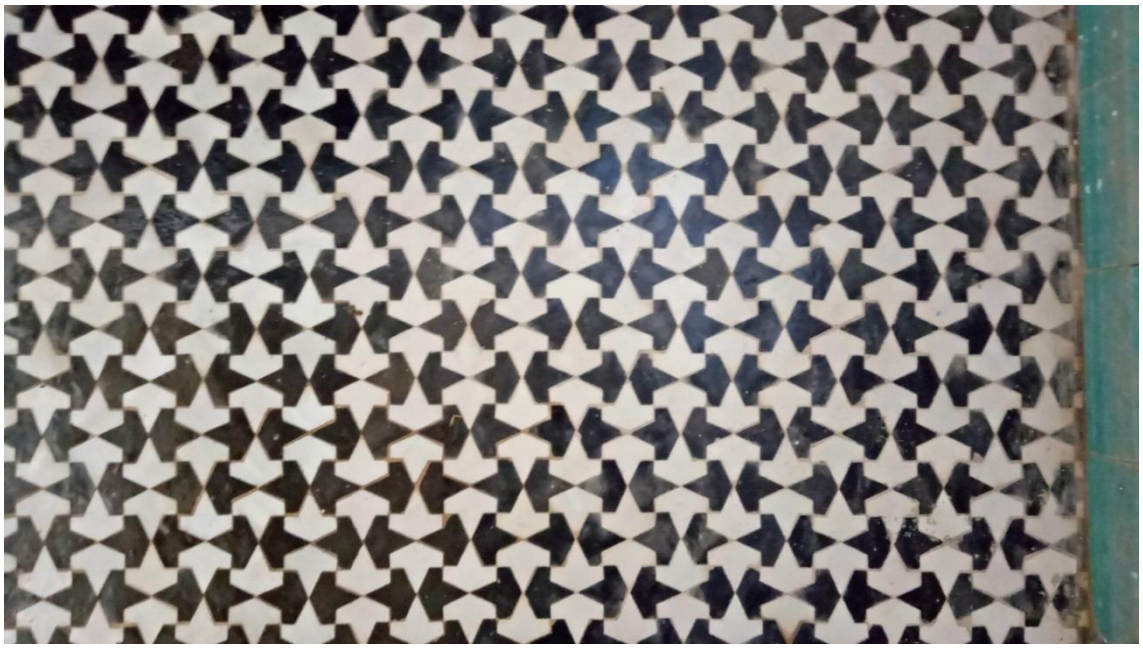

الصورة رقم 17: مسجد المشور، أرضية الصحن

الصورة رقم 18: مسجد المشور، أرضية الصحن

الصورة رقم 19: مسجد المشور، أرضية الصحن

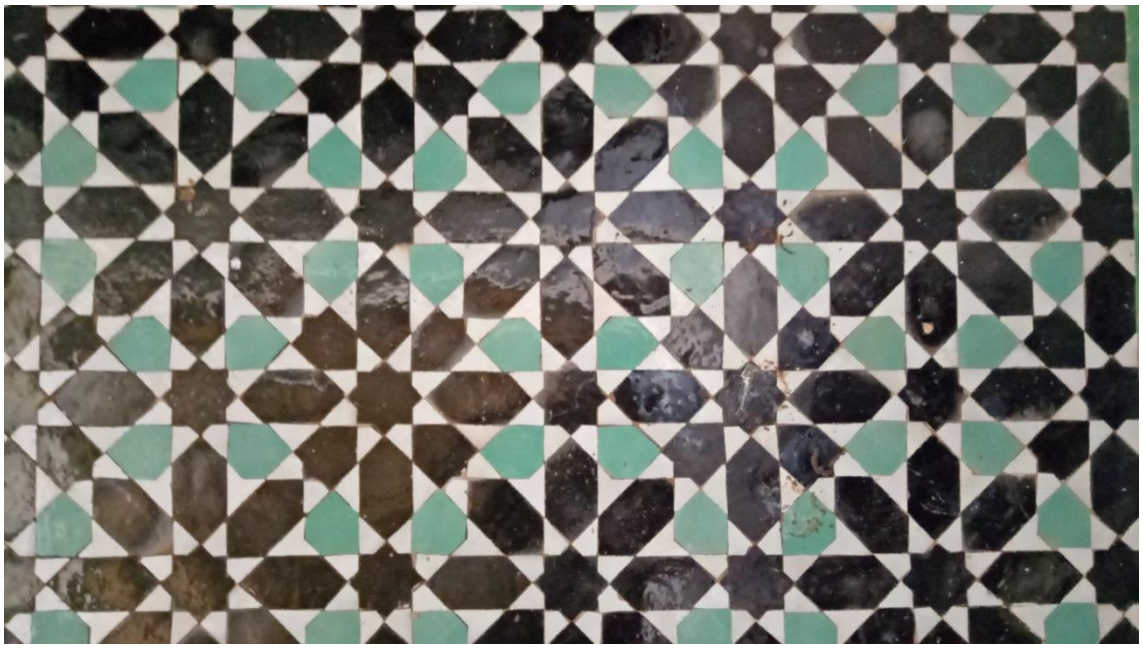

الصورة رقم 20: مسجد المشور، أرضية الصحن

الصورة رقم 21: مسجد المشور، المئذنة

الصورة رقم 22: مسجد المشور، الواجهة الجنوبية للمئذنة

الصورة رقم 23: مسجد ندرومة، المئذنة

الصورة رقم 24: مسجد مسجد سيدي إبراهيم المصمودي، الصحن

الصورة رقم 25: مسجد سيدي إبراهيم المصمودي، القبة

الصورة رقم 26: مسجد سيدي إبراهيم المصمودي، المئذنة

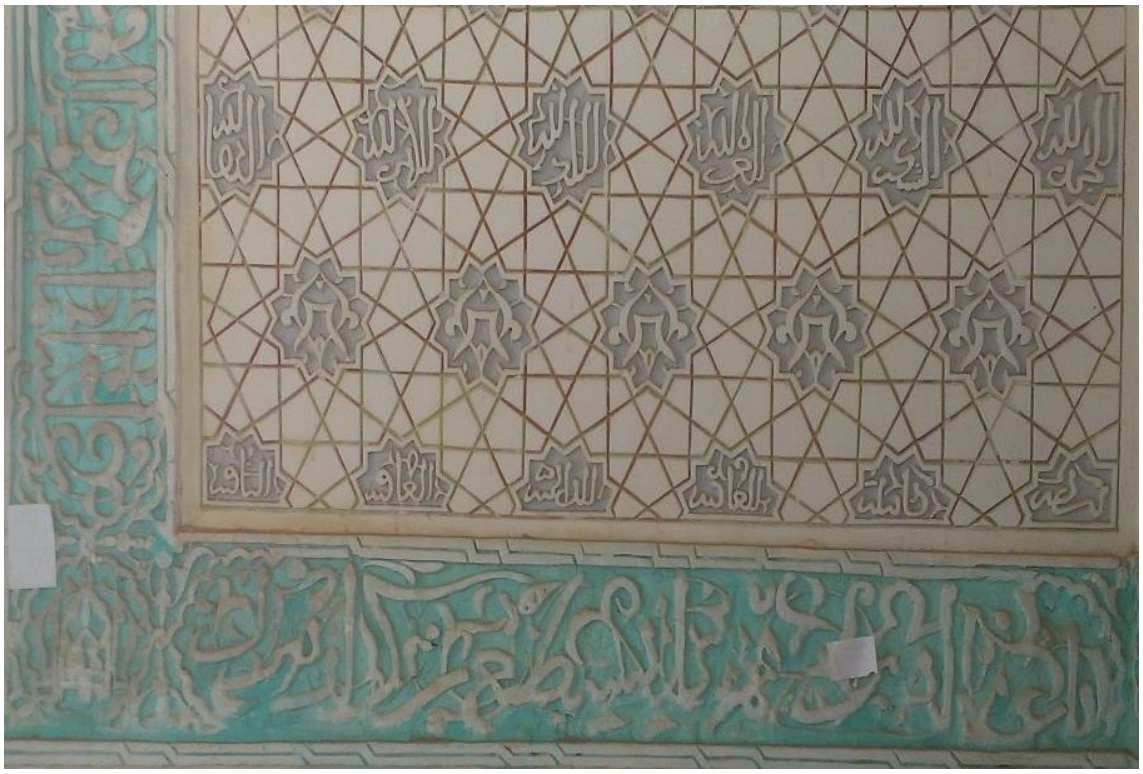

الصورة رقم 27: قبة سيدي إبراهيم المصمودي، جدار

الصورة رقم 28: قبة سيدي إبراهيم المصمودي، جدار

البيبليوغرافيا

المصادر والمراجع باللغة العربية:

القرآن الكريم.

المصادر:

ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تقديم وتحقيق وتعليق هانى سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، مصر،2001.

ابن خلدون أبي زكريا يحي، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، المجلد الأول، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1903.

ابن خلدون أبي زكريا يحي، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، المجلد الثاني، تقديم وتحقيق وتعليق بوزيان الدراجي، الجزائر، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، 2007.

ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المجلد الرابع، دار الفكر، بيروت، 2000.

ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المجلد السادس، دار الفكر، بيروت، 2000.

ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المجلد السابع، دار الفكر، بيروت، 2000.

ابن مريم أبي عبد الله محمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، نشره محمد ابن ابي شنب، المطبعة الثعالبية لصاحبيها أحمد بن مراد التركي وأخيه، الجزائر، 1908.

المقري أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المجلد الأول، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968.

المقري أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المجلد الرابع، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968.

المقري أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المجلد الخامس، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968.

المقري أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المجلد السادس، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968.

مؤلف مجهول، نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب، ضبطه وعلق عليه الفريد البستاني، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2002.

المراجع:

الباشا حسن، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، المجلد الأول، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1999.

بركات محمد مراد، الإسلام والفنون، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2007.

بهنسي عفيف، جمالية الفن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979.

ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، 1994.

ديماند م. س، الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم أحمد فكري، دار المعارف بمصر، 1982.

رزق عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000.

زكي محمد حسن، فنون الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948.

سالم عبد العزيز، في تاريخ وحضارة الإسلام في الاندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1985.

شافعي فريد، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، جامعة الملك سعود، السعودية، 1982.

شافعي فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية، مكتبة الأسرة، مصر، 2002.

الشامي صالح احمد، الفن الإسلامي التزام وابتداع، دار القلم، دمشق، 1990.

عنان محمد عبد الله، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال (دراسة تاريخية أثرية)، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997.

فرحات يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الأحمر (دراسة حضارية)، دار الجيل، بيروت، 1993.

فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، الجزء الأول، موفم للنشر، الجزائر 2002.

قاجة جمعة أحمد، موسوعة فن العمارة الإسلامية، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، دار الحصاد للطباعة والنشر، دمشق،2000.

كريزويل ك، الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادي عبلة ؛ تحقيق وتعليق أحمد غسان سبانو، دار قتيبة، دمشق، 1984.

معزوز عبد الحق، الكتابات الكوفية في الجزائر بين القرنين الثاني والثامن الهجريين (8-14م)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002.

مؤنس حسين، المساجد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981.

وزيري يحي، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، الكتاب الثاني، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1999.

المراجع باللغة الفرنسية:

Bargès, J.J.L, Complément de l'histoire des Beni-Zeiyan rois de Tlemcen : ouvrage du cheikh Mohammed Abd'al- Djalil al-Tenessy, Paris, Ernest Leroux, 1887.

Bargès, J.J.L, Histoire des Beni Zeiyan rois de Tlemcen, par l'imam Cidi Abou-Abd' Allah-Mohammed Ibn-Abd' el-djelyl el-Tenessy, Paris, Benjamin Duprat, 1852.

Barges J. J. L, Tlemcen, ancienne capitale du royaume de ce nom, Paris, Benjamin Duprat et Challamel Ainé, 1859.

Bourouiba Rachid, L'art religieux musulman en Algérie, Alger, Sned, 1981.

Bourouiba Rachid, Apports de l'Algérie à l'architecture arabo-islamique, Alger, ENAG Editions, 2011.

Brosselard Charles, Mémoire épigraphique et historique sur les tombeaux des émirs Beni-Zeiyan, et de Boabdil, dernier roi de Grenade, découverts à Tlemcen, Paris, Imprimerie nationale, 1876.

Hierro Calleja Rafael, Grenade et l'Alhambra, traduction Françoise Souchet, Éditions Miguel Sanchez, Granada, 2005.

Marçais Georges, L’architecture musulmane d’Occident : Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile, Paris, Arts et Métiers graphiques, 1954.

Marçais, W et G, Les monuments arabes de Tlemcen, Paris, Albert Fontemoing Éditeur, 1903.

Marçais Georges, Les villes d'art célèbres : Tlemcen, Alger, ENAG Editions, 2011.

Migeon Gaston, Manuel d'art musulman : arts plastiques et industriels, Tome premier, Paris, Editions Auguste Picard, 1927.

Ricard P. Pour comprendre l’art musulman dans l’Afrique du Nord et en Espagne, Paris, 1924.

المقالات باللغة الفرنسية:

Bel Alfred, Fouilles faites sur l'emplacement de l'ancienne mosquée d'Agadir (Tlemcen) : 1910-1911, Revue africaine, Volume 57, Alger, A. Jourdan, Librairie-Éditeur, 1913.

Brosselard Charles, Les inscriptions arabes de Tlemcen, Revue africaine, Volume 3, Alger, A. Jourdan, Librairie-Éditeur, 1858.

Brosselard Charles, Les inscriptions arabes de Tlemcen, Revue africaine, Volume 4, Alger, A. Jourdan, Librairie-Éditeur, 1860.

الفهارس

فهرس المخططات:

مخططات الفصل الثالث:

المخطط رقم 01: المسجد الكبير (رشيد بورويبة)

المخطط رقم 02: مسجد سيدي أبي الحسن (رشيد بورويبة)

المخطط رقم 03: مسجد أولاد الإمام (رشيد بورويبة)

المخطط رقم 04: مسجد سيدي إبراهيم المصمودي (رشيد بورويبة)

المخطط رقم 05: مسجد وضريح سيدي إبراهيم المصمودي (E.Duthoit)

المخطط رقم 06: مسجد وضريح سيدي إبراهيم المصمودي، مقطع طولي (E.Danjoy)

المخطط رقم 07: ضريح سيدي إبراهيم المصمودي (رشيد بورويبة)

المخطط رقم 08: ضريح سيدي إبراهيم المصمودي، مقطع طولي (E.Danjoy)

فهرس الأشكال:

أشكال الفصل الثاني:

الشكل رقم 01: زخرفة هندسية، المربعات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 02: زخرفة هندسية، المربعات والمستطيلات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 03: زخرفة هندسية، المربعات والمستطيلات والنجمات السليمانية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 04: زخرفة هندسية، النجمات السليمانية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 05: زخرفة هندسية، النجمات السليمانية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 06: زخرفة هندسية، أوراق التين (عمل الطالبة)

الشكل رقم 07: زخرفة هندسية، المربعات والمستطيلات والمثمنات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 08: زخرفة هندسية، النجمات السليمانية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 09: زخرفة هندسية، طبق نجمي (عمل الطالبة)

الشكل رقم 10: زخرفة هندسية، طبق نجمي (عمل الطالبة)

الشكل رقم 11: زخرفة هندسية، طبق نجمي (عمل الطالبة)

الشكل رقم 12: زخرفة هندسية، طبق نجمي (عمل الطالبة)

الشكل رقم 13: زخرفة هندسية، طبق نجمي (عمل الطالبة)

الشكل رقم 14: زخرفة هندسية، طبق نجمي (عمل الطالبة)

الشكل رقم 15: زخرفة هندسية، طبق نجمي (عمل الطالبة)

الشكل رقم 16: زخرفة هندسية، طبق نجمي (عمل الطالبة)

الشكل رقم 17: زخرفة هندسية، المقرنصات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 18: زخرفة هندسية، شبكة المعينات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 19: زخرفة هندسية، إفريز (عمل الطالبة)

الشكل رقم 20: زخرفة هندسية، إفريز (عمل الطالبة)

الشكل رقم 21: زخرفة هندسية، إفريز (عمل الطالبة)

الشكل رقم 22: زخرفة هندسية، إفريز (عمل الطالبة)

الشكل رقم 23: زخرفة هندسية، إفريز (عمل الطالبة)

الشكل رقم 24: زخرفة هندسية، ضفيرة (عمل الطالبة)

الشكل رقم 25: زخرفة هندسية، ضفيرة (عمل الطالبة)

الشكل رقم 26: زخرفة هندسية، ضفيرة (عمل الطالبة)

الشكل رقم 27: زخرفة هندسية، ضفيرة (عمل الطالبة)

الشكل رقم 28: زخرفة نباتية، كوز الصنوبر (عمل الطالبة)

الشكل رقم 29: زخرفة نباتية، وريدة (عمل الطالبة)

الشكل رقم 30: زخرفة نباتية، وريدة (عمل الطالبة)

الشكل رقم 31: زخرفة نباتية، محارة (عمل الطالبة)

الشكل رقم 32: زخرفة نباتية، مراوح نخيلية (عمل الطالبة)

أشكال الفصل الثالث:

الشكل رقم 01: مئذنة أقادير، الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 02: مئذنة أقادير، الجزء الأوسط للبدن في الواجهتين الشرقية والغربية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 03: مئذنة أقادير، الجزء الأسفل للبدن في الواجهتين الشرقية والغربية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 04: مئذنة أقادير، الجزء الأوسط للبدن في الواجهتين الشمالية والجنوبية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 05: مئذنة أقادير، الجزء الأسفل للبدن في الواجهتين الشمالية والجنوبية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 06: مئذنة أقادير، الجوسق (عمل الطالبة)

الشكل رقم 07: مئذنة أقادير، الشرفات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 08: مئذنة المسجد الكبير، الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 09: مئذنة المسجد الكبير، إفريز بالجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 10: مئذنة المسجد الكبير، الجزء الاوسط للبدن في الواجهتين الشمالية والغربية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 11: مئذنة المسجد الكبير، الجزء الأوسط للبدن في الواجهة الشرقية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 12: مئذنة المسجد الكبير، الجزء الاوسط للبدن في الواجهة الجنوبية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 13: مئذنة المسجد الكبير، الجوسق (عمل الطالبة)

الشكل رقم 14: مئذنة المسجد الكبير، الشرفات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 15: مسجد سيدي بلحسن، أحد التاجان الحاملان لعقد المحراب (E. Duthoit)

الشكل رقم 16: مسجد سيدي بلحسن، أحد التاجان على جانبي المحراب (G. Marçais)

الشكل رقم 17: مسجد سيدي بلحسن، مقطع لقبة المحراب (G. Marçais)

الشكل رقم 18: مسجد سيدي بلحسن، مخطط لقبة المحراب (E. Duthoit)

الشكل رقم 19: مسجد سيدي بلحسن، كوشة عقد المحراب (G. Marçais)

الشكل رقم 20: مسجد سيدي بلحسن، صنجات عقد المحراب (G. Marçais)

الشكل رقم 21: مسجد سيدي بلحسن، إفريز كتابي للمقطع العمودي الأيمن للمحراب (G. Marçais)

الشكل رقم 22: مسجد سيدي بلحسن، إفريز كتابي للمقطع الأفقي للمحراب (G. Marçais)

الشكل رقم 23: مسجد سيدي بلحسن، إفريز كتابي للمقطع العمودي الأيسر للمحراب (G. Marçais)

الشكل رقم 24: مسجد سيدي بلحسن، إطار عقد المحراب (G. Marçais)

الشكل رقم 25: مسجد سيدي بلحسن، شريط على جانب شمسيات المحراب (G. Marçais)

الشكل رقم 26: مسجد سيدي بلحسن، معينات الجدران (E. Duthoit)

الشكل رقم 27: مسجد سيدي بلحسن، نموذج من معينات الجدران (G. Marçais)

الشكل رقم 28: مسجد سيدي بلحسن، نموذج من معينات العقدان الجانبيان للجدار الغربي (G. Marçais)

الشكل رقم 29: مسجد سيدي بلحسن، العقد الأوسط للجدار الغربي (G. Marçais)

الشكل رقم 30: مسجد سيدي بلحسن، نموذج من معينات العقدان الجانبيان للجدار الشمالي (G. Marçais)

الشكل رقم 31: مسجد سيدي بلحسن، نموذج من معينات العقد الأوسط للجدار الشمالي (G. Marçais)

الشكل رقم 32: مسجد سيدي بلحسن، العقدان الجانبيان للجدار الجنوبي (G. Marçais)

الشكل رقم 33: مسجد سيدي بلحسن، نموذج من معينات العقد الأيمن للجدار الشرقي (G. Marçais)

الشكل رقم 34: مسجد سيدي بلحسن، نموذج من معينات العقد الأيسر للجدار الشرقي (G. Marçais)

الشكل رقم 35: مسجد سيدي بلحسن، العقد الأوسط للجدار الشرقي (G. Marçais)

الشكل رقم 36: مسجد سيدي بلحسن، العقد الأوسط للجدار الشرقي (E. Duthoit)

الشكل رقم 37: مسجد سيدي بلحسن، شمسية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 38: مسجد سيدي بلحسن، شمسية (G. Marçais)

الشكل رقم 39: مسجد سيدي بلحسن، شمسية (G. Marçais)

الشكل رقم 40: مسجد سيدي بلحسن، الجزء الأسفل لبدن المئذنة في الواجهة الشرقية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 41: مسجد سيدي بلحسن، الجزء الأسفل لبدن المئذنة في الواجهة الغربية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 42: مسجد سيدي بلحسن، الجزء الأسفل لبدن المئذنة في الواجهة الجنوبية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 43: مسجد سيدي بلحسن، الجزء الأوسط لبدن المئذنة في الواجهات الشرقية والغربية والجنوبية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 44: مسجد سيدي بلحسن، الجزء الأوسط لبدن المئذنة في الواجهة الشمالية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 45: مسجد سيدي بلحسن، الجزء الأعلى لبدن المئذنة في كل الواجهات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 46: مسجد سيدي بلحسن، تاج من المئذنة (G. Marçais)

الشكل رقم 47: مسجد سيدي بلحسن، إفريز في الجزء العلوي لبدن المئذنة (عمل الطالبة)

الشكل رقم 48: مسجد سيدي بلحسن، الجوسق (عمل الطالبة)

الشكل رقم 49: مسجد سيدي بلحسن، الشرفات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 50: مسجد أولاد الإمام، الجزء الأعلى لبدن المئذنة في كل الواجهات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 51: مسجد أولاد الإمام، إفريز في الجزء الأعلى لبدن المئذنة (عمل الطالبة)

الشكل رقم 52: مسجد أولاد الإمام، الجزء الأسفل لبدن المئذنة في الواجهتين الشرقية والجنوبية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 53: مسجد أولاد الإمام، الجزء الأسفل لبدن المئذنة في الواجهة الشمالية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 54: مسجد أولاد الإمام، الجوسق (عمل الطالبة)

الشكل رقم 55: مسجد أولاد الإمام، الشرفات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 56: مسجد المشور، الجزء الأعلى لبدن المئذنة في كل الواجهات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 57: مسجد المشور، الجزء الأوسط للبدن في الواجهة الشرقية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 58: مسجد المشور، الجزء الأوسط والأسفل لبدن المئذنة في الواجهة الجنوبية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 59: مسجد المشور، كتابة في الجزء الأسفل لبدن المئذنة في الواجهة الجنوبية (G. Marçais)

الشكل رقم 60: مسجد المشور، شريط في الجزء الأسفل والأوسط لبدن المئذنة في الواجهة الجنوبية (G. Marçais)

الشكل رقم 61: مسجد المشور، الجزء الأوسط لبدن المئذنة في الواجهتين الشمالية والغربية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 62: مسجد المشور، الجوسق (عمل الطالبة)

الشكل رقم 63: مسجد المشور، الشرفات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 64: مئذنة مسجد ندرومة، الجزء الأوسط للبدن في الواجهتين الشرقية والغربية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 65: مئذنة مسجد ندرومة، الجزء الأوسط للبدن في الواجهتين الشمالية والجنوبية (عمل الطالبة)

الشكل رقم 66: مئذنة مسجد ندرومة، الجزء الأسفل للبدن في كل الواجهات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 67: مسجد سيدي إبراهيم، الجزء الأعلى لبدن المئذنة في كل الواجهات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 68: مسجد سيدي إبراهيم، الجزء الأوسط لبدن المئذنة في كل الواجهات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 69: مسجد سيدي إبراهيم، إفريز في بدن المئذنة (عمل الطالبة)

الشكل رقم 70: مسجد سيدي إبراهيم، الجزء الأسفل لبدن المئذنة في كل الواجهات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 71: مسجد سيدي إبراهيم، الجوسق (عمل الطالبة)

الشكل رقم 72: مسجد سيدي إبراهيم، الشرفات (عمل الطالبة)

الشكل رقم 73: ضريح سيدي إبراهيم، لوحة جانبية لعقد الجدران (G. Marçais)

الشكل رقم 74: ضريح سيدي إبراهيم، الحشوات المستطيلة للجدران (E. Duthoit)

الشكل رقم 75: ضريح سيدي إبراهيم، معينات الأشرطة الأفقية للجدران (E. Duthoit)

الشكل رقم 76: ضريح سيدي إبراهيم، الجزء الأسفل للجدران (G. Marçais)

فهرس الصور:

صور الفصل الثاني:

الصورة رقم 01: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 02: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 03: قصر الحمراء، تاج

الصورة رقم 04: مسجد المدرسة اليوسفية، المحراب

الصورة رقم 05: مسجد المدرسة اليوسفية، المحراب

الصورة رقم 06: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 07: قصر الحمراء، تاج

الصورة رقم 08: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 09: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 10: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 11: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 12: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 13: قصر المشور، جدار

الصورة رقم 14: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 15: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 16: قصر المشور، أرضية

الصورة رقم 17: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 18: متحف قصر المورق، قطعة من جدار

الصورة رقم 19: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 20: قصر الحمراء، جدار وعمود

الصورة رقم 21: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 22: قصر المشور، أرضية

الصورة رقم 23: قصر المورق، سقف

الصورة رقم 24: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 25: قصر الحمراء، باب

الصورة رقم 26: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 27: قصر الحمراء، سقف

الصورة رقم 28: قصر المشور، جدار

الصورة رقم 29: مسجد قرطبة، شمسية

الصورة رقم 30: مسجد قرطبة، شمسية

الصورة رقم 31: قصر المورق، باب

الصورة رقم 32: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 33: قصر المشور، جدار

الصورة رقم 34: قصر المورق، سقف

الصورة رقم 35: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 36: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 37: قصر الحمراء، سقف

الصورة رقم 38: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 39: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 40: قصر المشور، جدار

الصورة رقم 41: دار الفحم، جدار وسقف

الصورة رقم 42: قصر الحمراء، سقف

الصورة رقم 43: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 44: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 45: قصر الحمراء، عقد

الصورة رقم 46: قصر المشور، جدار

الصورة رقم 47: مسجد المدرسة اليوسفية، المحراب

الصورة رقم 48: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 49: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 50: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 51: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 52: قصر الحمراء، عقد

الصورة رقم 53: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 54: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 55: قصر الحمراء، عقد

الصورة رقم 56: قصر الحمراء، عقد

الصورة رقم 57: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 58: قصر المورق، جدار

الصورة رقم 59: مسجد المدرسة اليوسفية، عقد

الصورة رقم 60: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 61: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 63: قصر الحمراء، عقد

الصورة رقم 63: قصر الحمراء، عقد

الصورة رقم 64: قصر المشور، أرضية

الصورة رقم 65: قصر المورق، عقد

الصورة رقم 66: قصر الحمراء، عقد

الصورة رقم 67: قصر الحمراء، جدار

الصورة رقم 68: قصر المشور، أرضية

صور الفصل الثالث:

الصورة رقم 01: مسجد أقادير، المئذنة

الصورة رقم 02: المسجد الكبير، الصحن

الصورة رقم 03: المسجد الكبير، القبة المركزية

الصورة رقم 04: المسجد الكبير، المئذنة

الصورة رقم 05: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، تاج بقاعة الصلاة

الصورة رقم 06: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، تاج على جانب المحراب

الصورة رقم 07: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، المحراب

الصورة رقم 08: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، المحراب

الصورة رقم 09: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، قبة المحراب

الصورة رقم 10: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، قبة المحراب

الصورة رقم 11: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، السقف

الصورة رقم 12: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، الجدران

الصورة رقم 13: مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، المئذنة

الصورة رقم 14: مسجد أولاد الإمام، المئذنة

الصورة رقم 15: مسجد المشور، أرضية الصحن

الصورة رقم 16: مسجد المشور، أرضية الصحن

الصورة رقم 17: مسجد المشور، أرضية الصحن

الصورة رقم 18: مسجد المشور، أرضية الصحن

الصورة رقم 19: مسجد المشور، أرضية الصحن

الصورة رقم 20: مسجد المشور، أرضية الصحن

الصورة رقم 21: مسجد المشور، المئذنة

الصورة رقم 22: مسجد المشور، الواجهة الجنوبية للمئذنة

الصورة رقم 23: مسجد ندرومة، المئذنة

الصورة رقم 24: مسجد مسجد سيدي إبراهيم المصمودي، الصحن

الصورة رقم 25: مسجد سيدي إبراهيم المصمودي، القبة

الصورة رقم 26: مسجد سيدي إبراهيم المصمودي، المئذنة

الصورة رقم 27: قبة سيدي إبراهيم المصمودي، جدار

الصورة رقم 28: قبة سيدي إبراهيم المصمودي، جدار

فهرس البلدان والأماكن:

أ

أرزيو: 64.

إسبانيا: 32، 56، 59، 73، 74.

إسطنبول: 32.

آسيا الصغرى: 31، 32، 34.

آسيا: 33.

إشبيلية: 31، 35، 55، 58، 62، 73، 85، 91، 92، 94، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 104، 105، 106، 107، 109، 111، 112، 115، 116، 118، 119، 120، 121، 123، 124، 127، 128، 130، 131، 132، 135.

إفريقيا: 35، 65.

أفغانستان: 31، 32.

أقاديز: ث، ح، 8، 9، 10، 101، 117، 122، 137، 138، 139، 140، 141، 142.

ألمرية: 64، 65، 78.

أليبيرس: 74.

الأندلس: ب، ج، 13، 26، 29، 30، 31، 34، 35، 35، 39، 48، 50، 52، 55، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 76، 78، 79، 80، 81، 84،

86، 88، 89، 90، 92، 94، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 111، 112، 113، 114، 115، 118، 119، 120، 121، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 134، 191.

أوروبا: 79.

إيران: 31، 32، 38، 39، 44، 48، 59.

إيطاليا: 53.

ب

باريس: ح، 17.

بايسة: 74.

بجاية: 65.

بحر الزّقاق: 64.

بخارى: 52.

برلين: 51.

البصرة: 31، 37.

بغداد: 37.

بلاد الجزيرة: 32.

بلاد شرق أوربا: 32.

بوماريا: 8.

ت

تاكرارت: 10.

تلمسان: ب، ث، ج، ح، 8، 9، 10، 12، 13، 14، 17، 18، 19، 35، 39، 48، 58، 59، 62، 64، 65، 65، 66، 67، 68، 70، 80، 83، 85، 87، 88، 89، 91، 92، 93، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 117، 118، 119، 120، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 133، 135، 143، 151، 186، 191، 193، 199، 222.

تنس: 13، 14، 50، 55، 64.

تونس: ب، 48، 59.

تينمل: 48.

ج

جرجان: 46، 48.

الجزائر: ح، 9، 12، 17، 18، 39، 45، 48، 55، 65، 149.

ح

حصن العقاب: ب، 62.

د

الدارو: 74.

دانية: 64.

دلهي: 51.

دمشق: 26، 31، 33، 34، 36، 40، 43، 50، 53، 56.

ر

الرباط: 51.

الرقة: 35.

الروضة: 37.

ز

الزهراء: 37، 59، 71.

س

سامراء: 32، 34، 36، 40، 43، 50، 52، 57.

سرقسطة: 25.

سلا: 37.

سوريا: 23، 31، 34، 38، 39، 51، 54، 56، 59.

ش

الشام: 23، 32.

شبه الجزيرة الإيبيرية: 78.

شرشال: 64.

شرق الأندلس: 66.

شرق أوربا: 32.

شمال إفريقيا: 31، 35، 50، 75.

شنيل: ج، 75، 84، 92، 115، 116، 128، 130، 132، 134.

ص

صقلية: 56.

ط

طليطلة: 39.

ع

العراق: 23، 24، 27، 31، 31، 32، 38، 39، 54، 59.

عين تقبالت: 151.

غ

غرناطة: 35، 59، 63، 65، 67، 68، 74، 75، 76، 78، 79، 80، 81، 82، 84، 85، 86، 88، 89، 90، 91، 92، 94، 96، 97، 99، 101، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 113، 114، 115، 116، 118، 119، 120، 121، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 134، 135.

غزة: 31.

ف

فارس: 23، 31.

فاس: ب، 35، 55، 55.

الفسطاط: 31، 37، 44، 52.

ق

القاهرة: 37، 41، 51، 54.

القدس: 22، 54.

قرطاجة: 53.

قرطبة: ج، 34، 35، 36، 37، 39، 44، 45، 46، 47، 50، 52، 53، 58، 59، 67، 71، 72، 108.

قشتالة: 75.

قلعة بني حماد: 53، 59.

القيروان: 31، 45، 46، 48، 50، 51، 54، 55.

ك

الكوفة: 27، 36، 37، 52.

ل

لبنان: 36.

ليبيا: 36.

م

مازونة: 65.

مالقة: 64.

مراكش: 35، 48، 50، 55.

المرسى الكبير: 64.

مستغانم: 64.

المشرق: 29، 30، 36، 50.

مصر: 23، 24، 26، 28، 29، 32، 38، 39، 44، 45، 48، 54، 56، 59،.

مضيق جبل طارق: 64.

المغرب الأدنى: ب، 13، 52.

المغرب الأقصى: ب، 10، 52، 65.

المغرب الأوسط: ب، 18، 52، 62، 64، 65.

المغرب: ب، 19، 26، 29، 30، 31، 32، 34، 35، 36، 39، 52، 59، 62، 64، 75.

مكناس: 19.

المنصورة: 213.

المنكب: 64.

الموصل: 31.

ن

ندرومة: ث، ح، 9، 18، 45، 65، 83، 117، 202، 203، 204، 205.

هـ

الهند: 31، 32، 39.

هنين: 64، 65، 70.

و

وهران: 64، 65، 70.

فهرس القبائل والبطون والطوائف:

أ

ابن وضاح: 66.

الأتراك: 15، 32.

الأدارسة: 8.

الإسبان: 71، 72.

الإغريق: 36، 42، 53.

الأقباط: 23.

الأمويون: 71.

الأندلسيون: 65، 70، 73، 77، 191.

ب

بنو الأحمر: 63، 66، 76.

بنو حفص: ب.

بنو زيان: ب، 65، 70.

بنو عباد: 73.

بنو مردنيش: 62.

بنو مرين: ب، 12، 35، 55.

بنو نصر: 66، 75، 76، 77.

بنو هود: 62.

بني ملاح: 67.

البيزنطيون: 53.

د

الدولة الزيانية: ب، 9، 15، 69، 90.

الدولة الموحدية: ب.

ر

الروم: 63، 68.

الرومان: 33، 36، 42، 53.

ز

الزيانيون: 68، 191.

س

السعديون: 35.

السلاجقة: 22، 32، 52.

ش

الشاميون: 22.

ص

صنهاجة: 19.

ع

العباسيون: 58.

العثمانيون: 32.

العرب: 21، 22، 24، 27، 73.

غ

الغربيون: 22.

ف

الفاطميون: 22.

الفراعنة: 53.

الفرس: 33.

م

المدجنون: 58.

المرابطون: 9، 18، 35، 39، 45، 74.

المسلمون: 21، 22، 23، 28، 33، 35، 36، 39، 43، 49، 50، 51، 62، 63، 64، 66، 69، 70، 71.

المسيحيون: 62.

المصريون: 36.

المغاربة: 22، 74.

المماليك: 56.

الموحدون: ب، 9، 35، 51، 55، 62، 66، 73.

ك

الكاثوليك: 73.

ن

النصارى: 63، 70.

ي

اليهود: 23، 74.

فهرس الأعلام:

أ

ابن الخطاب: 65، 66.

ابن الدباغ الإشبيلي: 62.

ابن المثنى: 72.

ابن زمرك: 75.

ابن زيدون: 73.

ابن طولون: 40، 43، 44، 45، 50، 54.

ابن مالك الرّعيني: 76.

ابن مريم: 70.

أبو إسحاق إبراهيم ابن علي ابن اللحام: 19.

أبو الحجاج يوسف: 78، 79.

أبو العباس أحمد: 16، 70.

أبو الوليد إسماعيل الأول: 67، 68.

أبو تاشفين: 14، 16، 67، 68.

أبو ثابت: 19.

أبو حمو موسى الأول: 10، 14، 67، 68.

أبو حمو موسى الثاني: 19، 68، 69، 144.

أبو حمو: 67، 207.

أبو زيد عبد الرحمن: 14.

أبو سعيد عثمان: 13، 67.

أبو سعيد: 19.

أبو عبد الله محمد بن سعد: 70، 74.

أبو موسى عيسى: 14.

أبي الحسن بن يخلف التنسي: 13.

أبي دلف: 34، 43.

أبي عامر ابراهيم: 13.

أبي يعقوب يوسف: 73.

أبي يعقوب: 19.

إدريس الأكبر: 8.

إدموند دوتوا (Edmond Duthoit): ح، 17، 153، 155، 167، 175، 217، 219.

إدوارد دانجوي (Édouard Danjoy): ح، 17.

إسحاق بن يوسف: 75.

اسماعيل الساماني: 52.

آق سنقر: 44.

ألفريد بل (Alfred Bel): ح، 137.

الإمام الشافعي: 41، 54.

أولاد الإمام: ث، ح، 14، 16، 97، 98، 102، 115، 122، 125، 128، 131، 133، 135، 185، 186.

ب

بيدرو (Pierre I^er de Castille): 73.

ج

جورج مارسي (Georges Marçais): ح، 153، 155، 160، 161، 162، 163، 164، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 177، 182، 186، 187، 188، 189، 190، 198، 199، 213، 214، 219، 220.

ح

الحاكم بأمر الله: 41، 50.

الحسن البصري: 92.

حسن: 37، 44.

الحكم المستنصر: 72.

د

ديماند: 67.

ر

رشيد بورويبة: ح.

س

ستيفان جزيل (Stéphane Gsell): 17.

سليمان بن داود: 25.

السيدة نفيسة: 55.

سيدي إبراهيم المصمودي: ث، ح، 19، 83، 85، 91، 95، 97، 102، 108، 110، 113، 117، 118، 120، 122، 128، 130، 135، 206، 207، 08، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 217، 219.

سيدي أبي الحسن التنسي: ث، ح، 13، 19، 80، 82، 83، 85، 87، 88، 89، 91، 96، 97، 98، 100، 101، 105، 115، 117، 118، 119، 122، 123، 124، 125، 126، 128، 129، 130، 131، 133، 135، 151، 153، 154، 155، 160، 161، 162، 163، 164، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 186، 222، 224.

ش

شارل بروسلار (Charles Brosselard): ح، خ، 144، 154، 193، 198، 207.

شارلكان (Charles Quint): 72، 73، 77.

شيخون: 44.

ص

الصالح طلائع: 41.

ع

عائشة الحرة: 74.

عبد الرحمن ابن خلدون: 8، 65، 66، 68.

عبد الرحمن الناصر: 72.

عبد الرحمن بن الحكم: 71.

عبد الرحمن بن معاوية: 71.

عبد المؤمن: 9.

عبد الواحد بن أبي عبد الله: 70.

عثمان بن عبد الرحمن: 68.

عقبة بن نافع: 31.

علي بن يوسف بن تاشفين: 9.

عمرو بن العاص: 31، 44، 46.

ف

فرج بن برقوق: 44.

فيليب الثاني (Philippe II): 73.

ق

قلاوون: 54.

ل

لسان الدين بن الخطيب: 69.

ليوبولدو توريس بلباس (Leopoldo Torres Balbas): 78.

م

محمد الثالث: 76.

محمد الخامس: 76.

محمد بن الأحمر: 76.

محمد بن عبد الحق بن عبد الرحمن الشيصي: 18.

محمد بن عبد الرحمن: 71.

محمد بن عبد الله بن الإمام: 14.

المعتمد بن عباد: 73.

المقري: 16.

المنصور بن ابي عامر: 72.

هـ

هشام: 51، 57.

و

ويليم مارسي (William Marçais): ح، 186، 198، 220.

ي

يحي ابن خلدون: 14، 68، 69، 70.

يغمراسن بن زيان: 8، 9، 10، 13، 65، 66.

يوسف الأول: 76.

يوسف بن تاشفين: 9، 10، 18.

الفهرس العام:

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة

المدخل: المعالم الزيانية.....ص 07.

1. مئذنة مسجد أقادير.....ص 08.

2. المسجد الكبير.....ص 09.

3. قصر المشور.....ص 10.

4. مسجد سيدي أبي الحسن التنسي.....ص 13.

5. مسجد أولاد الإمام.....ص 14.

6. مسجد المشور.....ص 15.

7. المدرسة التشفينية.....ص 16.

8. مئذنة مسجد ندرومة.....ص 18.

9. مسجد سيدي إبراهيم المصمودي وضريحه.....ص 19.

الفصل الأول: الزخرفة الإسلامية.....ص 20.

1. أنواع الزخرفة الإسلامية.....ص 22.

1.1. الزخرفة النباتية.....ص 22.

2.1. الزخرفة الهندسية.....ص 24.

3.1. الزخرفة الكتابية.....ص 26.

2. العناصر المعمارية الزخرفية.....ص 30.

1.2. المآذن.....ص 30.

2.2. العقود.....ص 33.

3.2. الأعمدة والتيجان.....ص 36.

4.2. القباب.....ص 38.

5.2. الشمسيات.....ص 40.

6.2. الأبواب.....ص 41.

7.2. المحارب.....ص 42.

8.2. المنابر.....ص 44.

9.2. المقصورات.....ص 46.

10.2. الأسقف.....ص 47.

11.2. المقرنصات.....ص 48.

12.2. الشرفات.....ص 49.

3. مواد الزخرفة وتقنياتها.....ص 51.

1.3. الحجر.....ص 51.

2.3. الآجر.....ص 52.

3.3. الرخام.....ص 53.

4.3. الخشب.....ص 54.

5.3. الجص.....ص 56.

6.3. الزليج.....ص 59.

الفصل الثاني: تأثير الزخرفة الإسلامية الأندلسية على الزخرفة الإسلامية الزيانية "دراسة أوجه التشابه".....ص 61.

1. الهجرة الأندلسية إلى تلمسان.....ص 62.

1.1. أسباب الهجرة الأندلسية إلى تلمسان.....ص 62.

1.1.1. العامل السياسي والاجتماعي.....ص 62.

2.1.1. العامل الجغرافي والاقتصادي.....ص 64.

3.1.1. العامل الديني.....ص 64.

2.1. مراحل الهجرة الأندلسية إلى تلمسان.....ص 65.

2. معالم الأندلس.....ص 71.

1.2. مسجد قرطبة.....ص 71.

2.2. قصر المورق.....ص 73.

3.2. حي البيازين.....ص 74.

4.2. قصر شنيل.....ص 75.

5.2. قصر الحمراء.....ص 76.

6.2. دار الفحم.....ص 78.

7.2. المدرسة اليوسفية.....ص 79.

3. أوجه التشابه بين الزخرفة الأندلسية والزيانية.....ص 80.

1.3. الزخارف الكتابية.....ص 80.

الزخرفة رقم 01: زخرفة كتابية (التوحيد).....ص 80.

الزخرفة رقم 02: زخرفة كتابية (البسملة والتعوذ).....ص 81.

الزخرفة رقم 03: زخرفة كتابية (الحمد).....ص 84.

الزخرفة رقم 04: زخرفة كتابية (الآيات القرآنية).....ص 86.

الزخرفة رقم 05: زخرفة كتابية (الآيات القرآنية).....ص 88.

الزخرفة رقم 06: زخرفة كتابية (الآيات القرآنية).....ص 89.

الزخرفة رقم 07: زخرفة كتابية (الأدعية).....ص 90.

الزخرفة رقم 08: زخرفة كتابية (الأبيات الشعرية).....ص 92.

الزخرفة رقم 09: زخرفة كتابية (التبرك).....ص 94.

الزخرفة رقم 10: زخرفة كتابية (التيمن).....ص 96.

2.3. الزخارف الهندسية.....ص 97.

الزخرفة رقم 11: زخرفة هندسية (المربعات).....ص 97.

الزخرفة رقم 12: زخرفة هندسية (المربعات، المستطيلات).....ص 98.

الزخرفة رقم 13: زخرفة هندسية (المربعات، المستطيلات، النجمات السليمانية)....ص 99.

الزخرفة رقم 14: زخرفة هندسية (النجمات السليمانية).....ص 100.

الزخرفة رقم 15: زخرفة هندسية (النجمات السليمانية).....ص 101.

الزخرفة رقم 16: زخرفة هندسية (أوراق التين).....ص 103.

الزخرفة رقم 17: زخرفة هندسية (المربعات، المستطيلات، المثمنات).....ص 104.

الزخرفة رقم 18: زخرفة هندسية (النجمات السليمانية، السداسيات).....ص 105.

الزخرفة رقم 19: زخرفة هندسية (الأطباق النجمية).....ص 106.

الزخرفة رقم 20: زخرفة هندسية (الأطباق النجمية).....ص 107.

الزخرفة رقم 21: زخرفة هندسية (الأطباق النجمية).....ص 108.

الزخرفة رقم 22: زخرفة هندسية (الأطباق النجمية).....ص 109.

الزخرفة رقم 23: زخرفة هندسية (الأطباق النجمية).....ص 111.

الزخرفة رقم 24: زخرفة هندسية (الأطباق النجمية).....ص 112.

الزخرفة رقم 25: زخرفة هندسية (الأطباق النجمية).....ص 113.

الزخرفة رقم 26: زخرفة هندسية (الأطباق النجمية).....ص 114.

الزخرفة رقم 27: زخرفة هندسية (المقرنصات).....ص 115.

الزخرفة رقم 28: زخرفة هندسية (شبكات المعينات).....ص 116.

الزخرفة رقم 29: زخرفة هندسية (الأفاريز).....ص 118.

الزخرفة رقم 30: زخرفة هندسية (الأفاريز).....ص 119.

الزخرفة رقم 31: زخرفة هندسية (الأفاريز).....ص 120.

الزخرفة رقم 32: زخرفة هندسية (الأفاريز).....ص 121.

الزخرفة رقم 33: زخرفة هندسية (الأفاريز).....ص 123.

الزخرفة رقم 34: زخرفة هندسية (الضفائر).....ص 124.

الزخرفة رقم 35: زخرفة هندسية (الضفائر).....ص 125.

الزخرفة رقم 36: زخرفة هندسية (الضفائر).....ص 126.

الزخرفة رقم 37: زخرفة هندسية (الضفائر).....ص 127.

3.3. الزخارف النباتية.....ص 128.

الزخرفة رقم 38: زخرفة نباتية (كيزان الصنوبر).....ص 128.

الزخرفة رقم 39: زخرفة نباتية (الوريدات).....ص 129.

الزخرفة رقم 40: زخرفة نباتية (المحارات).....ص 131.

الزخرفة رقم 41: زخرفة نباتية (السيقان).....ص 132.

الزخرفة رقم 42: زخرفة نباتية (المراوح النخيلية).....ص 134.

الفصل الثالث: الزخرفة الإسلامية في المساجد الزيانية "دراسة وصفية وتحليلية"

.....ص 136.

1. مئذنة مسجد أقادير.....ص 137.

1.1. زخرفة الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات.....ص 137.

2.1. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهتين الشرقية والغربية.....ص 138.

3.1. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهتين الشمالية والجنوبية.....ص 139.

4.1. زخرفة الجزء الأسفل للبدن في الواجهتين الشرقية والغربية.....ص 140.

5.1. زخرفة الجزء الأسفل للبدن في الواجهتين الشمالية والجنوبية.....ص 140.

6.1. زخرفة الجوسق.....ص 141.

7.1. الشرفات.....ص 142.

8.1. الفتحات.....ص 142.

2. المسجد الكبير.....ص 143.

1.2. الصحن.....ص 143.

2.2. القبة.....ص 143.

3.2. الأثاث.....ص 144.

1.3.2. المئذنة.....ص 144.

1.4.2. زخرفة الجزء الاعلى للبدن في كل الواجهات.....ص 145.

2.4.2. زخرفة الجزء الاوسط للبدن في الواجهتين الشمالية والغربية.....ص 146.

3.4.2. زخرفة الجزء الاوسط من البرج الرئيسي في الواجهة الشرقية.....ص 147.

4.4.2. زخرفة الجزء الاوسط للبدن في الواجهة الجنوبية.....ص 148.

5.4.2. زخرفة الجوسق.....ص 149.

6.4.2. الشرفات.....ص 150.

7.4.2. الفتحات.....ص 150.

3. مسجد سيدي أبي الحسن التنسي.....ص 151.

1.3. الأعمدة.....ص 151.

2.3. التيجان.....ص 152.

3.3. المحراب.....ص 154.

1.3.3. حنية المحراب.....ص 154.

2.3.3. عقد الحراب.....ص 157.

3.3.3. أطر المحراب.....ص 161.

4.3.3. شمسيات المحراب.....ص 163.

5.3.3. أطر عقد المحراب والشمسيات.....ص 164.

4.3. السقف.....ص 166.

5.3. الجدران.....ص 166.

1.5.3. عقود الجدار الغربي.....ص 168.

1.1.5.3. العقدان الجانبيان للجدار الغربي.....ص 168.

2.1.5.3. العقد الأوسط للجدار الغربي.....ص 169.

2.5.3. عقود الجدار الشمالي.....ص 157.

1.2.5.3. العقدان الجانبيان للجدار الشمالي.....ص 170.

2.2.5.3. العقد الأوسط للجدار الشمالي.....ص 171.

3.5.3. عقود الجدار الجنوبي.....ص 172.

1.3.5.3. العقدان الجانبيان للجدار الجنوبي.....ص 172.

5.3. 4. عقود الجدار الشرقي.....ص173.

1.4.5.3. العقد الأيمن للجدار الشرقي.....ص173.

2.4.5.3. العقد الأيسر للجدار الشرقي.....174.

1.4.5.3. العقد الأوسط للجدار الشرقي.....175.

6.3. عقود البلاطة الوسطى.....ص 176.

7.3. الشمسيات.....ص 176.

1.7.3. النوع الأول.....ص 176.

2.7.3. النوع الثاني.....ص 177.

2.7.3. النوع الثالث.....ص 177.

8.3. المئذنة.....ص 178.

1.8.3. زخرفة الجزء الأسفل للبدن في الواجهة الشرقية.....ص 178.

2.8.3. زخرفة الجزء الأسفل للبدن في الواجهة الغربية.....ص 179.

3.8.3. زخرفة الجزء الأسفل للبدن في الواجهة الجنوبية.....ص 179.

4.8.3. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهات الشرقية والغربية والجنوبية....ص 180.

5.8.3. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهة الشمالية.....ص 181.

6.8.3. زخرفة الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات.....ص 182.

7.8.3. زخرفة الجوسق.....ص 183.

8.8.3. الشرفات.....ص 184.

9.8.3. الفتحات.....ص 184.

4. مسجد أولاد الإمام.....ص 185.

1.4. المحراب.....ص 185.

1.1.4. حنية المحراب.....ص 185.

2.1.4. واجهة المحراب.....ص 186.

2.4. المئذنة.....ص 187.

1.2.4. زخرفة الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات.....ص 187.

2.2.4. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهتين الشرقية والجنوبية.....ص 188.

3.2.4. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهة الشمالية.....ص 189.

4.2.4. زخرفة الجوسق.....ص 189.

5.2.4. الشرفات.....ص 190.

5. مسجد المشور.....ص 191.

1.5. الصحن.....ص 191.

2.5. المئذنة.....ص 193.

1.2.5. زخرفة الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات.....ص 194.

2.2.5. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهة الشرقية.....ص 194.

3.2.5. زخرفة الجزء الأوسط والأسفل للبدن في الواجهة الجنوبية.....ص 196.

4.2.5. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهتين الشمالية والغربية.....ص 200.

5.2.5. زخرفة الجوسق.....ص 200.

6.2.5. الشرفات.....ص 201.

6. مئذنة مسجد ندرومة.....ص 202.

1.6. زخرفة الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات.....ص 202.

2.6. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهتين الشرقية والغربية.....ص 203.

3.6. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في الواجهتين الشمالية والجنوبية.....ص 204.

4.6. زخرفة الجزء الأسفل للبدن في كل الواجهات.....ص 205.

5.6. زخرفة الجوسق.....ص 205.

6.6. الشرفات.....ص 205.

7.6. الفتحات.....ص 205.

7. مسجد سيدي إبراهيم المصمودي وضريحه.....ص 206.

1.7. مسجد سيدي إبراهيم.....ص 206.

1.1.7. الصحن.....ص 207.

2.1.7. القبة.....ص 207.

3.1.7. الأسقف.....ص 207.

4.1.7. المحراب.....ص 208.

5.1.7. المئذنة.....ص 208.

1.5.1.7. زخرفة الجزء الأعلى للبدن في كل الواجهات.....ص 209.

2.5.1.7. زخرفة الجزء الأوسط للبدن في كل الواجهات.....ص 210.

3.5.1.7. زخرفة الجزء الأسفل للبدن في كل الواجهات.....ص 211.

4.5.1.7. زخرفة الجوسق.....ص 211.

5.5.1.7. الشرفات.....ص 212.

6.5.1.7. الفتحات.....ص 212.

2.7. ضريح سيدي إبراهيم.....ص 213.

1.2.7. الجدران.....ص 213.

1.1.2.7. فتحة العقد.....ص 214.

2.1.2.7. الشريط المستطيل.....ص 215.

3.1.2.7. الحشوات المستطيلة.....ص 217.

4.1.2.7. الأشرطة الأفقية.....ص 218.

5.1.2.7. الجزء الأسفل.....ص 219.

2.2.7. الأرضية.....ص 220.

الخاتمة.....ص 221.

الملاحق.....ص 225.

ملحق المخططات.....ص 226.

مخططات الفصل الثالث.....ص 227.

ملحق الصور.....ص 233.

صور الفصل الثاني.....ص 234.

صور الفصل الثالث.....ص 262.

البيبليوغرافيا.....ص 282.

المصادر والمراجع باللغة العربية.....ص 283.

المصادر.....ص 283.

المراجع.....ص 284.

المراجع باللغة الفرنسية.....ص 287.

المقالات باللغة الفرنسية.....ص 288.

الفهارس.....ص 289.

فهرس المخططات.....ص 290.

مخططات الفصل الثالث.....ص 290.

فهرس الأشكال.....ص 291.

أشكال الفصل الثاني.....ص 291.

أشكال الفصل الثالث.....ص 293.

فهرس الصور.....ص 300.

صور الفصل الثاني.....ص 300.

صور الفصل الثالث.....ص 304.

فهرس البلدان والأماكن.....ص 306.

فهرس القبائل والبطون والطوائف.....ص 314.

فهرس الأعلام.....ص 318.

الفهرس العام.....ص 324.

الملخص:

تعتبر الدولة الزيانية في تلمسان (1235–1556) واحدة من الدول الأكثر ابتكارا في مجال الفن والعمارة الإسلامية، وقد تأثرت طويلا بالأندلس حتى حققت طابعها الزخرفي الخاص بها والذي نكتشفه من خلال المعالم المدنية والدينية المختلفة التي وصلت إلينا عبر القرون، وهكذا ركز بحثنا بشكل عام على القصور والمدارس لتلك الفترة وخاصة المساجد وأضرحتها، من أجل التعرف على كل الملامح الزخرفية للفن المعماري الزياني.

الكلمات المفتاحية:

تلمسان، الزيانيون، المساجد، العمارة الإسلامية، الفن الإسلامي، الزخرفة الإسلامية.

Résumé:

La dynastie Zianide de Tlemcen (1235-1556) compte parmi les plus ingénieuses dans le domaine de l'art et de l'architecture islamiques. Profondément influencée par l'Andalousie, son alliée de toujours, elle conçut et porta au plus haut degré de raffinement son propre cachet ornemental perceptible à travers les différents monuments civils et religieux qui nous sont parvenus à travers les siècles. L'objet de notre recherche porte d'une façon générale sur les palais et les médersas de cette époque, et, d'une manière plus précise sur les mosquées et leurs mausolées, afin de marquer et décrire toutes les caractéristiques décoratives de l'art architectural Zianide.

Mots clés:

Tlemcen, Zianides, mosquées, architecture islamique, art islamique, ornement islamique.

Summary:

The zayyanid dynasty of Tlemcen (1235-1556) ranks among the most ingenious in the fields of Islamic art and architecture. Profoundly influenced by Andalousia, its life-long ally, it conceived and held to its highest degree of refinement its own ornamental print noticeable through the different public and religious monuments, still standing throughout the centuries. The aim of our research relates to the palaces and madrasah of that period in general, and to mosques and mausoleums in a particular way, so as to mark and describe all the decorative characteristics of the Zayyanid architectural art.

Key words:

Tlemcen, Zayyanid, mosques, Islamic architecture, Islamic art, Islamic ornament.